نحو اللغات السامية المقارن

COMPARATIVE GRAMMAR OF THE SEMITIC LANGUAGES

دكتور
كارم محمود عزيز
كلية الآداب - جامعة حلوان

نحو اللغات السامية المقارن

COMPARATIVE GRAMMAR OF THE SEMITIC LANGUAGES

د. كارم محمود عزيز

كلية الآداب - جامعة حلوان

الطبعة الأولى : الزقازيق / ٢٠١١م

رقم الإيداع : ٢٠١١/٤٩٨١

مقدمـــة

منذ العصور القديمة، شغلت مشكلة "نشأة اللغة" أذهان الكثيرين، ما دعاهم إلى **طرح السؤال الجوهرى** : هل اللغة ــ فى أصلها ــ "توقيفية"، أى هبة من الله للإنسان، أم "اصطلاحية"، صنعها الإنسان لنفسه وبنفسه" ؟ واتخذت هذه المشكلة أبعاداً فلسفية ودينية كبيرة ومتنوعة، حيث استند الكثير من المفكرين القدماء إلى "التفسير الدينى" لهذه المشكلة، ومحاولة حلها عبر النصوص " المقدسة":

فقد استند مفسرو الكتاب المقدس، خاصة العهد القديم، إلى ما ورد فى الموضـــع (تكوين ٢ : ١٩)، والذى يحكى أن الرب الإله دعا الحيوانات والطيور إلى الإنسان الأول "آدم" ليسميها ، وكل ما سماها بهٔ " آدم " من أسماء ، فهو اسمها. ومن هنا فقد ذهبوا إلى أن اللغة وهبها الإله لآدم ، بل إن بعض المؤرخين المسيحيين الأوائل قال بأن الله تحدث مع آدم بالسريانية ــ فى رواية، وبالعبرية فى رواية أخرى.(١)

وعلى جانب آخر، توقف المفسرون المسلمون عند الآيات (٣١ - ٣٣) من سورة (البقرة) ، والتى تبدأ بالجملة:" وعلَّم آدم الأسماء كلها ...... "، وقالوا - تأسيساً على هذه الآيات - إن اللغة " توقيفية"، لكنهم اختلفوا فى ماهية الأسماء التى علمها الله لآدم. ومن هؤلاء: "الطبرى" و "الزمخشرى".

أما علماء اللغة القدامى من المسلمين - أيضاً - فقد اختلفوا فى نظرتهم مع المفسرين ، حيث قال معظمهم، ومنهم "ابن جنى" و "أبو على الفارس" و "أبو الحسن الأخفش" بأن اللغة "اصطلاحية"، وأن المقصود بالتوقيف، أى هبة الإله لآدم، ومعناها " تمكين الخالق للإنسان من صنع اللغة، ومن التعبير بها؛ مستندين فى ذلك إلى ما ورد فى سورة (الرحمن) : "..... خلق الإنسان علَّمه البيان ......".

وربما مما يؤكد هذه النظرية الأخيرة، من أن اللغة "اصطلاحية"، كون اللغة وثيقة الصلة بالفكر، حيث أن الفكر الإنسانى يتجلى بواسطة الألفاظ (أى

اللغة)، وهو ما عبر عنه "ماركس" بمقولته: " اللغة هى الواقع المباشر للفكر، ولا وجود للأفكار خارج نطاق اللغة "[٢]. ولما كانت الأفكار الإنسانية متعددة ، متنوعة ، متطورة ، فإن من المنطقى أن نتصور أن اللغة : وهب الله الإنسان القدرة على صنعها وتطويرها بحسب حاجته (وهو ما يتجلى فى كون أعضاء الجهاز الصوتى لدى الإنسان "مشتركة"، ومع ذلك تختلف اللغات المنطوقة بهذا الجهاز، كما يختلف الفكر الذى تعكسه هذه اللغات بين البشر وبعضهم البعض)، إضافة إلى أن المجتمعات الإنسانية فى حالة تطور مستمر، تطور يطرح حاجات متجددة لأساليب "جديدة" من التعبير الإنسانى عن حاجاته وأفكاره التى تستجد وتتعقد بتعقد أنماط الحياة ذاتها .

أيضاً هناك مشكلة أخرى شغلت أذهان الكثيرين ، وهى تتمثل فى السؤال : " إذا كانت اللغة الإنسانية واحدة فى أصلها ، فكيف تفرعت إلى مئات اللغات التى يشهدها العالم اليوم"؟

وقد أجاب العهد القديم فى الموضع (تكوين ١١: ١-٩) على هذا السؤال، مبرراً تعدد لغات البشر رغم أصلها الواحد، بقصة "برج بابل": والتى تحكى أن جماعة بشرية ما، شرعت فى بناء مدينة وبرج "رأسه إلى السماء" فى موقع "شنعار" (تقريباً فى العراق القديم) ، ليصنعوا لأنفسهم "اسماً" (أى يصبحون ذوى شهرة)، وهنا تدخل "الإله" خوفاً من وحدة البشر! " وبلبل ألسنة تلك الجماعة، فصار كل منهم يتكلم لغة مختلفة (فى لحظة واحدة). ومن الواضح المنهج "الأسطورى" التوراتى فى حل هذه القضية، حيث تعامل مع "واقع موجود" (ظاهرة تعدد لغات البشر) بمعالجة "خيالية".[٣]

وبعيداً عن التفسيرات الدينية / الأسطورية لتلك الظاهرة، فإنه يبدو أن علماء اللغة لم يشغلوا أنفسهم كثيراً بتفسير هذه الإشكالية، وإن كانوا قد انشغلوا بقضية أهم، هى تقسيم المجموعات اللغوية فى العالم بأجمعه. ولما كان علم اللغة لم يتبلور (كعلم) إلا حوالى القرن السابع عشر الميلادى، فإن من سبقوا هذا التاريخ، خاصة فى العصور الوسطى، لم يستطيعوا التوصل إلى تقسيم

واضح لتلك اللغات، ومع ذلك فقد كانت لهم ملاحظات ذات قيمة، بالنسبة إلى عصرهم:

فقد أشار "ابن حزم الأندلسى" (٩٩٤ ــ ١٠٦٤ م) إلى أن العربية والعبرية والسريانية متفرعة عن أصل واحد. وهو نفس ما قال به اللغوى الأندلسى "على بن أحمد بن سيده" (فى كتاب "المخصص").

كذلك أشار بعض المفسرين المسلمين (ومنهم "الراغب الأصفهانى") ــ فى معرض تفسيرهم للقرآن، إلى ألفاظ تتشابه بين العربية والعبرية والسريانية.

أما على مستوى العلماء اليهود ــ فى الشرق وفى الأندلس، فقد عرضوا لهذه القضية ــ هم الآخرين:

ففى العراق، وفى معرض ترجمة "سعديا بن سعيد يوسف الفيومى"، الملقب بـ "سعديا جاعون" (القرن العاشر الميلادى) للعهد القديم من العبرية إلى العربية، كان يختار أقرب الألفاظ العربية فى النطق إلى الألفاظ العبرية، كما أنه فسر الألفاظ العبرية المشكلة فى العهد القديم، بما يقاربها فى اللفظ العربى.

وفى الأندلس، طبق معظم اللغويين اليهود مناهج اللغويين العرب على اللغة العبرية، وأبرزهم: مناحم بن سروق، ودوناش بن لبرط، وابن حيوج، وداود الفاسى، ويونا بن جناح (مؤسس النحو العبرى/ القرن ١١ م).أيضاً أشار "يهودا بن قورش" إلى الروابط بين العبرية والعربية والفارسية.(٤)

أما علماء العصر الحديث، فقد أجرو تقسيمات، استخدموا فيها منهجين:

- **التقسيم الإثنولوجى (العرقى):** أى بالنظر إلى مجموعة شعوب ذات أصل واحد تكلمت بعدة لغات متشابهة.
- **التقسيم التكنولوجى:** الذى يراعى ظاهرة اللغة فى المجتمع دون التقيد بنسب عرقى بين المتكلمين باللغات المتشابهة، مكتفياً بالتشابه القائم بين اللغات نفسها فقط.(٥)

هوامش ومراجع المقدمة

(١) ذكر المؤرخ المسيحى "غريغوريوس الملطى" المعروف بـــ (ابــن العبرى) فى كتابـــه "تـــاريخ مختــصر الــدول" أن الأئمـــة الأول "باسيليوس" و "أفريم" يزعمان أن من آدم إلى عـــابر ، كانـــت لغـــة الناس واحدة، وهى السريانية، وبها كلّم الله آدم، ثم انقسمت بعـــدها إلى عدة لغات". كذلك يقول "يعقوب الرهاوى": إن اللغة كانت عبرية إلى أن تبلبلت الألسن فى بابل".

أنظر: د. حسن ظاظا، اللسان والإنسان ــ مدخل إلى معرفـــة اللغـــة، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٧١ م، ص ٣٩.

(٢) المرجع السابق، أنظر: ص ٣٥ ــ ٧٠. وأنظر أيضاً: د. رمـــضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغـــوى، مكتبـــة الخانجى، القاهرة، ط٢ ، ١٩٨٥ م، ص١١٠ – ١١٢.

(٣) لمزيد من التفاصيل حول هذه الأســطورة، أنظـــر: د. كـــارم محمود عزيز، الأسطورة والحكاية الشعبية فى العهد القديم، دار عـــين للدراســـات والبحـــوث، القـــاهرة، ط١، ٢٠٠١ م، ص٧٧ ــ ١٠٦.

(٤) د. حسن ظاظا، المرجع نفسه، ص١١٦ ــ ١١٨.

(٥) المرجع نفسه، ص١٢٠.

(رموز الحروف اللاتينية المدونة بها الكلمات السامية)

همزة	=	ʾ
پ	=	b
ب	=	p
ت	=	t
ث	=	ṯ
ج	=	g
ح	=	ḥ
خ	=	ḫ
د	=	d
ذ	=	ḏ
ر	=	r
ز	=	z
س	=	s
ش	=	š
ص	=	ṣ
ض	=	ḍ
ط	=	ṭ
ظ	=	ţ
ع	=	ʿ
غ	=	ġ
ف	=	f
ق	=	q
ك	=	k
ل	=	l
م	=	m
ن	=	n
هـ	=	h
و	=	w
ى	=	y

ē = ياء ممالة نحو الألف

ī = ياء مد

ū = واو مد

aw = أوْ

ay = أيْ

الباب الأول

مفاهيم نظرية

THEORITICAL CONCIPTIONS

الفصل الأول: فقه اللغة

فقه اللغة ـــ أو "علم اللغة"، وهو المقابل العربى للمصطلح الغربى "Linguistics"، هو "العلم الذى يجعل من اللغة موضوعاً له، فيدرسها فى ذاتها ولذاتها". أما المصطلح الغربى الآخر "الفيلوجيا Philology" "فقه اللغة"، فإنه مصطلح ضيق الدلالة، لأنه يشير إلى دراسة اللسانين: الإغريقى واللاتينى[١]، غير أن العالم السويسرى "دى سوسير" (١٨٥٧-١٩١٣م) يصر على استعمال مصطلح "الفيلولوجيا" للإشارة إلى "فقه اللغة" بشكل عام[٢].

أما عن غاية فقه اللغة، فهى "الكشف عن القوانين التى تحكم الظواهر اللغوية"[٣]، لذا فإنه يطلق على عدة أنواع من الدراسات اللغوية، منها:

(١) الدراسة المقارنة للغة العربية واللغات السامية.

(٢) مقارنة الألفاظ الفصيحة وغير الفصيحة فى اللغة العربية.

(٣) دراسة اللهجات العربية.

(٤) دراسة الأصوات العربية[٤].

وفى الدراسات العربية، أُطلق أيضاً على "فقه اللغة" عدة تسميات عربية أخرى، منها: "علم اللغة"، "الألسنية"، "اللسانيات"، "اللسنيات"، "اللغويات الحديثة"،"الدراسات اللغوية"[٥].

ويتفرع فقه اللغة إلى عدة فروع:

١- علم الأصوات اللغوية (الفوناتيكس) Phonetics.

٢- علم الأصوات الوظيفى (الفونولوجى) Phonology.

٣- علم المفردات (المعجمية) Lexicography.

٤- علم الصرف (المورفولوجى) Morphology.

٥- علم الدلالة (السيمانتيكس) Semantics.

٦- علم الجملة (النظم = السينتاكس) Syntax.

٧- علم الأساليب (ستيليستيكس) Stylistics.

٨- فقه اللغة الوصفي Descriptive Linguistics.

٩- فقه اللغة التاريخي Historical Linguistics.

١٠- فقه اللغة المقارن Comparative Linguistics.

١١- فقه اللغة العام General Linguistics.[٦]

ولأن فقه اللغة العام يسعى إلى الكشف عن "القوانين العامة التى تحكم اللغة"، فإن فقه اللغة العام كشف (وخاصة فى مجال الصوتيات) بعض العلاقات اللغوية التى لها صفة الحتمية والضرورة، وأمكن إطلاق صفة "القانون" على هذه العلاقات.

ومن القوانين التى اكتشفها فقه اللغة العام ، أنه "لاشذوذ فى اللغة"، فما نجده من شذوذ فى بعض تطبيقات القانون الصوتى، ليس "شذوذاً" بالمعنى المعروف، وإنما مرجعه "وجود قانون صوتى آخر يعمل عمله"، هذا القانون الشاذ لا يكون "شاذاً"، إلا عندما يكتشف القانون الجديد الذى يفسره[٧].

وللبحث فى فقه اللغة عدة مناهج أهمها:

١- **منهج الملاحظة:** ويقوم على دراسة الظاهرة اللغوية بمراقبتها فى الظروف الطبيعية للغة باستخدام الحواس والقوى العقلية للباحث.

٢- **المنهج الآلى:** ويقوم على تسجيل الظواهر اللغوية وقياسها باستخدام بعض الآلات، ومنها: آلة التصوير الشعاعى بأشعة رونتجن، وكذلك الحنك الاصطناعى، والبوق وغيرها. وهذا المنهج مقصور على مجال الصوتيات.

٣- **المنهج التجريبى:** وهو يقوم على تغيير الظروف العادية المحيطة بظاهرة لغوية ما، أوعلى خلق هذه الظاهرة بدلاً من انتظارها. ولم يتح لهذا المنهج النجاح والانتشار.

٤- **المنهج المقارن:** ويقوم على الموازنة بين الظواهر اللغوية فى طائفة من الألسن، إما للكشف عما بين هذه الألسن من أواصر القربى (وهو ما يجرى فى فقه اللغة المقارن)، وإما للكشف عما بين الألسن جميعاً من خصائص مشتركة تؤدى إلى الكشف عن "القوانين العامة للغة" (وهذا ما يجرى فى فقه اللغة العام)[٨].

الفصل الثانى: اللغات السامية

(١) المصطلح:

يشير مصطلح "اللغات السامية = Semitic Languages = הַשָּׂפוֹת הַשֵּׁ-מִיּוֹת "إلى" مجموعة من اللغات كانت معروفة ـــ ولا زال بعضها موجوداً فى آسيا الغربية ـــ أو أنها نشأت فى ذلك المكان، وتتسم بسمات كثيرة مشتركة فى الأصوات والمفردات والنحو والصرف، كما تشترك أيضاً فى عدة اتجاهات أخرى تتعلق بتطورها. وهذه السمات المشتركة تشير إلى (أصل مشترك) بين هذه اللغات بحيث تشكل مجموعة لغوية تملك وحدة داخلية واضحة"(٩).

ومصطلح "سامية Semitic" هو مصطلح حديث نسبياً، حيث يرجع إلى عام ١٧٨١م، عندما أطلقه العالم "أ.ل.شلوتسر A.L.Schlözer" على مجموعة الشعوب التى سكنت المنطقة المشار إليها، استناداً على ما جاء فى جدول الأنساب الوارد فى الإصحاح العاشر من سفر التكوين(١٠).

وجدير بالذكر أن التقسيم العرقى (الذى تحول فيما بعد إلى تقسيم لغوى أيضاً)، والوارد فى جدول الأنساب المشار إليه، يحتوى على أخطاء بينة، حيث ضم إلى " أبناء سام" كلاً من الليديين والعيلاميين ـــ الذين تعد لغتهم غير سامية، كما أنه أقصى من "أبناء سام" أحد أهم أصحاب اللغات السامية ـــ الكنعانيين.

وبمجرد ظهور مصطلح "السامية"، أطلق على لغات هذه المجموعة – بما فيها اللغات التى اكتشفت فيما بعد. ومن المعلوم أن الصلات كانت قائمة بين اللغات السامية المختلفة كما كانت تلك الصلات معروفة أيضاً قبل "شلوتسر" بزمن طويل، إلا أن المجموعة اللغوية لم تكن قد تحددت وتميزت على أنها "سامية"، حيث كان يشار إليها – كغيرها من لغات آسيا – على أنها "لغات شرقية"(١١). وقد تمركزت اللغات السامية – التى شكلت أسرة لغوية تربطها صلات القرابة – فى مساحات جغرافيه هامة من غرب آسيا (ميزوبوتاميا – أى

العراق القديم، وسوريا، وفلسطين، وشبه الجزيرة العربية)، منذ الألف الرابع قبل الميلاد[١٢]، أى منذ حوالى (٣٥٠٠ق.م) تقريباً.

(٢) اللغات السامية واللغات الحامية :

لاحظ العلماء ثمة تشابهاً أو علاقة ما بين مجموعة اللغات الحامية (التى تضم المصرية القديمة والليبية والكوشية) وبين مجموعة اللغات السامية. فقد لوحظ أن هناك ألفاظاً حامية كثيرة تشبه ألفاظاً سامية مثل (يم، فم، ماء..... إلخ)، وأن هناك شبهاً بين المجموعتين ــ الحامية والسامية[١٣]ــ فيما يتعلق بالكلمات المشتقة من أصل ذى حرفين، وكذلك فى بعض القواعد[١٤].

وبسبب هذا التشابه، جرى الحديث عن نوع من "القرابة" (اللغوية بشكل خاص) بين مجموعة اللغات السامية ومجموعة اللغات الحامية، مما قرب الظن بأن البدايات الأولى للتطور اللغوى السامى وقعت فى الشمال الأفريقى[١٥]، بينما اعتبر اتجاه آخر من العلماء أن هذا التشابه يرجع إلى انحدار اللغات الحامية من المجموعة السامية. غير أن اللغويين اتفقوا على أن أسلاف الساميين وأسلاف الحاميين كانوا ــ منذ أكثر من عشرة آلاف سنة ــ "مشتركين فى الأصل"، وأن أصل الجنسين يرجع إلى "بلاد العرب"[١٦].

وإذا اتخذنا اللغة "المصرية القديمة" نموذجاً لعقد المقارنة بينه وبين اللغات السامية، فإننا يمكننا العثور على نقاط التشابه التالية:

أولاً: الأبجدية والأصوات:

فالأبجدية المصرية تشترك مع الأبجديات السامية، ففيها الهمزة، الحاء، العين، القاف، (وهذه الأصوات لا توجد فى المجموعة الهندوأوروبية).

ثانياً: الضمائر:

١- الضمائر المتصلة:

- ضمير المتكلم المفرد = ى : "با = روح" ، "اب = قلب" ←

باى = روحى =، ابى = قلبى =

- ضمير المخاطب المفرد المذكر: ك = ك = ךָ (سخت = حقل)← سختك = حقلك .
- ضمير المتكلم الجمع: نا (عربية) =נוּ (عبرية) =ن (مصرية): نوت (مدن) ← نوتن (مدننا).

٢- **الضمائر المنفصلة:**

- ضمير المتكلم المفرد: أنا (عربية) = أناك (بابلية) = אָנֹכִי (عبرية) = أنوك(مصرية).
- ضمير المخاطب المفرد المذكر: أنت (عربية) =אַתָּה(عبرية = لاحظ سقوط النون) = أنتك (مصرية).
- ضمير المخاطب الجمع المذكر: أنتم (عربية) =אַתֶּם (عبرية = لاحظ سقوط النون) = انتو (مصرية = لاحظ اللهجة المصرية الحديثة).

<u>ثالثاً: الأسماء:</u>

- تميز المصرية القديمة بشكل واضح بين "المذكر" و "المؤنث"، وهى أيضاً ظاهرة سامية وبربرية وكوشية.
- تحتوى المصرية القديمة على علامة تأنيث، هى "التاء"كما فى العربية والعبرية.
- تحتوى المصرية القديمة على "المفرد" و "المثنى" و "الجمع" (ولو أن المثنى نادر الاستعمال).
- تتكون الصفة النسبية فى المصرية القديمة "بإضافة الياء"كما هو الحال فى العربية والعبرية ← نت (مدينة) = نتى (مدنى).

<u>رابعاً: الأعداد:</u>

- تتفق المصرية القديمة مع اللغات السامية فى بعض الأعداد العشرة الأولى: ١ = وع ، ٢ = شن ، ٦ = سيس ، ٧ = سفخ ، ٨ = خمن ، ١٠ = مت (وقد تحول لفظ العشرة "مت" المصرى القديم إلى "مئة" فى اللغات السامية).

خامساً: الأفعال:

- تشترك المصرية القديمة مع اللغات السامية فى "ثلاثية" الأصول الفعلية، التى تشتق منها الكلمات.
- كذلك تشترك المصرية القديمة مع اللغات السامية فى بعض الأصول الفعلية "الثنائية"، وهو ما جعل العلماء يؤكدون على قدم ظاهرة "ثنائية الأصول" فى اللغات السامية[١٧].

وعلاوة على "المصرية القديمة" ــ كممثل للغات الحامية، فإن البربرية (الليبية القديمة) والكوشية، باعتبارها الممثلتين الأخريين للغات الحامية، يتشابهان أيضاً مع اللغات السامية فى بعض الأبنية النحوية، سواء كانت تلك الأبنية تخص الضمائر أو الأفعال أو غيرها[١٨].

٣- تقسيم اللغات السامية:

يقسم العلماء اللغات الإنسانية إلى عدد من الأسرات؛ أى مجموعات من اللغات القريبة من بعضها البعض، على نحو يدفع إلى القول بأن تلك اللغات تطورت عن لغة واحدة فى الأصل. ومجموع اللغات التى لازالت موجودة ونعرفها الآن يقترب من أربعة آلاف لغة، كما يصل مجموع الأسرات اللغوية فى العالم إلى أكثر من مئة أسرة لغوية[١٩].

وبالنسبة لأسرة اللغات السامية، فقد قسمها العلماء بناء على معيارين: الأول "زمنى" بحسب اللغات الأقدم فالأحدث ... وهكذا، والثانى "جغرافى" بحسب المناطق التى تم فيها التحدث بتلك اللغات.

أما التقسيم "الكرونولوجى Chronological" ــ أى الزمنى المتتابع، فتنقسم اللغات السامية – وفقاً له – على النحو التالى:

١. **اللغات العتيقة، وتمثلها اللغات:** الأكّادية، الكنعانية، الأوجاريتية. وقد تفرعت هذه اللغات عن السامية القديمة.

٢. **اللغات الأحدث، وتمثلها اللغات:** الآرامية، العربية الجنوبية، الحبشية.

ويعتبر هذا التقسيم اللغة "العربية" لغة تتبع التقسيمين[٢٠].

وأما التقسيم "الجغرافى"، فقد تعددت تقسيماته، وليس بينها خلافات جوهرية، وإن كان بعضها جاء "مختصراً"، وبعضها الآخر "تفصيلياً".

ومن التقسيمات المختصرة، ما أورده "د. حازم كمال الدين"، وبحسبه تنقسم اللغات السامية إلى ثلاث مناطق:

- **شرقية:** وتمثلها البابلية والآشورية.
- **غربية:** وتمثلها الكنعانية والعبرية والآرامية.
- **جنوبية:** وتمثلها اللهجات العربية فى جميع بلدان الجزيرة العربية واللهجات الحبشية[٢١].

وتنقسم اللغات السامية ــ جغرافياً ــ بحسب التقسيمات التفصيلية كالتالى:

❖ **اللغات السامية الشرقية:**

وتمثلها اللغة "الأكادية Akkadian = אַכַּדִּית، بفرعيها أو لهجتيها: البابلي Babylonian = בָּבְלִית ، والآشورية Assyrian = אַשּׁוּרִית وهى تنتمى ــ زمنياً ــ إلى الألف الرابع قبل الميلاد، وكانت لغة الحديث فى ميزوبوتاميا (العراق القديم)، حوالى ٣٢٠٠ قبل الميلاد. وقد تفرعت عنها: البابلية ــ وهى لهجة جنوبية (أى تنتمى إلى جنوب العراق)، وكانت لغة الحديث فى تلك المناطق منذ القرن (٢٠ق.م)، وحتى القرن (الأول ق.م)، والآشورية ــ وهى لهجة أكادية شمالية (أى فى شمال العراق)، سادت فى القرنين (١٠ــ٩ ق.م).

❖ **اللغات السامية الغربية: وتنقسم إلى:**

– **السامية الغربية الشمالية: وتضم خمس مجموعات:**

- **المجموعة الإبلائية** (لغة مملكة "إبلا Ebla" ــ جنوبى حلب فى سوريا) ــ حوالى الفترة من ٢٥٠٠ــ٢٠٠٠ ق.م.

• **المجموعة الأمورية הָאֱמוֹרִית:** وكانت لغة الحديث - فيما يبدو - فى سوريا والعراق، فى الفترة بين (٢٢٥٠ـ١٠٠٠ ق.م).

• **المجموعة الأوجاريتية הָאוּגָרִיתִית:** وكانت لغة الحديث فى القرن (١٤ ق.م) تقريباً، ومركزها مدينة "أوجاريت" (رأس شمرا)، شمال سوريا. وهى قريبة الشبة – بالكنعانية القديمة، وبالعبرية على نحو أخص[٢٢].

• **المجموعة الكنعانية Cananite:** وكانت لغة الحديث – فى سوريا القديمة – من الألف الثالثة إلى الثانية قبل الميلاد (بين ٢٩٠٠ـ١١٠٠ ق.م). وقد انقسمت إلى عدة لهجات، وهى:

- **الكنعانية القديمة:** وسادت فى القرنين (١٤ـ١٣ ق.م)، وعثر على نصوص مدونة بها فى " تل العمارنة" فى مصر.
- **الفينيقية:** وكانت لغة الحديث فى مدن الساحل اللبنانى حالياً (صور، صيدا، أرواد، جبيل وغيرها)، حوالى القرن (١١ ق.م)، وتفرعت عنها "البونية" التى سادت فى قرطاج (تونس حالياً) والتى استمرت ــ كلغة للحديث ــ فى القرون الميلادية.
- **المؤابية:** وكانت لغة الحديث فى منطقة "عبر الأردن" حوالى القرن (٩ ق.م). وقد تم توثيقها ــ كتابةً ــ فى نقش الملك "ميشع" المؤابى، الذى يرجع إلى نفس الفترة (القرن التاسع قبل الميلاد).
- **العمونية:** הָעַמּוֹנִית.
- **العبرية Hebraic:** وكانت لغة الحديث فى فلسطين منذ حوالى القرن (١٣ ق.م)، أو القرن (١٢ ق.م)، واستمرت حتى القرن الثانى قبل الميلاد – على فترات متقطعة، حتى تم إحياؤها فى القرن التاسع عشر الميلادى.

• **المجموعة الآرامية Aramaic:** وبدأت فى الظهور مدونة ــ فى سوريا ــ فى القرن التاسع قبل الميلاد، وحلت محل "الأكادية" ــ كلغة

للدبلوماسية والتجارة منذ القرن (٧ ق.م)، وحتى القرن السابع بعد الميلاد، وخاصة فى عصر ملوك فارس (من القرن السادس، إلى القرن الرابع قبل الميلاد). وقد تفرعت بدورها إلى عدة لهجات: الآرامية القديمة، الآرامية الملكية، آرامية العهد القديم (عزرا ٤:٨ ــ١٨:٦ ؛ ١٢:٧ ــ ٢٦/تكوين ٤٧:٣١ /إرميا ١١:١٠ /دانيال ٤ــ٧)، النبطية، التدمرية. أما اللهجة الأبرز فى المجموعة الآرامية، فهى "السريانية Syraic [illegible] "، التى دُوّن بها أدب "مسيحى" ضخم (بين القرنين ٢ ، ١٣ بعد الميلاد)، ومعها "المندعية ([illegible])" ــ فى جنوب العراق، وكتب بها – هى الأخرى – أدب دينى لطائفة "الغنوصيين" ([illegible]).

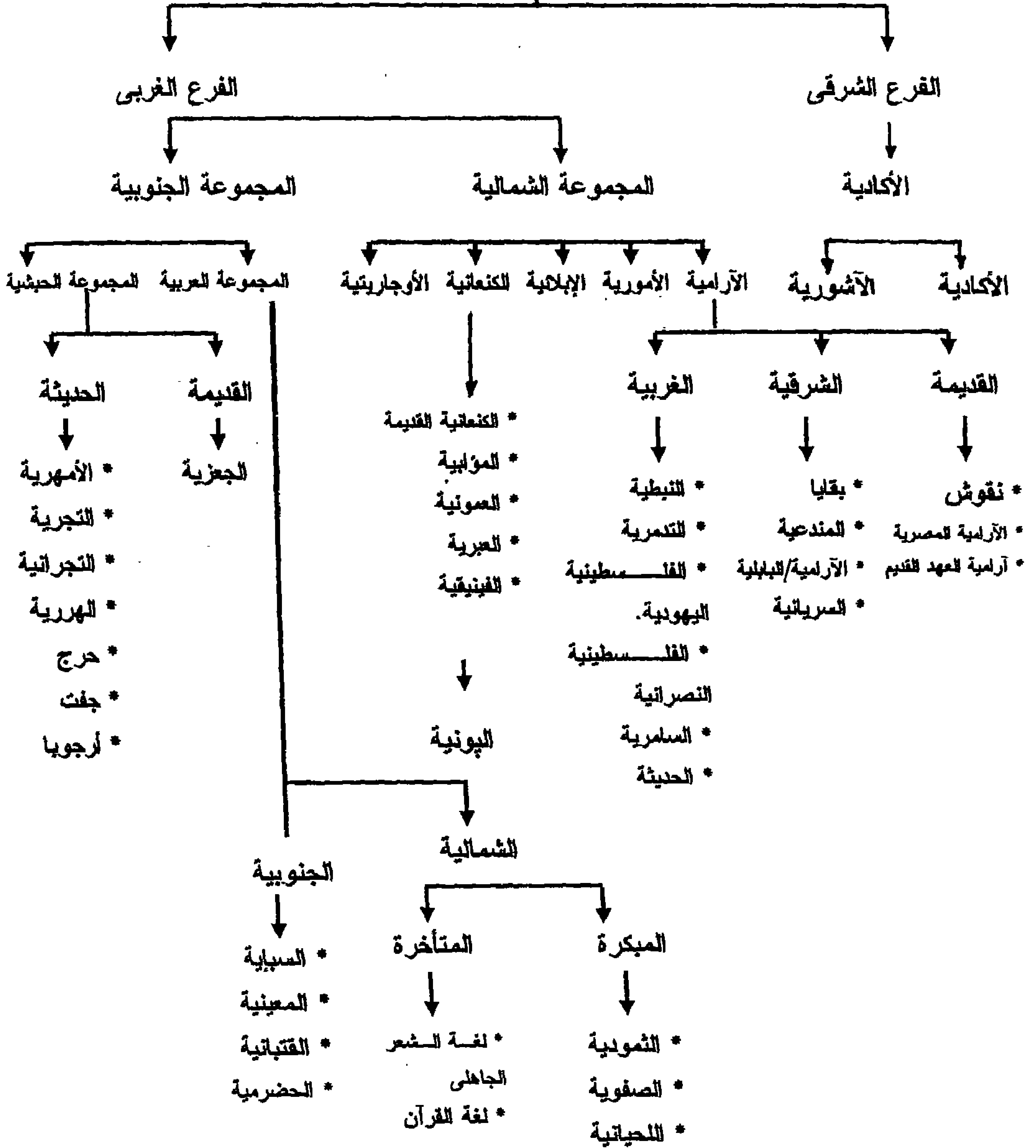
– **السامية الغربية الجنوبية:** وتنقسم إلى ثلاث مجموعات:

- **المجموعة العربية الشمالية:** ويقال إنها بدأت ظهورها فى الصحراء السورية ومناطق شبه الجزيرة العربية القريبة من البحر فى منتصف الألف الأولى قبل الميلاد (حوالى ٥٠٠ ق،م)، لكن المؤكد أنها كانت لغة الحديث داخل مناطق شبه الجزيرة العربية، وأنها تنتمى إلى المرحلتين: القديمة والوسطى من تطور اللغات السامية، كما أنها امتدت فى شكل "العربية الحديثة" حتى الآن. وهى تنقسم – فى تاريخها – إلى ثلاث مراحل: المبكرة (القديمة) وتمثلها اللهجات: "الثمودية" و "الصفوية" و "اللحيانية"، والمرحلة المتأخرة التى يمثلها "الشعر الجاهلى"، و "لغة القرآن"، والمرحلة الحديثة كما تتجلى فى العربية الفصحى المتداولة الآن.
- **المجموعة العربية الجنوبية:** ويطلق عليها البعض "الحِميْرية"، ويؤرخها البعض بالفترة (القرنين ٨ ــ٦ ق.م)، بينما يؤخرها آخرون إلى (٥٠٠ ق.م). وتم التعرف عليها من النقوش التى عثر عليها فى المحيط الذى

تدوولت فيه ــ أى (اليمن). وقد تفرعت إلى عدة لهجات، أبرزها: السبإية، المعينية، القتبانية، الحضرمية (لغة حضر موت).

- **المجموعة الحبشية** [illegible] : وأقدم شواهدها يرجع إلى القرن الرابع قبل الميلاد. وقد شهد تطورها مرحلتين:
- **الحبشية القديمة / الجعزية** [illegible] : فى القرن (٤ ــ ١٣ بعد الميلاد)، وربما كانت فى أصلها لهجة سبإية.
- **الحبشية المتأخرة / الأمهرية (الإثيوبية):** وسادت فى القرن (١٣م)، واستخدمت كلغة رسمية للحبشة، وقد تأثرت باليونانية، خاصة فى نظام كتابتها (من اليسار إلى اليمين).

ومن اللهجات الحبشية الأخرى: التجرية، التجرانية، الهررية، حرج، جفت، أرجوبا. [٢٣].



اللغات السامية
الفرع الغربى
الفرع الشرقى
الأكادية
المجموعة الشمالية
المجموعة الجنوبية
الأكادية
الآشورية
الآرامية
الأمورية
الإبلائية
الكنعانية
الأوجاريتية
المجموعة العربية
المجموعة الحبشية
القديمة
الشرقية
الغربية
* نقوش
* الآرامية المصرية
* آرامية العهد القديم
* بقايا
* المندعية
* الآرامية/البابلية
* السريانية
* النبطية
* التدمرية
* الفلسطينية اليهودية.
* الفلسطينية النصرانية
* السامرية
* الحديثة
* الكنعانية القديمة
* المؤابية
* العمونية
* العبرية
* الفينيقية
البونية
القديمة
الحديثة
الجعزية
* الأمهرية
* التجرية
* التجرانية
* الهررية
* حرج
* جفت
* أرجوبا
الشمالية
الجنوبية
المبكرة
المتأخرة
* الثمودية
* الصفوية
* اللحيانية
* لغة الشعر الجاهلى
* لغة القرآن
* السبأية
* المعينية
* القتبانية
* الحضرمية

الفصل الثالث: المنهج المقارن ومقارنة اللغات السامية

شهدت الدراسات اللغوية منذ القرن التاسع عشر الميلادى تطوراً كبيراً، خاصة بعد اكتشاف اللغة السنسكريتية (اللغة الأم للمجموعة الهندوأوروبية). ومنذ ذلك الحين، عرفت الدراسات اللغوية ثلاثة مناهج، هى:

١. **المنهج الوصفى Descriptive Method**: الذى يكتفى بوصف أية لغة من اللغات أو لهجة من اللهجات اللغوية، عند شعب معين، فى زمن معين. وقد انتمت إلى هذا المنهج عدة مدارس ظهرت فى القرن العشرين، أهمها: المدرسة اللغوية البنيوية، مدرسة النحو التوليدى التحويلى، مدرسة التحليل القالبى.

٢. **المنهج التاريخى Historical Method**: الذى يدرس اللغة دراسة "طولية"؛ بمعنى أنه يتتبع الظاهرة اللغوية فى عصور مختلفة وفى أماكن متعددة؛ ليرى ما أصابها من تطور؛ محاولاً الوقوف على سر هذا التطور وقوانينه.

٣. **المنهج المقارن Comparative Method**: وهو امتداد للمنهج التاريخى، ويتضمن مقارنة الصيغ اللغوية المبكرة (القديمة) المؤكدة بعضها ببعض، وفحصها، ثم إصدار حكم ــ فيها ــ بشأن درجة الصلة بين عدة لغات، وكذلك بخصوص الشكل الأقرب إلى اللغة الأم. ويقدم المنهج المقارن نظاماً يتم – بناء عليه – تصنيف اللغات فى "أسرات" أو مجموعات لغوية، بحسب سماتها، عن طريق مقارنة الأصوات والصيغ الصرفية والنحوية وغيرها[٢٤].

ومقارنة اللغات ــ بشكل عام ــ تؤدى فى النهاية إلى مجموعة من "القوانين العامة" التى تحكم المواد ــ موضع المقارنة، على المستويات: الصوتية، الصرفية، المعجمية، التركيبية، الدلالية. أيضاً تؤدى مقارنة اللغات

إلى التوصل إلى مجموعة من "الملاحظات التاريخية"؛ التي تتعلق بنشأة اللغات، وبحركتها وتفاعلها مع اللغات الأخرى – تأثراً وتأثيراً.

وهناك مجموعة من " المبادئ Principles" التي يقدمها لنا المنهج المقارن، وينبغي على الباحثين في اللغات بهذا المنهج أن يضعوها في اعتبارهم. وأهم هذه المبادئ:

١. اللغات لا تصدر عن "خلق جديد" وإنما عن تغيرات وتحويرات في عناصرها.
٢. ليست هناك علاقة "طبيعية" أو "فطرية" بين (اللفظ) وما يدل عليه (أي بين " الاسم" – مثلاً – و"المسمى")، وإنما تخضع هذه العلاقة للتقاليد؛ أي اصطلاح الناس واتفاقهم على التسمية، لأنه لو كان لهذه العلاقة الفطرية وجود، لتكلم الناس – جميعاً – لغة واحدة.
٣. التغير اللغوي لا يحدث بشكل عشوائي غير متزايد (مطرد)، وإنما وفقاً لقواعد ثابتة، يمكن التوصل إليها إذا تتبعنا لغة ما، في طريق تطورها، وقارناها في عصرين متتابعين(٢٥).

وعلاوة على ذلك، هناك مجموعة من "الشروط Conditions"، ينبغي أن تخضع لها عملية المقارنة بين اللغات – بشكل عام، والسامية منها – بشكل خاص. ومن هذه الشروط:

١. ضرورة البحث في اللغات (موضع المقارنة) جميعاً، بحيث يعتبرها الباحث "لغة واحدة" تفرقت خصائصها وأسرارها على لغات المجموعة.
٢. ضرورة معرفة الباحث بقواعد وخصائص المفردات ودلالاتها في جميع اللغات السامية – كلما أمكن، كما ومعرفة اللهجات التي تفرعت عنها اللغات المدروسة، إلى جانب معرفة بعض اللغات "غير السامية" التي لها علاقة باللغات السامية.

٣. لا يتوقف تأصيل المفردات عند مجرد ورود الكلمة فى لغة معينة أو عدة لغات، وإنما يتوقف على ارتفاع هذه الكلمة إلى اللغة الأم، التى تنتمى الكلمة إلى إحدى لغاتها أو لهجاتها.

٤. عند تأصيل الألفاظ (عن طريق الاشتقاق)، لابد أن يراعى الباحث عملية تحويل دلالة اللفظة من المدلول المادى / الحسى إلى المدلول المجرد أو المجازى، وكذلك التحول من المدلولات الصحراوية والبدوية إلى المدلولات الحضارية .. وغيرها[٢٦]. وربما يشير هذا الشرط / القاعدة الأخيرة إلى ضرورة مراعاة اللفظة فى حالة "الاستعمال" أو "التداول" للتعرف على دلالاتها المتنوعة؛ وهو ما عبر عنه "د. السامرائى" بالعبارة:"استعمال (اللفظة) هو حد مهم، لا يستطيع اللغوى أن يتخطاه"[٢٧].

وإذا أردنا أن نضرب أمثلة على الدلالات المختلفة للفظة واحدة – فى الاستعمال، **نجد ما يلى:**

* **فى العربية: الفعل (يضرب):**

- **يضرب (شخصاً):** يؤذيه بأفعال حركية كأن يلكمه بيده، أو يركله بقدمه...
- **يضرب (عُملة):** يسُكها، يصنعها، يطبعها...
- **يضرب (مثلاً):** يصوغ حكاية أو عبارة لتأييد كلامه.
- **يضرب (صفحاً):** يسكت، يتغافل.
- **يضرب (أخماساً فى أسداس):** يتحير.. وما إلى ذلك.

* **فى العربية: كلمة (دم):**

- سائل حيوى موجود فى النوع الحيوانى.
- **القرابة:** "بينهم صلة دم".
- **الثأر:** "له عنده دم / ولى الدم".

- **قبول وجاذبية والعكس:** "فلان دمه خفيف"، "فلان دمه تقيـل / واقــف" (فى العامية المصرية).
- **سمات شخصية:** النخوة "فلان دمه حامى"، البرود "فلان دمه بارد".

* **فى العبرية: الفعل (לָקַח):**
- أخذ، تناول (شيئاً ما).
- تزوج:عندما يلحق به المفعول (אִשָּׁה = إمرأة).

(هوامش ومراجع الباب الأول)

(1) محمد الأنطاكى، الوجيز فى فقه اللغة ، مكتبة دار الشروق، بيروت، ط٣، ١٩٦٩م، ص١٢.

(2) فردينان دى سويسر، علم اللغة العام، ترجمة: د. يوسف يوئيل عزيز، دار آفاق عربية، بغداد، ١٩٨٥م، ص١٩.

(3) محمد الأنطاكى، المرجع نفسه، ص١٢.

(4) د. تمام حسان، الأصول ــ دراسة إيستمولوجية للفكر اللغوى عند العرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢، ص١٦٩ــ٢٧١.

(5) المرجع نفسه،ص٢٧١.

(6) محمد الأنطاكى، المرجع نفسه، ص١٥ــ٢١.

(7) مثلاً هناك قانون صوتى فى " العربية" يقرر أن كل (ث) فى الفصحى تحولت إلى (ت) فى اللهجتين المصرية والسورية (ثعلب ← تعلب / ثوب ← توب / ثوم ← توم..). ولكن عن تطبيق هذا القانون الصوتى، نجد فى اللهجتين كلمات لا تخضع لهذا القانون: (ثقافة ← سقافة / ثريا ← سريا...). وهذا ليس شذوذاً، ولكنه قانون آخر أصاب تلك الكلمات، فمنع إخضاعها للقانون الأول.

أنظر : محمد الأنطاكى، المرجع نفسه، ص٢٤ــ٢٥.

(8) محمد الأنطاكى، المرجع نفسه، ص٢٦ــ٣١.

(9) سباتينو موسكاتى وآخرون، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ترجمة: د. مهدى المخزومى ود. عبد الجبار المطلبى، عالم الكتب ، بيروت، ١٩٩٣، ص١٣.

(10) المرجع نفسه، ص١٣.

(11) المرجع نفسه، ص١٣ــ١٤.

(12) Gragge, Gene, B., "Semitic Languages", In (The Oxford Encyclopedia of Archaeology In Near East, edited by: Eric M. Meyers, Oxford University press, New York, 1997), Vol. 4, p. 516.

(13) أشار بعض الباحثين إلى المجموعتين: السامية والحامية، على أنهما أسرة لغوية تشكل مجموعة واحدة، أطلق عليها "اللغات الحامية ـ السامية Hamito – Semitic Languages"، وكانت موجودة فيما بين الألفين الثامنة و السادسة قبل الميلاد، وكانت تعد اللغات الرئيسية لشمال أفريقيا وجنوب غربى آسيا. وقد قسم هؤلاء تلك المجموعة اللغوية (الحامية ـ السامية) إلى خمسة فروع رئيسية، هى: الفرع السامى، والفرع المصرى، والفرع البربرى Berber، والفرع الكوشى Cushite، والفرع التشادى Chadic، وكل هذه الفروع كانت تعد لهجات للغة الأم الأصلية (الحامية / السامية).

أنظر: The New Encyclopaedia Britannica, William Benton Publishers, Inc., Chicago, 1980, vol.5, p.663.

(14) إسرائيل ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، دار القلم، بيروت، ١٩٨٠م، ص١٨.

(15) ڤولفديتريش فيشر وآخرون، دراسات فى العربية، ترجمة: د. سعيد حسن بحيرى، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٥م،ص٢٣.

(16) د. رمسيس جرجس، "اللغة الفرعونية وعلاقتها باللغات السامية"، (مجلة مجمع اللغة العربية)، القاهرة، الجزء ١٤، ص٢٣.

(17) المرجع نفسه، ص١١٧ـــ١٢٠.

(18) نفسه، ص١١٩.

(19) רבין, חיים, עיקרי תולדות הלשון העברית, המ-חלקה לחינוך ולתרבות בגולה של ההסתדרות הצ-יונית העולמית, ירושלים, עמ' 12.

(20) מגיד, חנה, תולדות לשוננו, בית דביר, הוצאת קרני, ישראל, עמ' 17.

(21) د. حازم على كمال الدين، الإمالة فى اللغات السامية، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص٢٠.

(22) ربما مما يؤكد على التشابه القوى بين "الأوجاريتية" و"العبرية"ـ من الناحية "اللغوية"، ما لاحظه الباحثون من تشابـه شديد بين بعض نصوص العهد القديم العبرى، وبين بعض نصوص أوجاريت،من ناحية الموضوعات التى تناولتها ، وهو ما يبرز فى شخصية (التنين DRAGON) ـ عدو الإله، وهو الحية المتحوية ذات الرؤوس السبعة، التى وردت فى نصوص "أوجاريت" باسم "لوتان Lotan"، وفى العهد القديم (إشعيا، المزامير) باسم "لوياثان".

أنظر: د. كارم محمود عزيز، أساطير التوراة الكبرى وتراث الشرق الأدنى القديم،ط١، دار الحصاد، دمشق، ١٩٩٩م، ص١٢١ـ١٢٢.

(23) أنظر المراجع الآتية:

- The New Encyclopaedia Britannica, Vol. 5,pp. 663 –664.
- רבין, חיים, שם, עמ' 12، 13. מגיד, חנה, שם, עמ' 17-30.
- בר-יוסף, אברהם, מבוא לתולדות הלשון העברית, הוצאת "אור-עם", ישראל, 1982, עמ' 9.

(24) د. رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوى، مكتبة الخانجى، القاهرة، ط٢، ١٩٨٥مص١٨١ـ١٩٩.

(25) المرجع نفسه، ص٢٠٧ـ٢١٠.

(26) . الأب مرمرجى الدومينيكى، "الثنائية والألسنية السامية"، مجلة (مجمع اللغة العربية)، القاهرة، الجزء الثامن، ص٣٤٧ـ٣٧٥.

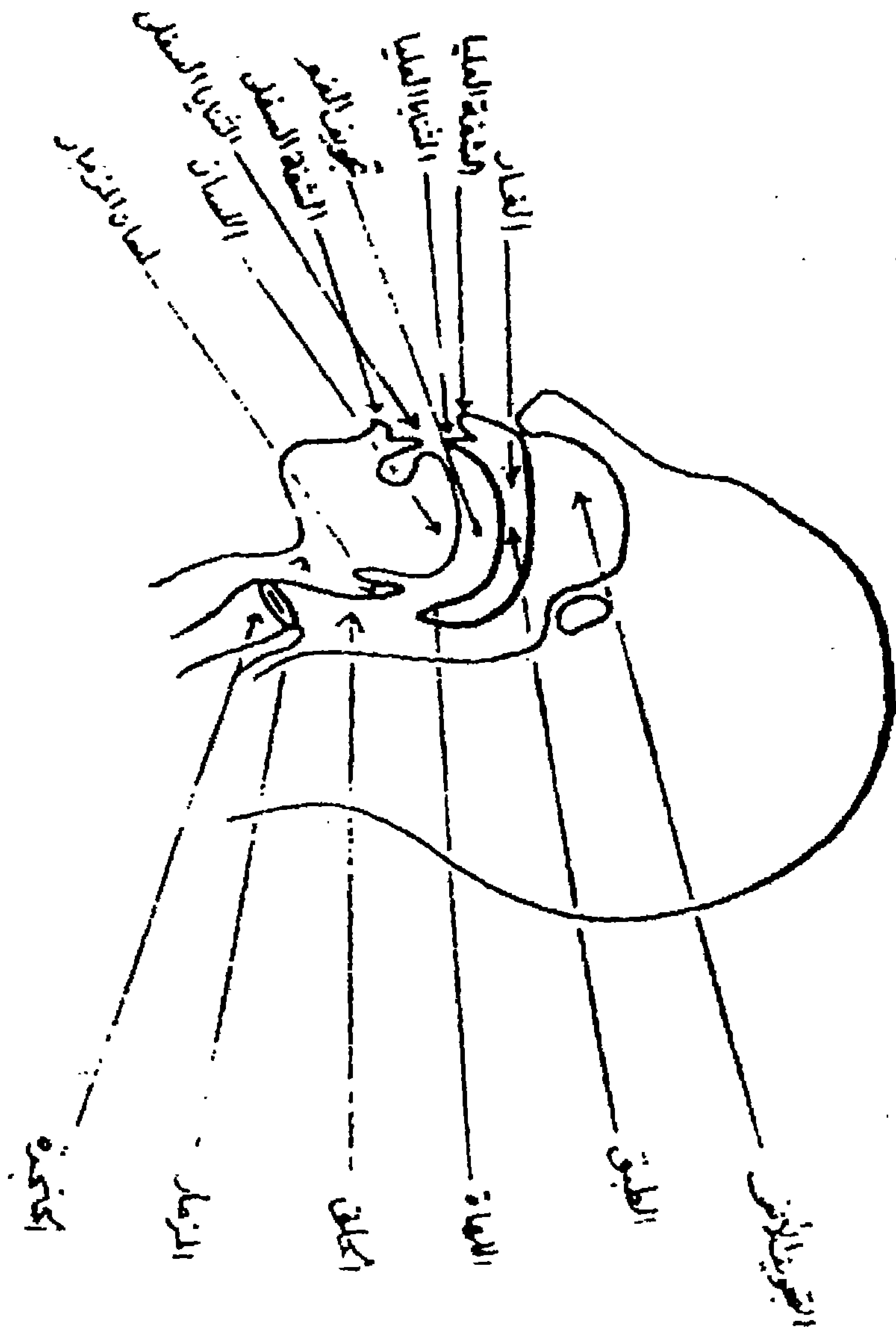
(27) د. إبراهيم السامرائى، فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٨م،ص١٩٠.

الباب الثانى

نحو اللغات السامية المقارن: دراسة تطبيقية

COMPARATIVE GRAMMAR OF THE SEMITIC LANGUAGES: AN APPLIED STUDY

((الجهاز الصوتي في الإنسان))



الفصل الأول

الأصوات فى اللغات السامية

المبحث الأول: طبيعة الأصوات السامية ونظامها وسماتها:

١- طبيعة الأصوات:

الأصوات هى موضوع دراسة المستوى الأول من أنظمة اللغة الرئيسية الأربعة، بجانب (الصرف ــ الدلالة ــ تركيب الجملة)، وهو المستوى الذى يطلق عليه" علم الأصوات תּוֹרַת-הֲהֶגָה ".

وينقسم علم الأصوات إلى ثلاثة أنواع فرعية، هى: علم الأصوات الخام = phonetics = פוֹנוֹטִיקָה ، وعلم الأصوات الوظيفى = الفونولوجى = phonology، وعلم الأصوات التاريخى.

أما عن "أصوات اللغة" ذاتها فهى من أوائل عناصر اللغة تأثراً عند انتقالها إلى بيئة أخرى. ويقسم العلماء الأصوات اللغوية إلى نوعين رئيسيين:

أولهما: الأصوات الصامتة (الساكنة / الصوامت) = Consonant = עִצּוּרִים، وهى ما يمثل "الحروف".

وثانيهما: الأصوات الصائتة (اللينة / الصوائت) = Vowels = תְּנוּעוֹת ، وهى ما يمثل "الحركات".

<u>النوع الأول: الأصوات الصامتة:</u>

لكل صوت فى اللغة موضع أو حيز يتكيف عنده الهواء الصادر من الرئتين، ويتحدد نوعه. وهناك ثلاثة معايير تتقسم وفقاً لها الأصوات الصامتة. هذه المعايير هى:

<u>المعيار الأول: موضع إصدار الأصوات (المَخْرج):</u>

وتنقسم الأصوات الصامتة وفقاً له إلى:

١- **أصوات شفوية: وهى:** ب ، م (فى اللغة العربية)/ בּ ، מ ، פּ (فى العبرية) وبقية اللغات السامية، وقد اعتبر علماء العربية القدماء صوت (الواو) ضمن الأصوات الشفوية لأن الشفتين لهما دخل فى نطق هذا الصوت.

٢- **أصوات بين أسنانية: وهى:** ث ، ذ ، ظ (وكذلك الضاد المنطوقة فى بعض اللهجات كالعراق مثلاً) (فى العربية)/ ד ، ת (فى العبرية).

٣- **أصوات أسنانية ــ شفوية: وهى:** ف (فى العربية)/ ב ، פ (فى العبرية).

٤- **أصوات أسنانية ــ لثوية: وهى:** ت ، د ، ز ، س ، ط ، ل ، ن (وكذلك ض ، ض المنطوقة فى بعض اللهجات كما فى مصر مثلاً) (فى العربية) /ד ، ת ، ט ، ז ، ל ، ס ، (צ) ، נ ، ר (فى العبرية).

٥- **أصوات لثوية ــ حنكية: وهى:** ش ، (ج المعطشة) (فى العربية) / שׁ (فى العبرية).

٦- **أصوات وسط الحنك: وهى:** ى (فى اللغة العربية) / י (فى العبرية).

٧- **أصوات أقصى الحنك: وهى:** خ ، غ ، ك (فى العربية)/ כ ، כּ (فى العبرية). وقد فقد صوت "الغين" فى العبرية منذ زمن طويل ولم يعد يُسمع فيها اليوم. وقد ينضم إلى هذه الأصوات:

- الواو فى اللغتين، لأنه عند نقطة يقترب فيها الجزء الخلفى من اللسان من أقصى الحنك.
- القاف ק فى العبرية.

٨- **أصوات لهوية:** ق (فى العربية الفصحى). أما صوت (ק) فى العبرية، فيقترب من أصوات أقصى الحنك.

٩- **أصوات حلقية:** ح ، ع (فى العربية) / ח ، ע (فى العبرية).

١٠- **أصوات حنجرية:** أ ، هـ (فى العربية) / א ، ה (فى العبرية)، وغالباً لا نجد ثمة اختلافاً بين الأصوات السامية الأخرى، عن نظيراتها العربية والعبرية.

<u>**المعيار الثانى: وضع الوترين الصوتيين:**</u>

تتقسم الأصوات اللغوية فى العربية والعبرية، وبقية اللغات السامية تقريباً، حسب وضع الوترين الصوتيين واهتزازهما عند إخراج الصوت، إلى نوعين:

<u>**١- المجهور = Voiced = קוֹלִי :**</u>

وهو الصوت الذى – عند النطق به – "يقترب الوتران الصوتيان ، ويمر الهواء الصادر من الرئتين فى المنطقة المسماة بـ (المزمار) بشدة وعسر (صعوبة). وينتج عن مرور الهواء بصعوبة بين الوترين اهتزاز نشعر به عندما نضع أصابعنا على ما يسمى بـ (تفاحة آدم)".

وتضم الأصوات المجهورة:

- كل الصوائت (الحركات) فى اللغتين.
- بعض الصوامت:
  - **العربية:** ب، ج، د، ذ، ر، ز، ض، ظ، ع، غ، ل، م، ن، و، ى.
  - **العبرية:** ב، ג، דּ، ד، ו، ז، ל، מ، נ، ע، ר.

<u>**٢- المهموس = Unvoiced (Voiceless) = לֹא-קוֹלִי :**</u>

الذى يصدر عندما يكون الوتران الصوتيان فى حالة انفراج، فيمر الهواء من المزمار بسهولة.

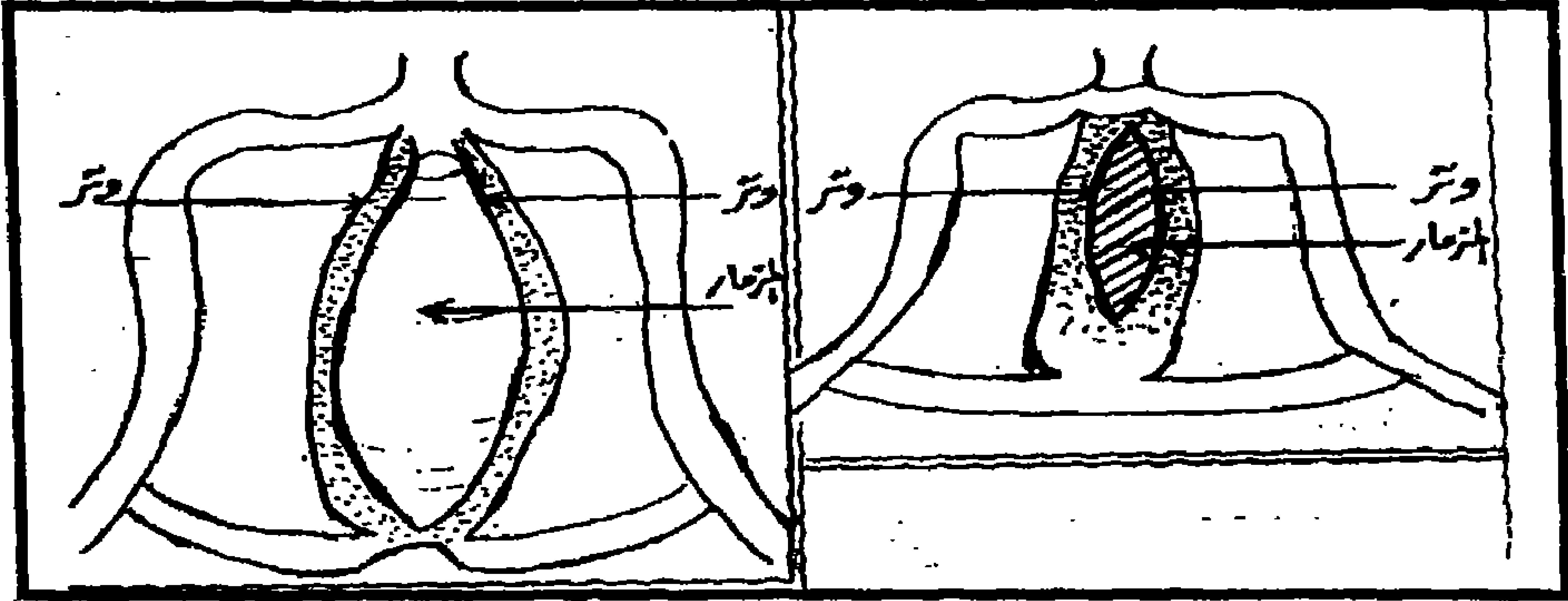
<u>*** وتضم الأصوات المهموسة، ما يلى:**</u>

- **فى العربية:** أ، ت، ث، ح، خ، س، ش، ص، ط، ف، ق، ك، هـ.
- **فى العبرية:** א، ח، ט، כּ، כ، פ، צ، ק، שׂ، שׁ.

* والأصوات المجهورة فى اللغتين أكثر شيوعاً من الأصوات المهموسة (فى الكلام).

رسم توضيحى لوضع الوترين الصوتيين عند النطق بـــ:

(١) الأصوات المجهورة (٢) الأصوات المهموسة



ملحوظة: الوتران الصوتيان هما: حبلان يمتدان أفقياً فى الحنجرة من الخلف إلى الأمام، ويلتقيان عند تفاحة آدم.

المعيار الثالث: طبيعة اعتراض الهواء الخارج من الرئتين عند نطق صوت معين فى موضع النطق:

- **وتنقسم الأصوات فى اللغة العربية والعبرية بحسب هذا المعيار إلى نوعين من الأصوات:**

١- الانفجارية (الشديدة) = Explosives = פוצצים :

وتحدث عندما يكون هناك اعتراض كلى وقفل مجرى الهواء عند موضع النطق قفلاً تاماً، وحبس الهواء الخارج من الرئتين لفترة زمنية قصيرة، ثم فتحه، فينتج عن هذه العملية أصوات "انفجارية" (شديدة).

- **وهى فى العربية:** أ، ب، ت، ج، د، ر، ض، ط، ق، ك .
- **وفى العبرية:** א، ב، ג، ד، ט، כ، פ، ק، ת.

٢- **<u>الاحتكاكية (الرخوة):</u>** = חוֹכְכִים :

وتحدث عندما يكون هناك تضييق نسبى لمجرى الهواء عند موضع النطق. فينتج عن هذه العملية أصوات "احتكاكية" (رخوة).

وهى فى العربية: ث، ح، خ، ذ، ز، س، ش، ص، ظ، ع، غ، ف، هـ.

- **وفى العبرية:** ב، ג، ד، ו، ז، כ، פ، ת.

<u>* أصوات الصفير = שׁוֹרְקִים :</u>

وكلما زادت نسبة تضييق مجرى الهواء، كلما ذادت رخاوة الصوت، وينتج هذا ما يسمى بـ"أصوات الصفير"، وهى:

- **فى العربية:** ز، س، ص.
- **فى العبرية:** ז، ס (שׂ)، צ.

<u>* الحفيف:</u>

وإذا قلت نسبة تضييق مجرى الهواء، ينتج عنه ما يسمى بـ"الحفيف".

<u>* الأصوات المائعة = Liquids:</u>

هناك أصوات لا هى "انفجارية" ولا هى "احتكاكية"، وهى الأصوات التى عند إصدارها، يُحبس الهواء الصادر من الرئتين، ولكن يجد له مسرباً يتسرب منه دون إحداث (صفير) أو (حفيف). وهذه تسمى بـ"الأصوات المائعة Liquids"، وتنقسم إلى ثلاثة أنواع فرعية :

- **<u>الأصوات المتكررة = Rolled:</u>**

ويمثلها فى اللغتين صوت "الراء" (ر / ר)، والذى تتكرر مع صدوره حركة اللسان، فتطرق بتكرار على اللثة.

- **الأصوات الجانبية = Laterals:**

ويمثلها فى اللغتين صوت "اللام" (ل / ל)، حيث يميل اللسان عند النطق به متكئاً بطرفه على أصول الأسنان العليا. ويسميه العرب "الصوت المنحرف"

- **الأصوات الأنفمية:**

ويطلق عليها فى العبرية " הָעִיצוּרִים הָאַפִּיִּים "، وهى التى يشترك فى نطقها الفم مع الأنف. ويمثلها فى اللغتين صوتا: "الميم" (م / מ)، و"النون" (ن / נ). حيث أنه عند النطق بهما يُحبس الهواء الخارج من الرئتين فى تجويف الفم، ليتسرب جزء منه من الأنف. ويُسمع صوت "الميم" بمساعدة الشفتين فى تكييف الهواء، ويُسمع صوت "النون" بفتح الشفتين قليلاً.

*** الأصوات المطبقة وغير المطبقة:**

تصنف الأصوات فى اللغات السامية بعامة، وفى العربية والعبرية بخاصة – وفقاً لوضع اللسان فى الفم عند النطق، ارتفاعاً وانخفاضاً – إلى نوعين:

١– الأصوات المطبقة:

وهى التى تصدر عند نطق أصوات معينة ويرتفع اللسان عند نطقها، وهى أصوات: ص، ض، ط، ظ، ق (فى العربية) وצ، ט، ק (فى العبرية).

٢– الأصوات غير المطبقة:

وهى التى تصدر عند نطق أصوات معينة ويهبط (ينخفض) اللسان عند نطقها، وهى النظائر غير المطبقة للأصوات السابقة، وهى: س، د، ت، ذ، ك (فى العربية) ، و ס، ד، (שׂ)، ת، כ (فى العبرية) فعندما نميز مثلاً بين (الطاء) و(التاء)، فإذا ارتفع اللسان يصدر صوت (الطاء)، وإن لم يرتفع نسمع صوت (التاء).

النوع الثانى: الأصوات الصائتة:

تسمى الأصوات الصائتة (الصوائت) أيضاً بـ"الأصوات اللينة Vowels"، ويقصد بها ما يعرف بـ"الحركات התנועות " (التشكيل) فى الكتابة. وهذه الأصوات تعد بمثابة "الروح" للأصوات الصامتة (الحروف)، فالأصوات الصامتة مثل جسد تحييه الأصوات الصائتة. والوضوح السمعى لهذه الأصوات الصائتة أكثر من الأصوات الصامتة.

واللسان والشفتان هما عضوا إصدار الأصوات اللينة: فالشفتان:

أ- تنضمان بشدة عند إصدار "الضمة الصريحة المرققة".

ب- تنفرجان بشدة عند إصدار "الكسرة الصريحة المرققة".(*)

ت- تأخذ أوضاعاً مختلفة بين الانضمام الشديد والانفراج الشديد عند النطق بالأصوات اللينة المختلفة، غير الضمة والكسرة الصريحتين المرققتين.

أما اللسان، فيلعب الجزء الأمامى منه دوراً فى إصدار بعض الأصوات اللينة التى تسمى بـ"**الأصوات الأمامية**"، كما يلعب الجزء الخلفى منه دوراً فى إصدار بعض الأصوات اللينة الأخرى التى تسمى بـ"**الأصوات الخلفية**"، وذلك حسب المقياس الذى وضعه اللغوى "دانيال جونز Daniel Jones".

ووفقا لهذا المقياس (أنظر الرسم التوضيحى فى الصفحة الآتية)، تنقسم الحركات (الأصوات اللينة) حسب وضع اللسان إلى نوعين، هما: الأصوات اللينة الأمامية ، والأصوات اللينة الخلفية.

(*) المقصود بـ"الضمة الصريحة المرققة" و"الكسرة الصريحة المرققة" هما: "الضمة" و"الكسرة اللتان تنطقان مصاحبتين للأصوات الصامتة (الحروف) غير المطبقة، وهى جميع حروف اللغتين عدا: ص، ض، ط، ظ، ق (فى العربية) / ט، צ، ק (فى العبرية).

مقياس "دانيال جونز"

تطبيقاً على العبرية والعربية – كمثال

الرمز العبري	الرمز العربي				الرمز العبري	الرمز العربي
		i	1 — 8	u		
		e	2 — 7	o		
		ɛ	3 — 6	ɔ		
		a	4 — 5	ɑ		

- تمثل الأرقام (١، ٢، ٣، ٤ /جهة اليسار) الطرف الأمامى للسان، بينما تمثل الأرقام (٥، ٦، ٧، ٨ / جهة اليمين) الطرف الخلفى للسان. أيضاً يمثل الرمز (×) الحرف أو الصوت الساكن / الصامت، وما فوقه أو تحته يمثل الصوت اللين / الحركة: ضمة، كسرة، فتحة...
- **يلعب الطرف الأمامى للسان دوراً فى إصدار الأصوات اللينة "الأمامية"، كالتالى:**

– عند إصدار الكسرة الصريحة المرققة – طويلة أو قصيرة (كسرة أو كسرة + ياء مد " فى اللغة العربية"، حيريق أو حيريق جادول "فى العبرية") : يرتفع الطرف الأمامى للسان ناحية الحنك الأعلى، قريباً من النقطة الأولى(i).

– وعند إصدار الفتحة المرققة (مثلاً: "سام" – فى العربية، "שָׁם" فى العبرية): يكون الطرف الأمامى للسان فى قاع الفم، مع رجوع بسيط إلى الخلف، قريباً من النقطة الرابعة (a).

– وبين النقطتين (i)، (a)، تظهر فى "العبرية" و"اللهجات العربية" الكسرة الممالة الطويلة (صيريه) عند النقطة (e/2). مثل: בֵּית (فى العبرية)، و"بيت" (كما تنطق فى اللهجة المصرية الحديثة مثلاً).

– وإذا انخفض الطرف الأمامى للسان – قليلاً – عن النقطة السابقة، يصدر الصوت اللين: الكسرة الممالة القصيرة، المسماة فى العبرية "سيجول". مثل " בֶּגֶד " (فى العبرية).

- **أما الطرف الخلفى للسان، فيلعب دوراً فى إصدار ما يسمى "الأصـوات اللينة الخلفية"، كالتالى:**

– **عند إصدار الضمة الصريحة المرققة:** طويلة وقصيرة (ضمة أو ضمة + و "فى العربية"، قبوص أو شوروق" فى العبرية"): يرتفع الجزء الخلفى للسان فى اتجاه الحنك الأعلى، قريباً من النقطة الثامنه (u). مثل " יָקוּם / يقـوم".

– وإذا هبط مؤخر اللسان – قليلاً – عن النقطة السابقة، يَصدر صوت "حولام" فى العبرية، عند النقطة السابعة (o). مثال " קוֹל/صوت" فى العبرية.

– وإذا هبط مؤخر اللسان مرة أخرى – قليلاً عن النقطة السابقة، يصدر صوت "الضمة الممالة القصيرة"، المسماة فى العبرية "قامص قاطان" أو "قامص حاطوف"، عند النقطة السادسة (ɔ). مثل :
"[illegible]" فى العبرية[1].

– ولا يتبقى من النقاط الثمانى لمقياس "دانيال جونز"، سوى النقطة الخامسة (ɑ)؛ التى يبدو أنها تشير إلى "الفتحة المفخمة: القصيرة والطويلة" فى العبرية والعربية. مثل "شَر"، "نار" (فى العربية)، ومثل: " חַבַּר " و" שָׁם "(فى العبرية).

(٢) موجز نظام الأصوات السامية الساكنة:

السامية الأم	الأكدية	الأوغاريتية	العبرية	السريانية	العربية	العربية الجنوبية القديمة	الأثيوبية
پ	پ	پ	پ	پ	ف	ف	ف
ب	ب	پ	ب	ب	ب	ب	ب
م	م	م	م	م	م	م	م

السامية الأم	الأكدية	الأوغاريتية	العبرية	السريانية	العربية	العربية الجنوبية القديمة	الأثيوبية
ث ṯ	ش (Š)	ث (ṯ)	ش (Š)	ت (t)	ث	ث	س (S)
ذ (ḏ)	ز (Z)	د (d) ḏ ذ؟	ز (Z)	د (d)	ذ	ذ	ز (Z)
ظ (ṭ)	ص (Ṣ)	ظ (ṭ)	ص (Ṣ)	ط (ṭ)	ظ (Ẓ)	ظ (Ẓ)	ص (Ṣ)
ض (ḏ̣)	ص (Ṣ)	ص (Ṣ)	ص (Ṣ)	ع (ʿ)	ض (ḍ)	ض (ḍ)	ض (ḍ)
ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت
د	د	د	د	د	د	د	د
ط (ṭ)	ط	ط	ط	ط	ط	ط	ط
ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن
ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل
ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر
س	س	س	س	س	س	س[٣]	س
ز	ز	ز	ز	ز	ز	ز	ز
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
ś	ش (Š)	ش (Š)	ś	س (S)	ش (Š)	س[٢]	ش (Š)
ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك
گـ (g)	گـ (g)	گـ (g)	گـ (g)	گـ (g)	ج (ǧ)	گـ (g)	گـ (g)
ق	ق	ق	ق	ق	ق	ق	ق
خ (ḫ)	خ	خ	ح (ḫ)	خ (ḥ)	خ	خ	خ
غ (ġ)	همزة	غ	ع (ʿ)	ع (ʿ)	غ	غ	ع (ʿ)
ح (ḥ)	همزة	ح (ḥ)	ح (ḥ)	ح (ḥ)	ح (ḥ)	ح (ḥ)	ح (ḥ)
ع (ʿ)	همزة	ع (ʿ)	ع (ʿ)	ع (ʿ)	ع (ʿ)	ع (ʿ)	ع (ʿ)
هـ (h)	همزة	هـ (h)	هـ (h)	هـ (h)	هـ (h)	هـ (h)	هـ (h)
همزة (ʾ)	همزة	همزة	همزة	همزة	همزة	همزة	همزة

(٣) سمات الأصوات السامية:

هناك سمتان بارزتان تميزان اللغات السامية من الناحية الصوتية، وهما:

أولاً: الاعتماد على الصوامت فقط:

من أهم ما يميز اللغات السامية عن غيرها من المجموعات اللغوية الأخرى، اعتمادها على "الأصوات الصامتة = الصوائت = الحروف Consonants" فقط، بينما نجدها لاتهتم بـ"الأصوات الصائتة /اللينة = الصوائت = الحركات Vowels". لذلك لا يوجد فى الكتابة فى اللغات السامية أية علامات للأصوات بين الحروف، كما هو الحال فى اللغات الآرية (الحروف المتحركة). ونتيجة لاهتمام اللغات السامية بالصوامت (الحروف) فقط، نجد تلك اللغات قد أفرطت فى الاهتمام بالحروف، فزادت عن المألوف فى اللغات الهندوأوروبية، وأوجدت حروفاً للتفخيم والتضخيم والترقيق وإبراز الأسنان والضغط على الحلق(٢).

ومثال ذلك أننا فى اللغات الهندوأوروبية لا نجد أصوات التفخيم والتضخيم (مثل: ص، ض، ط، ق ← وهى مقابلات تفخيمية للأصوات S - D - T – K).

ثانياً: التميز بأصوات خاصة:

تتميز مجموعة اللغات السامية بطائفتين من الأصوات ليس لهما نظائر فى اللغات الأخرى. هاتان الطائفتان هما:

١ – الأصوات الحنجرية (أصوات الحلق):

وهى أصوات: (الهمزة – الهاء – الحاء – العين). وهى أصوات لا مثيل لها فى اللغات الأخرى . خاصة الهندوأوروبية.

٢–أصوات الإطباق:

وهى أصوات: (الصاد – الضاد – الطاء – الظاء – القاف). وهى الأخرى لا مثيل لها فى اللغات الأوروبية خاصة(٣).

المبحث الثانى: القوانين الصوتية فى اللغات السامية

لاحظ علماء اللغات أن أصوات اللغة – أية لغة – لا تثبت على حال، بل هى فى تطور وتبدل مستمرين، بحيث تتغير صفاتها نتيجة لهذا التبدل.

ومن الطبيعى أن نتصور إشتراك اللغات السامية جميعها فى الأصوات الأساسية التى كانت تتضمنها اللغة السامية الأم. غير أن تلك اللغات – فى رحلة تطوراتها التاريخية، تعرضت لبعض التحولات فى بعض أصواتها، بما جعلها تختلف – من ناحية – عن اللغة السامية الأم، وتختلف بشكل أو بآخر عن بعضها البعض من ناحية أخرى.

وقد خضعت معظم تحولات الأصوات السامية لتقنين الباحثين، بحيث أصبحت ترقى لمرتبة "القوانين الصوتية" التى تحكم عملية التحولات،بينما ظل بعض تلك التحولات مجهولاً للباحثين حتى الآن، فظل فى مرتبة "الظاهرة" التى لم تزل قيد البحث، ولم ترق بعد إلى مرتبة القانون الصوتى.

ويقول الباحثون إن "اللغة العربية" هى أكثر اللغات السامية حفظاً للأصوات السامية الأصلية، باستثناء لغة الكتابات اليمانية العتيقة؛ أى لغة "معين" و"سبأ" – من لغات العربية الجنوبية(٤).

والتحولات أو التبدلات الصوتية فى اللغات السامية تندرج كلها تحت قانون عام واحد، يطلق عليه "قانون التغير أو التبدل الصوتى"، والذى ينقسم إلى عدة أنواع. وقبل مناقشة أنواع التبدلات الصوتية تلك، يمكن الإشارة إلى العلل والأسباب التى أدت إلى حدوث هذه التبدلات الصوتية، والتى أشار المستشرق الألمانى "برجشتراسر G.Bergstrasser" إلى بعضها، ومما أشار إليه:

١- **إمتزاج اللغة بلغات أخرى:** والمثال على ذلك، امتزاج اللغة الأكادية (السامية) باللغة السومرية (الهندوأوروبية)، عندما دخل الأكاديون بلاد النهرين (حوالى منتصف الألف الثالثة قبل الميلاد)، وهو ما نتج عنه سقوط الحروف (هـ، ح، ع، غ) من اللغة الأكادية السامية تأثراً بالسومرية.(٥)

٢- **ذوق العصر:** ومثاله، أن أهل "القاهرة" – فى زمن ما غير محدد – استثقلوا واستخشنوا صوت (القاف)، فاستبدلوه بـ(الهمزة)، ثم انتقلت هذه الظاهرة إلى المدن العربية الأخرى كدمشق والقدس وغيرها(٦).

وهناك نوعان من التبدلات الصوتية:

الأول: التبدلات الصوتية المطردة:

وهى التى تحدث للصوت فى كل كلمة يرد فيها، وتتسم هذه التبدلات بأنها تخضع لقوانين معينة للتغير الصوتى، بعضها أمكن تحديده، والبعض الآخر لا زالت قيد البحث.

الثانى: التبدلات الاتفاقية:

وهى التى – إنا حدثت – فإنها لا تحدث فى كل كلمة وقع فيها الصوت، بل فى بعضها، كما أنها تتسم بأنها "لا قانون لحدوثها"، وإنما تحدث "اتفاقاً" لذا من الصعب تقنينها أو معرفة كيفية حدوثها(٧). وفى هذا الفصل، يقتصر الحديث – بالطبع – على التبدلات من النوع الأول فقط، أى التبدلات الصوتية المطردة.

ويقسم علماء اللغة التبدلات أو التغيرات أو التحولات الصوتية المطردة إلى قسمين: أولهما: التبدلات التاريخية (أو المطلقة)، ***وثانيهما: التبدلات التركيبية (أو المقيدة بشروط).***

أولاً: التبدلات التاريخية (المطلقة):

*** تعريفها:**

هى "التبدلات التى لا تتقيد بأى شرط صوتى، وتصيب الأصوات نتيجة للتطور الذى خضعت له خلال الزمان".(٨).

*** سماتها:**

١- أنها لا تحدث إلا ببطء شديد وخلال قرون وأجيال، بل إنها لشدة بطئها لا يمكن لأبناء الجيل الواحد أن يشعروا بها خلال كل حياتهم.

٢- أنها "مطلقة"، بمعنى أنها إذا أصابت صوتاً ما لا تصيبه فى التركيب دون تركيب، بل تصيبه فى كل تركيب من تراكيب اللغة.

٣- ليس لها قواعد تسير عليها، ولا يمكن التنبؤ بها أو بالشكل الذى ستتم عليه، كما أنها نتيجة عوامل عديدة شديدة التشابك، منها"الاجتماعية" و"النفسية" والفسيولوجية" وغيرها.(٩)

*** موجز التبدلات التاريخية فى المجموعات الصوتية:**

- **الحنجرية (همزة، هاء):** إحتفظت بهما: المجموعة العربية والحبشية، وأكثر لغات المجموعة الكنعانية والآرامية. أما "الأكادية"، فمع تطورها أصبحت لا تميز بين (الهمزة) و(الحاء)، وأصبحا وحدة صوتية واحدة فيها.
- **التجويف الحلقى (حاء، عين):** إحتفظت بهما المجموعة العربية والكنعانية والآرامية. لكنهما تغيرا فى اللغات واللهجات الآتية: "الأكادية": فقدت الصوتين وحل محلهما الهمزة (راجع هامش رقم ٥)، **اللهجة "البونية" (الفينيقية الغربية):** إختفى منها الصوتان تدريجياً، "المندعية" (لهجة آرامية): فقدت صوت (ع) وحلت محلها (الهمزة)، وكذلك "المهرية"(لهجة عربية جنوبية فى اليمن)، و"الأمهرية" (لهجة حبشية).
- **أدنى الحلق واللهاة (غين، خاء):** صوت (غ): إحتفظت به العربية (الشمالية والجنوبية) والأوجاريتية، وتحول إلى صوت (ع) فى بقية اللغات السامية . أما صوت (خ): فاحتفظت به كل من: الأكادية، الأوجاريتية، العربية (شمالية، جنوبية)، الجعزية (الحبشية القديمة). بينما تحول إلى صوت (ح) فى كل من: الآرامية، العبرية، الفينيقية، اللهجة المالطية (لهجة عربية).
- **أقصى الحنك واللهاة (ك، ق، ج):** صوت (ك): إحتفظت به العربية، والحبشية، والكثير من اللغات السامية. وأبرز تغيراته: نطقه بصورتين

صوتيتين – فى العبرية والآرامية، هما : "ك"، "خ" (بحسب موقعهافى الكلمة). وصوت (ق) : إحتفظت به العبرية، والحبشية أيضاً، لكنه شهد بعض التغيير فى اللغات السامية الأخرى، منها: اختلاطه – فى الكتابة فى الأكادية – بصوت (غ). وأما صوت (ج)، فاحتفظت به كل اللغات السامية (بنطق "الجيم"القاهرية")، فيما عدا العربية الشمالية"، التى حولته إلى "مركَّب احتكاكى (جيم معطشة = dj)، .كما أنه ينطق بصورتين صوتيتين – فى كل من "العبرية" و"الآرامية" – فى مرحلة من مراحل تطورهما، هاتان الصورتان هما: (ج = قاهرية)، (غ).

- **الأسنانية (ت، د، ط)**: وقد احتفظت بها جميع اللغات السامية.
- **بين الأسنانية (ث، ذ، ظ)**: إحتفظت بها العربية (الشمالية – الجنوبية)، لكنها تغيرت فى بقية اللغات السامية: ففى "الأكادية": تحولت إلى أصوات الصفير (س، ز، ش، ص). وفى "الأوجاريتية": احتفظت بـــ(ث) أولاً، ثم تحولت إلى (ش)، وتحولت (ذ) إلى (د). وفى العبرية والفينيقية: تحولت (ث)←(ش)، و(ذ)←(ز)، و(ظ)←(ص). أما اللهجات الآرامية: فقد تحولت (ث)←(ت)، (ذ)←(د)، (ظ)←(ط).
- **صوت الضاد**: فقدته كل اللغات واللهجات السامية، فيما عدا: العربية (شمالية – جنوبية) والحبشية. وقد تحول فى الأكادية إلى صوت (ص)، وفى الآرامية إلى صوت (ع).
- **أصوات الصفير** (ز، س، ش، ص)، إضافة إلى "السين الجانبية/ الشجرية": وهى موجودة فى اللغات السامية جميعاً.
- **أصوات الذلاقة** (ر، ل، ن): فصوتا (ر، ل) يطلق عليها " الأصوات المائعة Liquids"، ولم يتغيرا فى كل اللغات السامية تقريباً. أما صوت (ن)، فلم يتغير فى اللغات السامية، إلا فى بعض الحالات بين العربية والعبرية والأكادية:

- ميم التمييم الأكادية ← تحولت إلى "نون التنوين" فى العربية: kalbum ← كلبٌ.
- الميم النهائية العبرية ← تحولت إلى "نون" نهائية فى العربية: (قارن لواحق الجمع المذكر السالم فى كلتا اللغتين).
- الميم النهائية فى أداة الشرط العبرية تحولت إلى "نون" فى نفس الأداة فى العربية: אִם ← إنْ.

– الأصوات الشفوية (ب، پ، م): لم تشهد تغيراً، سوى فى الفرع العربى (شمالية – جنوبية) والحبشى، حيث تحولت الباء المهموسة (پ) إلى (ف) فى العربية بفرعيها والحبشية.[١٠] (أنظر الأمثلة فيما يلى).

*** أمثلتها:**

١– الثاء العربية وتحولاتها السامية:

تتحول الثاء العربية إلى أصوات أخرى فى بقية اللغات السامية، ويمكن بيان ذلك من خلال الجدول التالى:

عربى	أكادى	عبرى	آرمى	عربى جنوبى	حبشى
ث	Š = ش	ש = ش	ܬ = ث	[illegible] = S = س	S = س
ثوم	Šūmu	שום	tuma ܬܘܡܐ	Somat [illegible]	Sōmat
ثور	Šūru	שור	Taura ܬܘܪܐ	Sor [illegible]	Sor

ويمكن اعتبار صوت (الثاء العربية) هو الأقدم فى اللغات السامية، وليس صوت (الشين).

٢– الضاد العربية ومقابلاتها السامية:

عُرف صوت (الضاد) فى العربية الشمالية، وكذلك فى العربية الجنوبية فقط، بينما يتحول هذا الصوت إلى أصوات أخرى فى بقية اللغات السامية، كما يلى:

عربى شمالى	عربى جنوبى	عبرى	آرمى	أكادى
ض	ḍ ض	צ = ص	ܥ = ع	Ṣ = ص
أرض	'rd 𐩱𐩧𐩳	אֶרֶץ	ar'a ܐܪܥܐ	erşetu

ويرى الباحثون أن صوت (الضاد) العربى هو الأقدم فى اللغات السامية. ومن الصعب تفسير التقابل الصوتى بين (الضاد) العربية، و(العين) الآرامية.(١١)

٣- الفاء العربية والباء المهموسة (پ = P) السامية:

تتفق اللغات السامية جميعها فى وجود صوت (الباء المهموسة = پ، P)، وذلك فيما عدا العربية (شمالية وجنوبية) والحبشية، التى يتحول فيها صوت الباء المهموسة إلى صوت (الفاء):

عربى	حبشى	عبرى	آرمى	أكادى
ف	f = ف	P =	P = ܦ	p
فم	af	Peh = פֶּה	Pum = ܦܘܡ	Pu
فول	fūl	Poal = פּוֹל		
فلج	falag	palag פלג	Plag = ܦܠܓ	Plague

ومعنى هذا أن صوت (الفاء) فى العربية والحبشية ليس امتداداً مباشراً للغة السامية الأم، بل هو ثمرة تغير صوتى، حيث تحول صوت (الباء المهموسة = پ ← p) – وهو صوت "شفوى" إلى صوت (الفاء) – وهو صوت شفوى أسنانى(١٢).

٤- السين والشين فى اللغات السامية:

فى العربية صوتان فقط للسين والشين، هما (س، ش). أما فى اللغات السامية الأخرى، فتوجد ثلاثة أصوات للسين والشين: أولهما: السين، وثانيها:

الشين، وثالثها: يطلق عليه "السين الجانبية"، والتى ربما تنطق مثل الكلمة الألمانية "ich".

وقد أثبت البحث المقارن أن اللغة السامية الأم كانت تضم بالفعل ثلاثة أصوات للسين والشين (لاحظ فى العبرية: ס، שׁ، שׂ)[١٣].

٥- صوت الجيم وتحولاته:

- يبدو أن صوت (الجيم) فى اللغات السامية جميعها ينطق مثل (گ الفارسية) أو (ما يطلق عليه الجيم القاهرية التى تماثل حرف (g) فى كلمة game)، وذلك فيما عدا اللغة العربية التى يُنطق فيها صوت (الجيم) مكوناً من صوتين مدغمين، هما: dj ويُطلق عليها "الجيم المعطشة"، والتى يبدو أنها تمثل تبدلاً لصوت الجيم الأصلى فى اللغات السامية:

- ذجَمَل = djamal (عربية فصحى) / גָּמָל = gamal (عبرية) / ܓܡܠܐ = gamal (سيريانية) / ገመል =gamal (حبشية).

- كذلك شهد صوت (الجيم) تبدلات فى نطقة بين اللهجات العربية والمحلية بعضها البعض، رمن أمثلة هذه التبدلات:

- ج = گ (القاهرة): جاموسه gamousah.
- ج = د (صعيد مصر): ديش (جيش).
- چ = j (الشام): تِچى tejy (تجئ).
- ج = ى (بعض قرى العراق والخليج): دَيايه = دجاجة.

٦- صوت القاف فى اللهجات العربية:

شهد صوت (القاف) فى العربية الفصحى هو الآخر تبدلاً صوتياً فى اللهجات العربية المختلفة، رمن ذلك:

- ق = ق (عربية فصحى): مستقيم mostaqeem.
- ق = ک (فلسطين، بعض قرى صعيد مصر): كَتَل = قتل

(بعض القراءات القرآنية كقراءة حفص): مستكيم = مستقيم.

- ق = همزة (القاهرة، الشام): أديم = قديم

إلت = قُلت

- ق = غ (السودان): غال = قَال.

- ق = dj / دز (الرياض): دجبْله djeblah، دزِبْله dzeblah = قِبْلة.

٧- (ث، ذ، ظ) فى اللهجات العربية الحديثة:

هذه الأصوات الثلاثة التى تعد "بين أسنانية" من حيث المخرج (عند نطقها يضغط طرف اللسان على مقدم القواطع)، تحولت فى اللهجات العربية الحديثة، خاصة فى مصر، إلى أصوات "أسنانية لثوية" (لا يخرج اللسان عند نطقها)، فتحولت إلى الأصوات التالية:

- ث = ت : ثوم ← توم ، ثعلب ← تعلب (عامية)

= س : ثقافة ← سقافة ،الثريا ← السريا.

- ذ = د : ذئب ← ديب ، ذَكَرٌ ← دكَرْ (عامية)

= ز : ذنب ← زنب ، ذِكْرٌ ← زِكْر.

- ظ = ز(مفخمة): ظالم ← زَالم، ظواهر ← زَواهر

= ض : ظلام ← ضلام ، ظَهْر ← ضَهْر (عامية).

= ز : ← زلام ← (فصحى) ← زَهَر (ظَهَر).

ثانياً: التبدلات التركيبية (المقيدة):

*** معناها وأسبابها:**

يحدث فى الكلام أن تجتمع أصوات لا انسجام فيما بينها، بحيث يشعر المتكلم بثقلها على لسانه، أو يجد مشقة فى تحقيقها، فيهرب من ذلك بتبديل بعض الأصوات ببعض، أو بتعديل بعض صفات الأصوات لتوفير الانسجام فى أصوات الكلام، ولجعلها أسهل فى النطق. (١٤)

* **سماتها:**

تتسم التبدلات التركيبية بالآتى:

١- أنها مشروطة بالتركيب ومحدودة به، بحيث إذا خرج الصوت المتبدل من التركيب، استرد شكله الذى كان عليه.

٢- أنها تبدلات سريعة تحدث للصوت بمجرد أن يدخل تركيباً يحتوى على صوت متنافر مع الصوت المتبدل.(١٥)

* **طرق ووسائل التبدلات التركيبية:**

هناك أربع طرق أو وسائل أساسية لحدوث التبدلات الصوتية التركيبية، وهى:

١- التماثل الصوتى Assimilation:

- تعريفه:

إذا اجتمع فى الكلمة صوتان، يتصف كل منهما بصفة تناقض صفة الآخر: كالجهر والهمس، أو الإطباق والفتح - مثلاً، وكان فى تحقيق الصفتين للصوتين مشقة وعسر، مال المتكلم إلى خلع صفة أحد الصوتين على الآخر، توفيراً للجهد وتحقيقاً للانسجام. وعندئذ نقول إنه قد حدث "تماثل بين الصوتين"(١٦).

- أنواعه وأشكاله:

يمكن تقسيم أنواع التماثل الصوتى وأشكاله تبعاً لثلاثة معايير (بالنسبة للأصوات الساكنة):

المحور الأول: بالنظر إلى صفة ومحبس الأصوات:

ووفقاً لهذا المعيار، ينقسم التماثل الصوتى إلى:

(أ) مماثلة صفة الصوت:

إذا اجتمع فى الكلمة صوتان يتصف كل منهما بصفة الآخر (كالجهر والهمس، والإطباق والفتح، والشدة والرخاوة)، بحيث يمثل هذا التناقض

صعوبة فى النطق، يميل المتكلم إلى خلع صفة أحد الصوتين على الآخر لتحقيق الانسجام بينهما.

* **ومن أمثلته:**

- تجاور أصوات الإطباق (ص، ض، ط، ظ) مع "تاء الافتعال" (المنفتحة المرققة): وهو ما يؤدى إلى تحول التاء إلى نظيرها المطبق (الطاء): إضطرب: ض.ر.ب ← فى وزن (إفتعل) = إضترب ← صعوبة فى النطق ← تتحول تاء الافتعال إلى نظيرها المطبق (ط) =إضطرب.
- تجاور أصوات (د، ذ، ز) المجهورة مع "تاء الافتعال" المهموسة: وهو ما يؤدى إلى تحول التاء (المهموسة) إلى نظيرها المجهور (د) = إزدهر: (ز.هـ.ر ← وزن (إفتعل)= إزتهر ← *صعوبة* ← إزدهر).

(ب) مماثلة محبس الصوت:

إذا جاء صوت (الباء) الشفوى (فى اللغة العربية خاصة) عقب صوت (النون الساكنة) **الأسنانى اللثوى**: تحركت النون من محبسها (اللثوى) وتحولت إلى "ميم"، وبذلك يتحول محبسها إلى (شفوى) ليماثل محبس (الباء):

* مثال: إنبعث ← إمبعث، إنبرى ← إمبرى، جنب ← جمب.

(جـ) مماثلة الصفة والمحبس معاً:

أحياناً يتناول التماثل المحبس والصفة معاً، فيبدل صوتاً بآخر، رغم أنه ليس بين الصوتين: "المبدل" و"المبدل منه" أية علاقة على الإطلاق.

* **مثال:** إذا اجتمعت (الذال) مع (تاء الافتعال) قلبتها إلى (ذال مثلها)، ثم اندغمت فيها (إذتكر ← إذذكر ← إذّكر)، هذا رغم أنه ليس بين "تاء الافتعال" (أسنانية، مهموسة، انفجارية = شديدة)، وبين ما صارت إليه "ذال" (بين أسنانية، مجهورة، رخوة) أية علاقة.

المحور الثانى: بالنظر إلى ترتيب الأصوات داخل التركيب:

ووفقاً لهذا المعيار، ينقسم التماثل الصوتى إلى:

(أ) تماثل تقدمى:

وهو الذى فيه، يؤثر الصوت "الأول" فى الصوت "الثانى":

* **مثاله:** إصطبغ: أثـَّـر فيها الصوت الأول (ص = المطبق) على الصوت الثانى (تاء الافتعال = المنفتح)، فحوله إلى (طاء = مطبق) ليناسبه فى الإطباق: ص. ب. غ ← وزن (إفتعل = إصتبغ) ← الصاد (مطبق)، التاء (مرقق = تحولت إلى طاء = مطبق) ← إصطبغ.

(ب) تماثل رجعى:

وهو الذى فيه، يؤثر الصوت "الثانى" فى الصوت "الأول":

* **مثال (١):** تأثير تاء الافتعال (الصوت الثانى) فى (الصوت الأول = إذا كان (ى) أو (و)، ووقعتا فى فاء الفعل)، حيث تحولهما إلى صوت مماثل (تاء):

- ى. س. ر ← وزن (إفتعل = إيتسر) ← إتْتسر ← إتَّسر.
- و. ص. ل ← وزن (إفتعل = إوتَصل) ← إتْتصل ← إتَّصل.

* **مثال (٢):**

تأثر اللام الشمسية (الصوت الأول) بأول حرف من الكلمة التى تدخل عليها (الصوت الثانى)، وتحولها إلى صوت مماثل له.

الشمس ← أشّمْس

ال شمس ← اشـ شمس ← الشَّمس (وإن كانت اللام تظهر فى الكتابة – كما هو معتاد فى العربية، لكنها لا تظهر فى النطق).

المحور الثالث: بالنظر إلى درجة التماثل بين الأصوات:

ووفقاً لهذا المعيار، ينقسم التماثل الصوتى إلى:

(أ) تماثل كلى:

وهو الذى يحدث عندما يتشابه صوتان من حيث الخصائص (المخرج، الجهر والهمس، الشدة والرخاوة)، ويتطابقان تماماً. ومن الطبيعى أن يؤدى ذلك إلى عملية إدغام(*).

*** مثاله: إدَّعى:**

د. ع. ى ← فى وزن (إفتعل: إدتعى) ← تمثل صعوبة فى النطق ← تحولت "تاء الافتعال" (المهموسة) إلى نظيرها (المجهور = د) ← فيشبه هذا الصوت فاء الفعل (د) ويتطابق معه (إددعى)، فيندغمان معاً ويصيران حرفاً واحداً مشدداً (إدَّعى).

(ب) تمثال جزئى:

وهو الذى يحدث عندما يتشابه صوتان فى الخصائص، ولكن لا يتطابقان، وهذا التماثل لا يؤدى إلى عملية "الإدغام".

*** مثاله: נִזְדַּמֵּן** (حدث، صادف):

ז.מ.ן ← فى وزن (**נִתְפַּעֵל** = **נִתְזַמֵּן**) ← تمثل صعوبة فى النطق ← تحولت "تاء الوزن" (المهموسة) إلى نظيرها (المجهور =**ד**) حتى تناسب فاء الفعل (**ז** = المجهورة) ← "**נִדְזַמֵּן**" ← ثم تبادلت موقعها مع (**ז**) – حسب قاعدة التصريف فى العبرية ← فصارت **נִזְדַּמֵּן**

كانت الأنواع والأشكال السابقة للتماثل الصوتى تتعلق بـــ" الأصوات الساكنة Consononts"، أما فيما يتعلق بـــ" **الأصوات اللينة Vowels**"، فإنها تخضع هى الأخرى لنفس التقسيمات السابقة، ومن أمثلتها:

- تأثير حركة "الكسرة" فى حركة ضمير الغائب أو الغائبين (الضمة)، المجاورة لها وتحويلها إلى حركة مماثلة لها "كسرة"

(*) الإدغام Diphthong: هو "اتحاد حرفين متطابقين فى حرف واحد مشدد". مثاله:١– آمنا = آمن + نا.
٢- כָּרַתִּי = כָּרַת + תִּי

- فى (كتابِهُ) ← فى (كتابِهِ).
- فى (كتابِهُمْ) ← فى (كتابِهِمْ).
- فى (كتابِهُمُ) ← فى (كتابِهِمِ).

* أمثلة تطبيقية على التماثل الصوتى:(١٧)

* أمثلة على التماثل التقدمى الجزئى فى الأصوات الساكنة:

- فى العربية: إزدجر، إزدهر،إصطبر، إصطبغ، إصطدم، إصطفى، إضطجع، إضطرب، إضطرم، إظطلم، حفظتُ ← تنطق (حفظطُ).
- فى العبرية: הִזְדַּקֵּן (حدث، صادف)، הִצְטָרֵף (انضم إلى/ التحق بـــ)،
- فى الأكادية: aqtereb (اِقْتِرِبْ) ← aqtereb (اقْطِرِبْ)،Amteḫeṣ (امتِخِصْ) ← amdeḫeṣ (امدِخِصْ) [حاربت]
- فى العربية والإثيوبية: (قتل = qatal) ← فى اللغات السامية الغربية: qṭl = קטל = ቀጥለ

* أمثلة على التماثل التقدمى الكلى فى الأصوات الساكنة:

- فى العربية: إدَّعى، إدَّرك، إدَّهن، إطَّرد، إطَّلب، إطَّلع،
- فى الأكادية: aṭṭarad (أطتَرَد) ← aṭṭarad (أطَّرد)
Uṣtabbit (أُصتَبِّتْ) ← uṣṣabbit (أُصَّبِّتْ) [إحتبس]

* أمثلة على التماثل الرجعى الكلى فى الأصوات الساكنة:

- فى العربية: إِمَّحى = الفعل (محا) فى وزن "انفعل" = "إنمحى" ← (إمَّحى).
أمثلة اللام الشمسية: أَشَّمس، أَنُّور، أَصُّبح، أَظُّلم، أَتَّوحيد، أَرُّوح ..
- فى العبرية: مماثلة النون الساكنة واللام الساكنة، للصوت الساكن الذى يليها:

- נָפַל (سقـط) ← יִנְפֹּל ← יִפֹּל.
- נָטַע (غرس) ← יִנְטַע ← יִטַּע.
- נָתַן (أعطى) ← יִנְתֵּן ← יִתֵּן.

• [illegible] (أخــذ) ← [illegible] ← [illegible]

*** أمثلة على التماثل الصوتى فى الأصوات اللينة:**

– **فى العربية:** تأثير الكسرة فى ضمة ضمير الغائب / الغائبين:

- فى (طريقِهُ) ← فى (طريقِهِ). ← تقدمى جزئى.
- لـ(بلدِهُمْ) ← لـ(بلدِهِمْ) ← لـ(بلدِهِمِ). ← تقدم جزئى.
- بـ(رجلِهُ) ← بـ(رجلِهِ) ← تقدمى جزئى.
- سَنِين ← سِنِين ← رجعى جزئى.

– **فى الأكادية:**

Ḫiblātu (خبلاتو) ← ḫiblētu ← (خبليتو) = إمالة الألف. [تقدمى جزئى].

Uḫappi (أوخَپى) ← uḫeppi (أوخِپى) = إمالة الفتحة نحو الكسرة. [تماثل رجعى جزئى].

٢– التخالف الصوتى Dissimilation:

التخالف هو نقيض التماثل . وللتخالف الصوتى بعدان:

(أ) البعد الأول (القصدى):

ويتمثل فى أننا – فى حالة التخالف الصوتى – نكون أمام صوتين – من جنس واحد (عكس التماثل)، ومع ذلك يجد المتكلم صعوبة فى تحقيق الصوتين معاً، فيسعى إلى التخلص من هذه المشقة بأن يبدل أحدهما صوتاً آخر يختلف عنه فى صفاته.

والأمثلة على ظاهرة التخالف قليلة فى العربية (وربما أيضاً فى بقية اللغات السامية)، ويرجع ذلك إلى سببين:

أولهما: أن العربية من الأساس لم تتورط فى تراكيب عسيرة تحتاج إلى التخالف.

ثانيهما: أن العربية تتخلص من التقاء الصوتين المتماثلين بطريقتين تفضلهما عن التخالف.

- الطريقة الأولى "الإدغام" (شَدَدَ ← شَدَّ ، مَدَدَ ← مَدَّ ، فَرَرَ ← فَرَّ).
- الطريقة الثانية "الحذف" (تتمايل (الأشجار) ← تَمايل (الأشجار)....)، ويطلق عليه " حذف صامت أو صائت أو مقطع لسهولة التلفظ"، ومن أمثلته الصور الآتية:

١- حذف الصوائت القصيرة: رُسُل ← رُسْل (يتمثل حذف الصائت هنا فى تسكين ضمة السين).

٢- حذف مقطع: أستطيع ← أسطيع.

٣- حذف التاء مع صائتها فى صيغة (تتفعَّل) "فأنت له تَصدَّى" (عبس - ٦)، وأصلها "تتصدى"؛ "فأنت عنه تلهَّى" (عبس - ١٠)، وأصلها "تتلهى"؛ " تكاد تَميَّز من الغيظ" (الملك - ٨)، وأصلها "تتميز".

٤- حذف اللام مع صائتها: "ظَلْتَ عليه عاكفاً" (طه - ٩٧)، وأصلها "ظللت".(١٨)

أما الوسيلة الوحيدة للتخالف فى العربية ، فهى "**إبدال الألف ببعض الأصوات المكررة**" مثل: تظنَّن ← تظنَّىٰ ← تمطَّط ← تمطَّىٰ. وأحياناً "**إبدال الواو ببعض الأصوات المكررة**": مثل إخضرضر ← إخضوضر (صار أخضر). وأحياناً أخرى "**إبدال اللام فى بعض العاميات**":

مثل: عنوان ← عِلْوان

وينقسم التخالف - كما هو الحال بالنسبة للتماثل - من ناحية ترتيب الأصوات إلى:

*** بالنسبة للأصوات الساكنة:**

١- **تخالف تقدمى متجاور**: ما يثبت فيه الصوت الأول ويتغير الثانى (مع تجاورهما)، تمطَّط ← تمطَّىٰ ، خَرُّوب ← (خرْرُوب) ← خرنوب.

٢- **تخالف رجعى متجاور**: ما يثبت فيه الصوت الثانى ويتغير الأول (مع تجاورهما)

- **فى العربية:** عِنْوان ← عِلْوان ، دَرَّج ← دحرج ، زَلَّق ← زحلق ، بَرَّج ← بهرج ، شَوَّط ← شعوط ، قَوَّر ← قعور.
- **فى الأكادية:** inaddin (يعطى) ← inandin (أو inamdin).

٣- **تخالف رجعى غير متجاور:** ما يثبت فيه الصوت الثانى ويتغير الأول (مع عدم تجاورهما):

Šmš = شمش (السامية) ← سمس (ثم إلى) شمس (فى العربية) ← šamšu (فى الأكادية) ← špš = شبش (فى الأوجاريتية).

* **بالنسبة لأصوات المد (اللينة):**

- **فى العربية:** مَدِينِيّ = madiniy (نسبة إلى المدينة) ← مَدَانى madaniy ← مَدَنى madaniy.
- **فى العبرية:** [illegible] (خارج / ظاهرى) ← [illegible] (نوعى)
- **فى السريانية:** [illegible] šelōmō ← [illegible] salemon

* **حذف أحد الصوتين المتماثلين:**

وهى ظاهرة تميز التخالف، وتحدث فى لغات سامية مختلفة:

- **فى العربية:** تتقاتلون ← تَقاتلون

يقتلوننا ← يقتلونا

- **فى السريانية:** [illegible] aryaya ← [illegible] arya

(ب) البعد الثانى: (غير القصدى):

ويتمثل فى أنه إذا تتابعت (فى التركيب) أصوات شبيهة ببعضها، وأسرع الإنسان فى نطقها، فإنه ولابد أن يخطئ فى نطق تلك الأصوات المتشابهه، ويبدلها ببعضها، أوينطقها كأصوات مخالفة.

وبناء على ذلك، تكون علة التخالف "نفسية محضة" (وهى بذلك عكس علة التماثل التى تعد "عضوية")، لأن النفس توجد فيها تصورات الحركات اللازمة وترتيبها قبل النطق، ومن الصعب إعادة تصور معين بعد حدوثه بمدة

قصيرة، ومن هنا منشأ الخطأ فى النطق فى جملة تحتوى على كلمات تتكرر وتتتابع فيها أصوات متشابهه.(١٩)

* أمثلة:

- وقبرُ حربٍ بمكانٍ قفرٍ   وليس قربَ قبرِ حربٍ قبرْ.
- قميص نفيسه نشف، لسه مانشفش.   (من العامية المصرية).
- خيط حرير على حيط خليل.   (من العامية المصرية).

٣- القلب (الإبدال / الانتقال) المكانى: Metathesis:

ومعناه أن يتبادل صوتان من كلمة واحدة مكانيهما، فيتقدم صوت، ويتأخر صوت آخر.

* أمثلة:

١- داخل اللغة الواحدة:

- فى العربية:

- أترب ← أرتب (صار فقيراً)، إضمحل ← إمضحل، أنى ← آن، قلقل ← لقلق، اكفهر ← اكرهف، أيس ← يئس، جذب ← جبذ، مكبل ← مكلب، جثد ← جدث(قبر)، صحفة ← صفحة، صحيفة ← صفيحة، بكل ← لبك، غضروف ← غرضوف، لخبط ← خلبط، مبهوت ← مهبوت.

*** فى اللهجات العربية:**

- جاء ← إجا، عقل ← قعل (عامية حلب) / مسرح← مرسح، أرانب ← أنارب، زنجبيل ← جنزبيل (عامية القاهرة) / زغرد ← زرغد ← زرغط (عامية الإسكندرية).

- فى العبريـــة: שִׂמְלָה Simla (رداء، شمله) ← שַׂלְמָה Salma
- فى السريانية: ܬܪܥܐ ta'ra (بوابة) ←ܬܥܪܐ tar'a
- فى الحبشيـــة: nsk نسك (عضّ) ← nks نكس

٢- بين اللغات السامية:

- ركبة (عربية) ← briku (أكادية) ←בְּרֵךְ = bereh (عبرية) ← ܒܘܪܟܐ burka (سريانية) ← berk (حبشية).

- سلم (عربية) ←סֻלָּם sullam (عبرية) ← Simmiltu (أكادية).

- دبس = عسل (عربية) ←דְּבַשׁ debash (عبرية) ← dišpu (أكادية).

- مع (عربية) ←עִם 'im (عبرية).

*** ملحوظة:**

من أهم ما يمكن ذكره، أنه مع حدوث القلب المكانى للأصوات فى الكلمة، فإن معناها لا يتغير، ويبقى كما هو عليه فى الأصل.[٢٠]

٤- الخور العام وحذف الأصوات:

ليس "التماثل" و"التخالف" و"القلب المكانى" وحدها هى التى تؤدى إلى تغير الهيأة الصوتية للكلمة، وإنما هناك أسباب أخرى، **أهمها:**

مبدأ "الخور العام": ومفهومه: أن "عَجُز" الكلمة (أى الجزء الأخير منها) أضعف فى النطق من "صدرها" (الجزء الأمامى منها)، كما أن الصوت الواقع فى نهاية الكلمة يكون عرضة للحذف والإلغاء فى كثير من الأحيان.

وبناء على هذا المبدأ، يمكن تفسير سبب "ضياع الحركات الإعرابية من اللهجات العامية (وربما كذلك بالنسبة لبعض اللغات السامية الأخرى).

*** أمثلة:**

- يا ولد ← يا ولا (العامية المصرية).
- الصحراء ← الصحرى (العامية المصرية)،
- عمال (بافعل كذا)← عم (بافعل كذا) (العامية الشامية).[٢١]

ثالثاً: التبدلات التاريخية (المطلقة)
والتركيبية (المعقدة) معاً:

هناك بعض التبدلات الصوتية فى اللغات السامية تتسم بأنها تبدلات "تاريخية مطلقة" (بمعنى أنها تحولت خلال مراحل زمنية طويلة، كما أنها تصيب الأصوات فى كل التراكيب اللغوية التى ترد فيها)، ومع ذلك فهى تخضع لبعض الشروط المتعلقة بموقع تلك الأصوات فى التركيب، بما يعنى أنها "مقيدة بشروط وتركيبية" أيضاً، وفى الوقت ذاته. ومن هذه التبدلات، ما يلى:

١- تبدل صوت (الميم) إلى (النون) بين اللغات السامية:

فصوت الميم الأصلية، وكذلك عملية (التمييم = أى تشكيل آخر حرف من الكلمة بحركة ضمة أو فتحة أو كسرة منتهية بصوت الميم) فى بعض اللغات السامية، يتحولان إلى صوت (النون) فى لغات آخرى، بشرط وقوع الصوت (الميم أو النون) فى نهاية الكلمة. والأمثلة على ذلك:

(أ) الميم العبرية والنون العربية والسريانية:

- אִם = im (عبرية) ← إنْ (عربية).
- لاحقة الجمع المذكر السالم فى العبرية (ִים) ← (ـܝܢ) فى السريانية ← (ين) فى العربية (فى حالتى النصب والجر فقط).
- מְלָכִים (ملوك) ← ܡܠܟܝܢ melahin (ملوك) ← جبارين.

(ب) التميم فى الأكادية ← تنوين فى العربية:

- baytum ، baytam ، baytim (أكادية) ← بيتٌ ، بيتاً ، بيتٍ (عربية).
- Kalbum ، kalbam ،kalbim (أكادية) ← كلبٌ، كلباً، كلبٍ (عربية).

والأمثلة السابقة تعكس تبدلاً تاريخياً مطلقاً لصوت "الميم" فى العبرية والأكادية وتحوله إلى صوت "النون" فى العربية والسريانية. وربما نشهد مثالاً

معاصراً لهذا التحول فى اللهجات العربية الحديثة والمعاصرة، وخاصة فى اللهجة "الشامية"، حيث تتحول "ميم" ضمير الغائب "هُمْ" أو ("هُمَّا"فى اللهجة المصرية) إلى "نون" ← (هِنِّى) التى تشير إلى كل من المذكر والمؤنث، وكذلك الحال فى "ميم" ضمير المخاطب (رِيتكُنْ = رأيتكم، رأيتكن). وكل هذه التبدلات – رغم تاريخيتها،ورغم مطلقيتها (حيث ترد فى كل تركيب)، إلا أنها وقعت تحت شرط ورود الصوت المتبدل (الميم × النون) فى نهاية الكلمة.

وجدير بالذكر أن قليلاً من الكلمات لم يحدث فيها مثل هذا التبدل الصوتى، مثل الضمائر: أنتم، هم. غير أن بعض الباحثين يفسر ذلك بأن "الميم" فى هذه الضمائر ليست واقعة فى نهاية الكلمة، لأن أصلها: "أنتُمو"، :"هُمو".

٢- التبدل المحدود لأصوات (ب، ك، ت) فى العبرية والآرامية:(٢٢)

ففى أى تركيب لغوى ترد فيه هذه الأصوات الثلاثة – فى العبرية والآرامية – تتبدل إلى أصوات أخرى:

- فالباء ← تتحول إلى صوت يشبه صوت (v) الأوروبى.
- والكاف ← تتحول إلى صوت (الخاء).
- والتاء ← تتحول إلى صوت (الثاء).

كل هذا شريطة أن لا تقع الحروف الثلاثة بنقطها الأخير(v، خ، ث) فى أول المقطع، فإن وقعت فى أول المقطع ارتدت إلى نطقها الأول (ب، ك، ت).

٣- الاستنطاء فى اللهجات العربية:

وقاعدة "الاستنطاء" خاصة باللهجات العربية فقط. ففى لهجات قبائل: "سعد بن بكر" و"هذيل" و" الأزد" و"قيس"، وكذلك لهجة "الأنصار"، إذا جاور صوت (العين الساكنة) صوت (الطاء)، تبدلت (العين) ← (نوناً):

- أعطى ← .أنطى.(٢٣)

رابعاً: الإبدال الصوتى مع القلب المكانى:

هناك أصوات تكثر تبدلاتها فى النطق فى العربية – من ناحية، وبين العربية واللغات السامية الأخرى من ناحية ثانية.

وهذه الحروف طائفتان:

الطائفة الأولى: مايسمى بـ"حروف الهمز واللين" وهى (الهمزة، أو الألف، الواو، الياء).

*** وأمثلتها (بين العربية والعبرية):**

– كأس ← כּוֹס ، ضأن ← צֹאן = ṣoan، (أ ← و).

– ولد ← יָלַד، ورث ← יָרַשׁ ، ورد (نزل) ← יָרַד (و ← ى)

الطائفة الثانية: ما يسمى – من هذه المجموعة – بـ"الحروف الصوتية المحضة"، وتتمثل فى حروف (ر، ل، م، ن). وهذه الحروف هى أكثر الأصوات تبدلاً بين العربية وبقية اللغات السامية، وذلك لأنها تتشابه فى اهتزاز الأوتار الصوتية عند نطقها (كلها مجهورة)، لذا فإنه كثيراً ما يقع بينها وبعضها البعض "إبدال" فقط، أو "إبدال مع قلب مكانى":

*** أمثلة الإبدال:**

– تأمّل (أمل) ← armru (أكادية = رأى) **(تبادل اللام والراء).**

– صنم ← צֶלֶם = ṣelem ← ܨܠܡܐ = ṣalma **(تبادل النون واللام)**

*** أمثلة للإبدال الصوتى مع القلب المكانى:**

– صحن ← Saḥl (حبشية) ← צַלַּחַת (عبرية) ← ܨܠܚܐ = Salḥa أو أحياناً: ܨܚܢܐ = Saḥna (آرامية). **(تبادل ن × ل مع القلب المكانى).**

– أرملة almattu [وأصلها: almantu] (أكادية) ← אַלְמָנָה عبرية ← armalta = (آرامية).

(إبدال ر × ل مع القلب المكانى). (٢٤)

الفصل الثانى: مورفولوجى (صرف) اللغات السامية.

مقدمة:

تعريف المورفولوجى

* المورفولوجى Morphology أو "علم الصرف תּוֹרַת-הַצּוּרוֹת" هو العلم الذى يهتم بدراسة بناء الكلمة، اعتماداً على ما قدمه علم الأصوات תּוֹרַת-הַהֲגָה من معطيات".

* ولما كان اهتمام علم الصرف يدور حول "الكلمة הַמִּלָּה " بالتحديد، فما هو مفهوم الكلمة فى علم الصرف ؟

- الكلمة فى مفهوم علم الصرف هى "أصغر وحدة صرفية للمعنى". وهى الوحدة التى يطلق عليها فى علم اللغة مصطلح "مورفيم Morphem צוּרָן".

* وتنقسم وحدات المعنى الصغرى (المورفيمات – الكلمات) من الناحية الصرفية إلى ثلاثة أنواع رئيسية (أنماط صرفية)، هى:

١- الإسم Noun

٢- الفعل Verb

٣- الأداة (الحرف) Article

السمات المورفولوجية (الصرفية) للغات السامية

هناك عدد من السمات العامة والمشتركة التى تجمع بين مجموعة اللغات السامية. وأبرز هذه السمات المشتركة ما يلى:

أولاً: ترتبط المركبات التصورية اللغوية المفردة (تصور تركيب الكلمة) فى اللغات السامية بما يسمى "الجذور שָׁרָשִׁים"، والتى تتكون بوجه عام من: ثلاثة صوامت (أوفى رأى آخر: ثلاثة صوامت + حركة الجذر). وذلك فيما عدا بعض الأسماء (خاصةالثنائية الأصل مثل: أب – أم – أخ)

وكذلك الضمائر (أنا – أنت – نحن – هم ....)، وأيضاً الأدوات المتنوعة (من – لا – لم ...).(٢٥) وهذا يعنى أن تصور الكلمة المفردة فى اللغات السامية يقوم على أساس أن لها علاقة بجذر ثلاثى؛ وهو ما يحمل معنى "الاشتقاق".

فأغلب الكلمات السامية يرجع اشتقاقه إلى أصل ذى ثلاثة أحرف (وبعضها ذى حرفين). وهذا الأصل الثلاثى أو الثنائى عبارة عن فعل (جذر)، يضاف إلى أوله أو آخره حرف أو أكثر، فتتكون من الكلمة الواحدة صور مختلفة تدل على معان مختلفة.(٢٦)

وقد نشأ عن مسألة "الاشتقاق" هذه، أن سادت العقلية الفعلية (المرتبطة بالفعل) فى اللغات السامية، حيث تتخذ أغلب الكلمات مظهراً فعلياً، حتى الأسماء الجامدة والألفاظ الدخيلة التى تسربت من اللغات الأخرى، اتخذت هى الأخرى نفس المظهر الفعلى.(٢٧)

ومن أمثلة الكلمات الدخيلة الأجنبية التى اتخذت صورة فعلية فى اللغات السامية:

Telephon (هاتف) ← تَلْفَنَ (عربية)، טִלְפֵן (عبرية) = إتصل بالهاتف.

ومن أمثلة الأسماء الجامدة التى اتخذت صورة فعلية فى اللغات السامية:

– رَأْسٌ ← رَأَس – تَرَأَّسَ.
– كَبِدٌ ← كَبَّدَ (أصاب كبده).
– إِنْسٌ ← أَنِسَ.
– جِنٌّ ← جُنَّ.

ثانياً: هناك فرق فى اللغات السامية بين "بناء الكلمة" و"تأسيس المعنى":

* فـ"بناء الكلمة" يقوم على "الصوامت" (معظمها ثلاثية). وقد عبر النحاة العرب عن هذه الصوامت (الأصول التى تكون الجذور) بثلاثة حروف تشكل ما يسمى بـ"الميزان الصرفى" وهى (ف. ع. ل) وهى التى صيغت منها الأوزان.

أما نحاة العبرية من اليهود فى العصور الوسطى، فاستخدموا حروف الميزان الصرفى العربى (פ.ע.ל) فى البداية، إلا أنهم بسبب حرف (ע) الذى يشكل عين الفعل فى الميزان الصرفى وارتباطه بمشكلة "الحروف الحلقية " גְּר-וֹנִים" فى العبرية، لجأ هؤلاء النحاة إلى استحداث ميزان صرفى عبرى يقوم على ثلاثة حروف أخرى هى : (ק.ט.ל) ~~لخلو حروف~~ لخلو حروف هذا الميزان من الحروف الحلقية. إلا أنهم عادوا مرة أخرى إلى الميزان الصرفى العربى (פ.ע.ל) بسبب معنى "القتل" الذى يحمله الميزان الصرفى العبرى الذى استحدثوه. وإن كان بعض علماء اللغات السامية المحدثين يستخدمون حروفاً أخرى لميزان صرفى عبرى (سامى بشكل عام) جديد هى (ק.ו.ר).[٢٨]

عموماً، ففكرة الميزان الصرفى تقوم علي التمييز بين "الأصول الثلاثة" (الجذر الفعلى)، وبين ما يطرأ على الكلمة من تغيرات: بالإضافة (كما فى الأفعال المزيدة: خـــ. ر. ج = استخرج /א.ב.ד = הֶאֱבִיד)، أو بالحذف (كما فى الأفعال المعتلة: و. ع. ى = (لم) يع / י.ד.ע = (יֵ)דַע .

* أما "تأسيس المعنى"، فإن "المعنى" فى اللغات السامية يربط بـــ"الصوائت = الحركات" التى تكون المادة اللغوية:

* مثال: كَتَبَ – كُتِبَ – مكْتبةٌ – مكْتَبٌ – كاتِبٌ – مكتوبٌ – مُكاتَبةٌ

فهذه الكلمات من أسرة لغوية واحدة تقوم وحدتها على أساس وجود الأصوات الصامتة الثلاثة (ك. ت. ب) بهذا الترتيب.

– فوجود هذه الصوامت الثلاثة يؤدى إلى "تحديد المعنى الأساسى الذى تدور حوله كل معانى الكلمات المختلفة المكونة من تتابع هذه الصوامت الثلاثة".

- بينما يتحدد "المعني الخاص" لكل كلمة من هذه الكلمات المشتركة فى الحروف الأصول، عن طريق معايير أخرى: فالحركات المختلفة (من ضم وفتح وكسر) تشكل الصيغ المختلفة داخل الإطار الدلالى العام الذى حددته الصوامت الثلاثة:

فمثلاً: "كَتَبَ" تختلف عن "كُتِبَ" رغم اتحاد الحروف الأصول لأن الأولى "مبنى للمعلوم" والثانية "مبنى للمجهول".

كذلك تتكون صيغ صرفية كثيرة بإضافة سوابق كثيرة مثل (الميم) = مَكْتب - مَكْتبةٌ - مُكَاتبةٌ ...

وهكذا يقوم بناء الكلمة فى اللغات السامية على أساسين متكاملين هما: ١- المادة اللغوية (الجذور/الأصول). ٢-الوزن.[٢٩]

وفيما يلى، نتناول بشئ من التفصيل الأنماط الصرفية الرئيسية الثلاثة للكلمة فى اللغات السامية: الإسم - الفعل - الأداة (الحرف)، كل منها فى مبحث مستقل.

المبحث الأول: الإسم فى اللغات السامية

أولاً: تعريف الإسم وتقسيماته:

يعرف الاسم على أنه "كلمة تدل على معنى حسى أو معنوى، هذا المعنى غير مقترن بزمن أو حدث"(٣٠)

وللاسم مجموعة علامات مميزة له ودالة عليه، وهذه العلامات تختلف بين اللغات السامية وبعضها البعض، وإن تجسدت فى أكمل صورها فى "العربية" – حسبما عبَّر عنها "ابن مالك" فى ألفيته:(٣١)

بالجرِّ والتنوينِ والنِّدا وألْ   ومسندٌ للإسم تمييزٌ حَصَلْ

فمثلا "الجر والتنوين"ـ وهى علامات للإعراب، لا توجد سوى فى العربية والأكادية، بينما اختفت بمرور الزمن من بقية اللغات السامية.

وينقسم الاسم – فى معظم اللغات السامية – إلى عدة أنواع ،هى:

١- إسم الذات العام (مادى – معنوى).

٢- إسم الذات الخاص (أسماء الأعلام).

٣- أسماء الاستفهام.

٤- الصفة (بدرجاتها).

٥- إسم العدد (الوصفى – الترتيبى – الكسور).

٦- أسماء الإشارة (للقريب – للبعيد).

٧- الضمائر (المنفصلة – المتصلة).

٨- إسم الموصل.

٩- المشتقات (إسم الفاعل – إسم المفعول – الاسم المشتق).(٣٢)

ثانياً: معايير تغيرات الصيغ فى الأسماء:

تصنف الأسماء فى اللغات السامية وفق معايير ثابتة يمكن تطبيقها على كل اللغات السامية، لأن هذه المعايير مستخرجة من تلك اللغات.

وهذه المعايير ليست انعكاساً لمنطق عقلى عام ليس له وجود، وإنما واقع اللغات السامية جعل من الممكن تحديد معايير تغيرات الصيغ فى الأسماء فى تلك اللغات وفق ثلاثة جوانب، هى: العدد Number – الجنس Gender – الحالة الإعرابية Case.(٣٣)

ويمكن مناقشة كل حالة بشئ من التفصيل على النحو التالى:

١ـ معيار العدد Number מִסְפָּר :

والمقصود بهذا المعيار "كل ما يتعلق بالإفراد والتثنية والجمع".

فاللغات السامية تقسم "الأسماء" وفق هذا التقسيم الثلاثى، حيث أن كل "اسم" فى اللغات السامية لابد وأن يعبر عن "مفرد" أو "مثنى" أو "جمع".

وفى هذا الصدد، تختلف اللغات السامية عن الكثير من اللغات الأخرى، فمثلاً اللغات الأوروبية الحديثة تقسم الاسم إلى حالتين: مفرد Singular، وجمع Plural. أما الاسم الدال على "اثنين" أو "اثنتين"، فله فى اللغات السامية صيغة خاصة متميزة هى "صيغة المثنى".

ولئن كانت حالتا "الإفراد" و"الجمع" مأثورة وشهيرة فى كل لغات العالم تقريباً، إلا أن حالة "التثنية" هى حالة خاصة كانت فى اللغة السامية الأم، واستمرت فى "العربية" بشكل واضح، بينما لم تعد تستخدم – فى العبرية مثلاً – إلا فى الأشياء التى توجد فى الواقع الخارجى "مثنى" مثل: יָדַיִם، רַגְלַיִם، אָזְנַיִם، מִכְנָסַיִם، מִסְפָּרַיִם، רֵחַיִם.(٣٤)

ولأن صيغة "المفرد" هى الأصل فى الأسماء، فإنها لا تحتاج إلى تفصيل فى الكلام، من ناحية "معيار العدد"، وإن كان سيأتى تفصيلها فى المعايير الأخرى، وإنما يأتى التفصيل فى حالتى "التثنية" والجمع" لأنهما صيغتان خاصتان.

أ- التثنية:

على الرغم من وجود آثار للمثنى فى بعض اللغات واللهجات غير السامية (كاليونانية والسنسكريتية والجرمانية)، إلا أن وجود هذه الظاهرة اللغوية يعد ظاهرة تميز اللغات السامية.

وربما يمكن اعتبار "التثنية" ظاهرة صرفية كانت موجودة فى اللغة السامية الأم، أما مدى احتفاظ اللغات السامية – فى رحلة تطورها تاريخياً – يختلف بين هذه اللغات: فهناك لغات سامية – كالعربية مثلاً – احتفظت بالتثنية (وربما تكون قد طورتها أيضاً)، بينما هناك لغات سامية أخرى تقلصت فيها هذه الظاهرة إلى حد بعيد، ويمكن تفصيل ذلك كالتالى:

- إحتفظت بعض اللغات بظاهرة التثنية كاملة: كالعربية الشمالية، وربما الجنوبية، ومن المحتمل "الأكادية" قبل تفرعها.
- إقتصر استعمال المثنى على حالات محددة كما فى: العبرية والبابلية.
- زال استعمال المثنى أو ضاق استعماله فى بعض اللغات كما فى: السريانية والآشورية والحبشية.

وربما مما يؤكد عل وجود المثنى فى اللغات السامية جميعاً، فى مراحل مبكرة من تاريخها؛ وجود ألفاظ دالة على "المثنى" فى تلك اللغات، سواء ألفاظ "العدد(اثنين) أو غيرها:

- فى العربية: إثنان، إثنتان، / كلا، كلتا / زَوّج.
- فى العبرية: שְׁנַיִם، שְׁתַּיִם، זוּג، כִּלְאַיִם (وهذه الأخيرة تحمل معنى التثنية: هجين = مزاوجة نوعين).
- فى الآرامية: ܬܪܝܢ = tren، ܬܪܬܝܢ = treten.
- فى الأكادية: šina ، šitta.

أما عن "بناء صيغة المثنى" فى اللغات السامية، فيأتى كالتالى:

***فى العربية:** يبنى المثنى بإضافة لاحقة فى نهاية الاسم المفرد – شأن اللغات السامية كلها تقريباً، هذه اللاحقة يحددها "جنس المثنى" (مذكر أو مؤنث) من ناحية، والموقع الإعرابى للاسم – من ناحية أخرى:

- **فمن ناحية جنس المثنى:** تضاف فى نهاية الاسم "المذكر" (ان) أو (ين)، بينما تضاف فى نهاية المفرد "المؤنث" (تان) أو (تين) – بناء على قلب تاء التأنيث المعقودة فى نهاية المفرد إلى تاء مفتوحة قبل لاحقة التثنية.
- **ومن ناحية الموقع الإعرابى للمفرد:** تأتى اللاحقة (ان) للمذكر، و(تان) للمؤنث فى حالة "الرفع"، بينما تأتى اللاحقة (ين) للمذكر، و(تين) للمؤنث فى حالتى "النصب والجر".
- **وتضاف اللواحق السابقة إلى معظم الأسماء فى العربية:** رَجُل ← رَجُلان ← رَجُلَيْن ، امرأة ← امرأتان ← امرأتين. غير أن هناك بعض الأسماء لم تعتد العربية على إضافة اللاحقة فيها إلى بنية المفرد، من قبيل بعض الأسماء مفردة البنية، ومجموعة المعنى، مثل: ضأن، ويقال فيها عند التثنية: "إثنان من الضأن"، ومثلها "إبل"، "غنم"، وكلها تسمى – عند "سيبويه" (المُركَّب)، هذا بالإضافة إلى "ما ليس له نظير من لفظه ومعناه" مثل: شمس، قمر وما شابههما.

* **فى الأكادية:** ويصاغ المثنى فيها – مثل العربية تقريباً (حيث تعد الأكادية من اللغات السامية التى احتفظت بالإعراب): ففى حالة "الرفع"، تضاف إلى المفرد (an)، بينما تضاف إليه (in) فى حالتى "النصب والجر"، مثل: ṣalman (تمثالان) ، īnān (عينان) ← īnīn (عينين)، šīnān ← šīnīn (أسنان)، šēpān (قدمان) ← šēpīn (قدمين)، ubanan ← ubanin (أصابع القدمين).

* **أما فى لهجتى الأكادية:** ففى الآشورية، ضاق استعمال المثنى، وظلت علامته (an) أيضاً، وتحذف نون المثنى عند إسناد الاسم إلى ضمير (كما فى العربية): inan (عينان) ← inashu (عيناه). أما البابلية، فقد اقتصر المثنى فيها على"أعضاء الجسم المزدوجة".

* **فى العربية الجنوبية:** الأصل فى اللهجة "المعينية" أن يلحق بالمفرد – لكى تتم تثنيته، "فتحه + ياء"، وزيد عليها بعد ذلك (an) قبل العلامة المذكورة: m‘ali ← m‘aliay ← m‘alianany.

أما فى السبإية: فيأتى بإلحاق (an) بالمفرد، ويسبق لفظ المثنى باللفظ (tani =اثنان)، مثل tani namiran (نمران).

* **أما فى العبرية:** يستخدم المثنى كبنية (إسم مفرد + لاحقة تثنية ַיִם) فى حالات محددة،هى:

– **أعضاء الجسم المزدوجة:**

יָדַיִם(يدان) רַגְלַיִם (رجلان) עֵינַיִם (عينان).

– **أسماء الزمن:** יוֹמַיִם (يومان)، חָדְשַׁיִם (شهران)، שְׁנָתַיִם (سنتان)، פַּעֲמַיִם (مرتان).

– **بعض الأعداد المثناة:** מָאתַיִם (مئتان)، אַלְפַּיִם (ألفان).

– **الأدوات المكونة بطبيعتها من جزئين:** רֵחַיִם (رحاة)، מִסְפָּרַיִם (مقص)، מֶלְקָחַיִם (ملقط).

– وهناك بعض الأسماء العبرية على بنية المثنى، ولكنها ليست مثناه، ومنها: מַיִם (ماء)، שָׁמַיִם (سماء)، צָהֳרַיִם (وقت الظهيرة)، יְרוּשָׁלַיִם (أورشليم/القدس).

ولا تخضع لاحقة التثنية فى العبرية للإعراب (حيث سقط الإعراب من العبرية، سوى شواهد قليلة)، بل هى ثابتة.

* **فى الآرامية:** وشواهدها فى بعض لهجاتها: فقد زال المثنى من "السريانية" (وكانت علامة التثنية فيه قبل ذلك: ܝܢ = ين)، عدا بعض الآثار القليلة الباقية، منها: أسماء العدد (إثنان / إثنتان)، (مئتان) ܡܐܬܝܢ وكذلك ܡܨܪܝܢ misrin = مصر.

وأما آرامية العهد القديم، فقد نهجت نهج العبرية فى التثنية،مع استبدال "الميم الأخيرة" فى اللاحقة، بحرف "نون"، فأصبحت لاحقة التثنية فيها (ַיִן ين): רַגְלַיִן (رجلان)، יְדַיִן (يدان)، מָאתַיִן (مئتان) ... إلخ.[٣٥]

ب- الجمع:

الجمع فى اللغات السامية نوعان: أولهما: "جمع التكسير"، وثانيهما: "جمع التصحيح (السلامة)".

أما جمع التكسير"، فهو نوع من جمع الأسماء المفردة لا تضاف – فيه – إلى المفرد أية مقاطع (لواحق)، وإنما تتغير فيه "بنية" الاسم لفظاً وتقديراً. وعلى ما يبدو، فقد كان جمع "التكسير" هو الأصل فى اللغة السامية الأولى، واستمرت صورة هذا الجمع بشكل واضح فى اللغة العربية" (الشمالية) – على وجه الخصوص، حسبما يذكر "د. بحر عبدالمجيد".[٣٦] ويضيف "نولدكه" أن المجموعة العربية (شمالية وجنوبية ومعهما الحبشية) أحدثت – بطريقة متفقة – نوعاً من التجديد الجوهرى لصيغة جمع التكسير، وهى صيغة تتمثل فى استعمال صيغ "أسماء المعانى"، كاسم جمع أولاً، ثم كجمع ثانياً.[٣٧] أما بقية اللغات السامية، فلم يبق فيها من جمع التكسير إلا بقايا من ذكريات لغوية قديمة من اللغة السامية الأم. وجدير بالذكر أن هناك بعض الألفاظ العربية (الشمالية) المنتمية إلى صيغة جمع التكسير، اتخذت – أصلاً – من صورة الجمع التصحيح العبرى (بالياء والميم)، ومنها لفظة "جراثيم" التى صيغت قياساً على اللفظة العبرية " גְּרָשִׁים جذور)، ثم صيغ المفرد "جرثومة" – بعد ذلك، وهو ما ذكره "د. السامرائى"، غير أنه رأى يحتاج إلى تمحيص.

ومثال البقايا اللغوية – فيما يخص جمع "التكسير" – فى اللغات السامية، ما نجده فى العبرية. فعلى الرغم من أن اللغوى اليهودى "أبراهام بن إسحاق بن بارون" (نهاية القرن ١١، وبداية القرن ١٢ الميلاديين) أنكر وجود جمع التكسير – بشكل مطلق – فى العبرية،(٣٨) إلا أن البعض زعم وجود بقايا واضحة لجمع التكسير فى اللغة العبرية، وإن لم تكن شواهدها كثيرة، ومن هؤلاء ما أشار إليه "د. السامرائى" من بقايا صيغة جمع التكسير؛ ممثلة فى بعض الألفاظ، منها חֲנָמַל (المُزن = السُّحُب)، חַלָּמִישׁ (صوان/حجارة)، עֲרָפֶל (ضباب).(٣٩)

ويضيف "د. بحر عبد المجيد" إلى الألفاظ السابقة، بعض الألفاظ الأخرى، منها: רֶכֶב (ركب / صموئيل ثان ٤:٨ / إشعيا ٢١:٧)، עֲמָמִים (شعوب)، رغم وجود لاحقة جمع التصحيح فيها، إلا أنها جمع لكلمة עַם (شعب)، وكذلك جميع الأسماء السيجوليه على وزن (קְטָלִים).(٤٠)

فمثلاً – فيما يتعلق بهذه الأسماء السيجوليه، يمكن تفسير الاسم الجمع "מְלָכִים" (ملوك) – وهى جمع كلمة " מֶלֶךְ = ملك" – كالتالى: إذا حذفنا لاحقة جمع السلامة (ִ ים)، تصبير "מְלָךְ: مِلاخ"، وإذا أبدلنا الفتحة الطويلة (قامص العبرية) بضمة + واو مد فى العربية، تصير "مِلوخ"، ومع اعتبار الخاء العبرية فى نهاية الكلمة تعادل الكاف العربية، فتصبح الكلمة "ملوك". ومثلها " יְלָדִים" (أولاد) ← יְלָד = يِلاد،" ومع إبدال الياء العبرية بواو عربية (وهما من الأصوات المتبادلة بين اللغتين)، تصبح "وِلاد"، ثم أضافت العربية فى أولهما "الهمزة"، وظاهرة الهمز مألوفة فى العربية.

وأما فيما يتعلق بجمع التصحيح (السلامة)، فهو القائم على إضافة مقطع (لاحقة) إلى بنية الاسم المفرد، وهو أحدث عهداً من جمع التكسير فى اللغات السامية، لذا نجده يميز بين "المذكر" و"المؤنث" فى لواحقه، وتختلف علامات (لواحق) الجمع – قليلاً – بين اللغات السامية وبعضها البعض، وذلك على النحو التالى:

* لغات تتوقف فيها علامة الجمع على **"الحالة الإعرابية"**، وتمثلها العربية والأكادية:

- **ففى العربية:** علامة الجمع المذكر السالم (ون) فى حالة الرفع، و(ين) فى حالتى النصب والجر، أما علامة الجمع المؤنث السالم، فهى (ات) فى جميع الحالات الإعرابية، مع تحريك (النون) فى نهاية علامة الجمع المذكر بـ"الفتحة" فى جميع الحالات (وتصبح الواو والياء هما علامتى تمييز الحالة الإعرابية)، وكذلك تحريك (التاء) فى نهاية علامة الجمع المؤنث بـ"الضمة" فى حالة الرفع، وبالكسرة فى حالتى النصب والجر (وتصبح حركة التاء نفسها هى المميزة للحالة الإعرابية). وعموماً تضاف علامات الجمع العربية فى نهاية الاسم كـ"لواحق" (كلواسع suffixes)[٤١].

- **وفى الأكادية:** هناك عدة طرق تتبع لجمع الاسم بحسب التذكير والتأنيث:

• **الجمع المذكر:** وله ثلاث قواعد، وهى:

١- مد حركة الإعراب (الضمة أو الكسرة) لتصبح "واواً" فى حالة الرفع ، و"ياءً" فى حالتى النصب والجر، مع حذف "ميم" التمييز (الذى يقابل التنوين فى اللغة العربية)، مثل:

× حالة الرفـــع: šarrum (ملك) ← šarru

× حالة النصب: šarram (ملك) ← šarri

× حالة الجـــر: šarrim (ملك) ← šari

٢- إتباع نفس الطريقة السابقة، مع زيادة (an) قبل حركة الإعراب، مثل:

× حالة الرفـــع: šarrum ← šarru ← šarranu

× حالة النصب: šarram ← šarri ← šarrani

× حالة الجــر: šarrim ← šarri ← šarrani

٣- فى الأسماء المكونة من حرفين، أحد هما حرف "علة"، يتم تضعيف الحرف الصحيح، وتمد الحركة الأخيرة، بعد حذف التمييم:

× abum (أب) ← abbū (آباء)

× Aḫam (أخاً) ← aḫḫī (إخوة)

× iṣim (شجرة) ← iṣṣi (أشجار)

- **الجمع المؤنث:** القاعدة الرئيسية فيه مشابهة للعربية، حيث تزاد فى نهاية الاسم المفرد المذكر (at)، تلحقهما حركة الإعراب المناسبة:

× **فى حالة الرفع:** šarrum (ملك) ← šarratum(ملكات)

× **فى حالتى النصب والجر:** šarrum ← šarratim (ملكات)

وفى نصوص العصر البابلى القديم، يظهر جمع المؤنث بدون تمييم، مثل: ummātu (أمهات) فى حالة الرفع، وفى حالتى النصب والجر ištāti (نيران). Kalbātu (كلبات) فى حالة الرفع، وفى حالتى النصب والجر malkati (أميرات).(٤٢)

* لغات تضع نهاية للجمع دون النظر للإعراب: وتمثلها بقية اللغات السامية تقريباً، ومنها:

- العبرية: وتضيف اللاحقة (ـִים) للجمع المذكر، واللاحقة (ـוֹת) للجمع المؤنث.

- آرامية العهد القديم: وتضيف اللاحقة (ـִין) للجمع المذكر، مثل: אֱלָהִין (آلهة) סִפְרִין (أسفار). أما الجمع المؤنث، فتضاف فيه اللاحقة (ـָן)، بعد حذف علامة التأنيث من الاسم، وذلك مثل:

מַלְכָּה (ملكة) ← מַלְכָן (ملكات)....(٤٣)

٢- معيار الجنس (النوع) Gender [٤٣] :

تصنف اللغات السامية الأسماء – من حيث "الجنس" أو"النوع" –إلى ما يطلق عليه "المذكر" وما يطلق عليه "المؤنث".

- وليست هناك علاقة بين "الواقع الخارجى" و "الصيغ اللغوية" – فيما يتعلق بالتذكير والتأنيث – وإنما تعارف النحويون على وصف صيغة الاسم بأنها من "المذكر" أو"المؤنث" على سبيل الاصطلاح والتقريب فقط. [٤٤]

فليس فى "الجدار" مثلاً (فى الواقع الخارجى) ما يجعلنا نصفه بأنه "مذكر"، وكذلك الحال بالنسبة "للمنضدة". كذلك، فلفظ "الأرض"- رغم أنه لا يحمل علامة تأنيث فى معظم اللغات السامية فقد تم اعتباره لفظاً "مؤنثاً" – ربما لتشابه وظائف الأرض مع وظائف المرأة !

- وليس معنى لجوء اللغات السامية إلى هذا التصنيف الثنائى (مذكر / مؤنث) أنه هو التقسيم الوحيد فى اللغات فى العالم، ففى أسرة اللغات الجرمانية، يوجد إلى جانب المذكر والمؤنث صيغة ثالثة يطلق عليها neutrum = المحايد.

- وجدير بالذكر أن تصنيف اللغات السامية للاسم على وجهين: مذكر – مؤنث، هو تصنيف للأسماء فقط، لا للأشياء التى تحمل تلك الأسماء.[٤٥]

٣- معيار الحالة الإعرابية Case:

* الإعراب هو "تحريك نهايات الكلمات بعلامات معينة تدل على موقع الكلمة فى الجملة".
* ويرى الباحثون أن "الإعراب" هو ظاهرة أصيلة فى اللغات السامية الأولى، ومع ذلك فإن معظم اللغات السامية قد فقدت – أثناء رحلتها عبر الزمن – النهايات الإعرابية. ولم يستمر الإعراب سوى فى اللغة العربية والأكادية، إضافة إلى بقايا قليلة فى بعض اللغات السامية الأخرى.[٤٦]

* أما عن **أسباب وجود الإعراب** فى اللغات السامية، فيذكر "إسرائيل ولفنسون" أن تلك الأسباب تكمن فى عدم وجود أثر فى اللغات السامية للإدغام أو النحت والتركيب، بحيث تُدغم (أو تُركَّب) كلمتان مع بعضهما فتصيران كلمة واحدة تدل على معنى مركب من معنى كلمتين مستقلتين، كما هو الحال فى اللغات غير السامية وخاصة الأوروبية.(٤٧)

أنظر مثلاً: كلمة philosophy = فلسفة: أصلها كلمتان philo = حب + Sophia = الحكمة، فأُدغمتا وصارتا كلمة واحدة). غير أن هناك بعض الباحثين ينتقد رأى "ولفنسون"، ويذهب إلى وجود النحت والتركيب فى بعض اللغات السامية، وخاصة "العربية"، وهو ما يتجلى فى الأفعال الرباعية.(٤٨)

* وفى اللغات السامية التى احتفظت بالإعراب، تبرز ظاهرة الإعراب على أنها ذات تنوع ثلاثى: الرفع والنصب والجر.

– وبالنسبة **للأكادية**، فقد عُرفت هذه الحركات الثلاث فى البابلية القديمة (باعتبارها فرع من الأكادية) فى النصوص التى ترجع إلى عهد حمورابى، ثم تطورت هذه الحركات الثلاث وانتهت إلى حركتين هما: الضمة (للرفع)، والفتحة (للنصب والجر). ولم تلبث هذه المرحلة طويلاً، حتى تطورت إلى مرحلة **الحركة الواحدة** وهى **"الكسرة الممالة"**(٤٩).

وبالنسبة **للعربية**، فيبدو أن الإعراب كان فيها منذ نشأتها، واستمر فيها إلى الآن على مستوى اللغة الفصحى، ولكن خلت منه كل اللهجات العربية التى ظهرت بعد الفتح الإسلامى تقريباً.

* **<u>بقايا الإعراب فى بقية اللغات السامية:</u>**

– فى **البابلية:** تتمثل فى كلمة sut التى تعين ضمير التبعية (وهو الضمير الذى يعنى جر ما بعده)(٥٠).

- في السريانية: تتمثل في وجود ضمير التبعية (ܕ) والذى يعنى ضرورة جر ما بعده[٥١].
- في النبطية: يبدو أن لعلاقة النبطية بالعربية وقربها منها أثر في وجود الإعراب في النبطية. وقد ذهب المستشرق الألماني "تولدكه Noldke" إلى أن النبط كانوا يستعملون: الضمة (في حالة الرفع) والفتحة (في حالة النصب) والكسرة (في حالة الجر)، غير أنهم لم يكونوا يُتبعون تلك الحركات بالنون (التنوين)، وهو ما يشبه بعض اللهجات العربية الدارجة (كلهجة أهل الموصل في العراق)[٥٢].

في العبرية: للإعراب في العبرية أثر يتبينه الباحثون فيما يلي:

- ضمير المفعولية אֶת : الذى يدل على "نصب" ما بعده.
- ضمير التبعية שֶׁל : الذى يدل على "جـر" ما بعده.
- القامص في نهاية الكلمة: كانت علامة النصب أيضاً في العبرية القديمة هي "القامص" التي نشأ عنها حرف "الهاء المتطرفة" (التي تأتي في نهاية الكلمة عقب القامص) والتي تشبه "الألف اللينة" في العربية، وهي ما يظهر في آخر "الظروف": לַיְלָה (ليلاً)، עַתָּה (حين/الآن). وهذه العلامة – كما تلحق بـ"الظروف" فإنها تلحق بـ "المصدر" فينصب (كما في حالة المفعول المطلق في العربية)، لكنها في هذه الحالة تتلوها ميم زائدة (للتمييم = المقابل العبري للتنوين في العربية)، مثل: יוֹמָם = يوماً، חִנָּם = مجاناً[٥٣].

ثالثاً: الضمائر في اللغات السامية:

الضمير – في التعريف العربي له – هو "اللفظ الموضوع للكناية عـن متكلم أو مخاطب أو غائب نيابة عن الأسماء الظاهرة للاختصار"[٥٤]. أو هو "ما يُكَنَّى به عن متكلم أو مخاطب أو غائب"[٥٥].

والمنهج المقارن يتناول أنواعاً من الكلمات كانت خارج إطار التحليل الصرفى عند النحاة العرب، وأهم هذه الأنواع: الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وأسماء الاستفهام. ويصنف علم اللغة الحديث كل هذه الأنواع تحت اسم "الضمائر". وبالمعنى الحديث تضم الضمائر كلاً من: الضمائر الشخصية - ضمائر الإشارة - الضمائر الموصولة - ضمائر الاستفهام(٥٦).

١- <u>الضمائر الشخصية Personal Pronouns</u> : (הַכִּנּוּיִים הָאִישִׁיִּים)

تنقسم الضمائر الشخصية فى اللغات السامية بناء على معيارين:

الأول: من حيث النوع: وبناء على هذا المعيار، تنقسم الضمائر الشخصية إلى نوعين:

منفصلة: (مثل: أنا - אֲנִי - הֵם ... šu)، **ومتصلة:** تدل على: **الرفع** (مثل: فعلتُ - אֲ קטלתם ...)، **النصب** (مثل: ضربنى - נִי שְׁמַרְתֶּם..)، **الجر** (مثل: كتابى - אֲבִינוּ...).

الثانى: من حيث الاشتقاق والأصل:

أ- ضمائر المتكلم المنفصلة - ضمائر المخاطب المنفصلة - الضمائر المتصلة المرفوعة.

ب-الضمائر المتصلة المنصوبة والمجرورة.

ت-ضمائر الغائب (المنفصلة والمتصلة) (٥٧).

ويمكن تفصيل الضمائر من حيث النوع ومن حيث الأصل والاشتقاق معاً على النحو التالى:

<u>أ- الضمائر المنفصلة הַכִּנּוּיִים הַפְּרוּדִים :</u>

قام الدكتور "محمود فهمى حجازى" بتحليل "الضمائر العربية" - كمثال للضمائر فى اللغات السامية، ليتوصل إلى صيغتها الأصلية، فتوصل إلى أن:

* ضمائر المفرد (للمتكلم والمخاطب والمخاطبة) تتكون فى أصلها من الآتى: الضمير الأصلى (أن) + نهاية مأخوذة من حرف المضارعة (بصوره المختلفة):

المتكــلم: أن + حرف المضارعة مع المتكلم (أ) = أنا (an + a)

المخاطب: أن + حرف المضارعة مع المخاطب (تَ) = أنتَ (an + ta)

المخاطبة: أن + حرف المضارعة مع المخاطبة (تِ) + كسرة نهاية المــضارع مع المخاطبة = أنتِ (an + t + i)

*** ضمائر الغائب والغائبة تتكون فى أصلها من الآتى:**

الغائب: هـُ (كعنصر إشارى) + همزة (خففت) = هُوَ(hu+a=huwa)

الغائبة: هِـ (كعنصر إشارى) + همزة (خففت) = هِىَ (hi+a=hiya)

ومما سبق يتضح أن الضمائر الشخــصية المنفــصلة للمفــرد تــرتبط عناصرها المكونة بأحرف المضارعة. كما يتضح أن صيغ الضمائر الشخــصية المنفصلة فى اللغات السامية مأخوذة من **السوابــق** التى تتكون بها صيغ الفعــل المضارع (أحرف المضارعـــة)، أومن **اللواحــق** التى تتكون بها صيغ الفعــل الماضى (ضمائر الرفع المتصلة):

مثال: (عربية): أنا = أن + ا (حرف المضارعة للمفرد المتكلم: أكتب).

(أكادية): ku + an = anaku (النهاية ku هى الضمير المتــصل بالفعــل الماضى للمتكلم فى الأكادية = كاف مضمومة).

ومعنى هذا أن صيغ الضمائر الشخصية المنفصلة فى اللغــات الــسامية تضم عناصر أساسية تشترك فيها هذه اللغات. وهــذه العناصــر مغرقــة فــى القدم[٥٨]. أما عن أقدمية الضمائر، فضمير "المتكلم" الذى هو أصل كــل كــلام ومنبعه، هو الأقدم. ويليه "المخاطــب" (فــالمتكلم لا يكلــم نفــسه)، ثــم يليــه "الغائب"[٥٩].

(جدول ضمائر الرفع المنفصلة فى اللغات السامية)(٦٠)

نوع الضمير	عربية	عربية جنوبية	حبشية	أكادية	أوجاريتية	آرامية العهد القديم	سريانية	عبرية
المتكلم	أنا	ana ?	' ana	anaku	'an(k)	אֲנָה	'ena ܐܢܐ	אָנֹכִי אֲנִי
المخاطب	أنتَ	anta ?	' anta	atta/antā	'at	אַנְתְּ(ה)	'amt ܐܢܬ	אַתָּה
المخاطبة	أنتِ	anti ?	' anti	atti/antī	'at	x	'anti, ܐܢܬܝ	אַתְּ / אַתִּי
الغائب	هو	hua	we'etu	šu	hw	הוּא	hu ܗܘ	הוּא
الغائبة	هى	hia	ye'eti	ši	hy	הִיא	hi ܗܝ	הִיא
المتكلمون	نحن	naḥnu ?	neḥna	anaḥnu/	–	אֲנַחְנָא	ܐܢܚܢ/ܚܢܢ	אֲנַחְנוּ
	–	–	-	ninu	–	אֲנַחְנָה	(a) naḥnan	אֲנוּ
المخاطبون	أنتم/	؟	antemmu	attunu/	–	אַנְתּוּן	ܐܢܬܘܢ	אַתֶּם
	أنتمو	–	-	antunu	–	–	'anton	אַתֵּמָה
المخاطبات	أنتن	؟	' anten	attina/	–	–	ܐܢܬܝܢ	אַתֵּן
	–	–	-	antina	–	–	'anten	אַתֵּמָה
الغائبون	هم/	humū	' emuntu	šunu	hm	אִנּוּן	ܗܢܘܢ	הֵם
	همو	–	-	–	–	הִמּוֹ(ן)	hennon	הֵמָּה
الغائبات	هن	huna	' emāntū	šina	–	אִנִּין	hennēn ܗܢܝܢ	הֵנָּה / הֵן

ب- <u>الضمائر المتصلة הַכִּנּוּיִים הַדְּבוּקִים:</u>

تختلف صيغ الضمير الشخصى المتصل بالماضى للمتكلم المفرد – على سبيل المثال – من لغة سامية إلى أخرى، فهو فى بعض اللغات يتكون من (الكاف)، بينما فى لغات أخرى يتكون من (التاء)

مثال:

عربية	عبرية	أكادية	حبشية	مهرية
تُ tu	־תִּי	~ku	~ku	~k
كتبت	כָּתַבְתִּי	–	–	–

ويرجح الباحثون أن اللغة السامية الأم كانت تستخدم (الكاف) فى هذا الموضع (كضمير متصل للمتكلم المفرد متصلاً بالماضى)، وأن العربية والعبرية اختلفتا بذلك عن اللغة السامية الأم. ويقوم هذا الرأى على أساس أن (الكاف) كانت ضمير المخاطب، وأن (التاء)كانت ضمير المتكلم فى اللغة

السامية الأم، ثم استخدمت العربية (التاء) للمتكلم والمخاطب معاً، وميزت بعد التاء بالضمة والفتحة والكسرة بين الصيغ المختلفة(٦١).

٢- ضمائر الإشارة כִּנּוּיֵי־הָרְמִיזָה:

تقترب ضمائر الإشارة – إلى حد ما – فى اللغات السامية من ضمائر الغائب، وعددها كبير فى تلك اللغات. كذلك تختلف هذه الضمائر من لغة إلى أخرى، بل من لهجة إلى أخرى داخل اللغة الواحدة (وخاصة العربية)(٦٢).

ويمكن عرض ضمائر الإشارة فى اللغات السامية على النحو التالى:

ضمائر الإشارة فى اللغات السامية(٦٣) Demonstrative Pronouns

أولاً: للقريب

النوع	عربية (ثن)	عربية جنوبية	حبشية	أكادية	فينيقية	عبرية	سريانية	آرامية العهد القديم
مفرد مذكر	(ها) ذا	ذن dn	Za(ntū)	Šu/annum/aga	Z(')	זֶה	ܗܳܢܳܐ/ܗܳܢ	דְּנָה
		—	—	—	—	—	hāna(ā)	dena
مفرد مؤنث	(ها) ذه/	ذت dt	Za (tti)	Ši/annītum	—	זֹאת	ܗܳܕܶܐ ܗܳܕ	דָּא
	ذى/تى	—	—	agatu	—	זֹה	hād(e)	da
جمع مذكر	هؤلاء	'en/t	'allu(ntu)	Šunu: رفع	'e	אֵלֶּה	ܗܳܠܶܝܢ	אִלֵּין
		—	'allontu	Šunuti نصب/جر	—	—	hallen	'illen
جمع مؤنث	هؤلاء	'en/t	'alla(ntu)	Šina/šinati	'e	אֵלֶּה	ܗܳܠܶܝܢ	'illen
مثنى مذكر	(ها) ذان	—	—	—	—	—	—	—
مثنى مؤنث	(ها) تان	—	—	—	—	—	—	—

ثانياً: للبعيد

النوع	عربية (ش)	حبشية	بابلية	أشورية	عبرية	سريانية	آرامية العهد القديم
مفرد مذكر	ذا (ك)	zekū	ullûm	ammium	הַהוּא/הַלָּזֶה	haw ܗܘ	דֵּךְ/דִּכֵּן
مفرد مؤنث	تلك	anteku	ullītu	ammitum	הַהִיא/הַלֵּזוּ	hay ܗܝ	dah דָּךְ
	—	antākti	—	—	—	—	—
جمع مذكر	أولئك	'ellku	ullūtu	ammûtu	הָהֵמָּה	hano ܗܢܘܢ	'illēk אִלֵּךְ
جمع مؤنث	أولئك		ullatu	ammatu	〃	henen ܗܢܝܢ	

٣- ضمائر الاستفهام فى اللغات السامية(٦٤)

ويكتفى منها هنا، بما توافر له شواهد من اللغات واللهجات السامية، وهى خمسة: العربية الشمالية، الأكادية، العبرية، السريانية، آرامية العهد القديم.

العربية	الأكادية	العبرية	آرامية العهد القديم	السريانية
من ؟	mannum	מִי	מַן	man ܡܢ
ما / ماذا ؟	mīnum /	מָה	מָה	ma ܡܐ
—	ayyûm	—	—	man ܡܢ
لماذا / لم ؟	—	לָמָּה	—	mana ܡܢܐ
ما الداعى ؟	—	מַדּוּעַ	—	—
هل ؟	—	הֲ / הַאִם	הֲ	—
أين ؟	—	אַיֵּה / אֵיפֹה	—	ayna ܐܝܢܐ (مذكر مفرد)
—	—	—	—	ayda ܐܝܕܐ (مؤنث مفرد)
—	—	—	—	aylēn ܐܝܠܝܢ (للجمع بنوعيه)
كيف ؟	—	אֵיךְ / אֵיכָה	—	—
—	—	כֵּיצַד	—	—
متى ؟	—	מָתַי	—	—
كم ؟	—	כַּמָּה	—	—
إى / أية	—	אֵיזֶה / אֵיזוֹ	—	—

٤- ضمائر الموصول Relative Pronouns כִּנּוּיֵי־הַזִּקָּה :

الموصول هو "ما افتقر إلى كلام بعده يصله به ليتم اسماً"(٦٥)، أو هو "اسم يصل بين جملتين لا يتم معنى أولاهما بدون الثانية"(٦٦).

فإذا تم بما بعده، كان حكمه حكم سائر الأسماء، فيجوز أن يقع فاعلاً أو مفعولاً أو مضافاً إليه أو مبتدأ أو خبراً:

- "نجح الذي ذاكر" ← (فاعل).
- "ضربتُ الذي وجدتُه" ← (مفعول).
- "جاءني غلامُ الذي في الدار" ← (في موضع خبر بإضافة الغلام).
- "الذي في الدارِ زيدٌ" ← (في موضع رفع مبتدأ).
- "زيدٌ الذي أبوه مات" ← (في وضع رفع خبر المبتدأ)(٦٧).

* ألفاظ الموصول بين العربية والعبرية والسريانية:

أولاً: في العربية:

* ألفاظ الموصول في العربية هي:

- الذي (مفرد مذكر) – التي (مفرد مؤنث).
- اللذان (مثنى مذكر) – اللتان (مثنى مؤنث).
- الذين (جمع مذكر) – اللائي، اللات، اللاي، اللواتي (جمع مؤنث)(٦٨).

وعلاوة على ألفاظ الموصول السابقة، هناك عدة ألفاظ أخرى للموصول استعملها العرب في لغتهم ولهجاتهم، منها:

- **ذو**: في لهجة (طئ) = "هذا ذو قال ذاك".
- **ذا** (بشرط دخول "ما" أو "من" الاستفهاميتين عليها):

وقصيدةٌ تأتي الملوكَ غريبةً

قد قلتُها ليقالَ من ذا قالها

- **الألف واللام**: ومن أمثلتها:

• هذا الضاربُ زيداً

• ما أنتَ بالحكم الترضَىٰ حكومتُهُ

ولا الأصيلُ ولا ذو الرأى والجدلِ[٦٩].

– أى – ما – مَنْ:

• جاء من تذكَّرناه.

• عرفتُ من الأمر ما قلتُه.

• جالِسْ أَيَّهم حكيم.

أصل "الذى":

إختلف نحاة العربية فى أصل الاسم الموصول للمفرد المذكر (الـذى)، فجاء اختلافهم على ثلاثة آراء:

– فيرى البصريون أن أصلها: (لَذِ) = اللام (فاء الكلمة) + الذال(عين الكلمة) + الياء (لام الكلمة).

– ويرى الكوفيون أن أصلها الذال فقط والباقى زيادات.

– بينما يرى بعض النحويين الآخرين أن الألف واللام فـى (الـذى) زائـدتان للتعريف[٧٠].

ثانياً: فى السريانية:

* إستخدم السريان – للتعبير عن الموصول – الضمير (ܕ) بعـد أن ضـعفت دلالته الإشارية[٧١]، بما يعنى أنه كان فى أصله ضمير إشارة. والـضمير (ܕ) يلزم هذه الصورة مع المفرد والجمع، والمذكر والمؤنث.

* أمثلة:

- ܡܕܝ̈ܢܝܐ ܕܗܢܘܢ ܒܢܝ ܩܛܘܪܐ

المدينيون الذين هم أبناء قطورة (أفراطس ٤:١١٢)

- ܡܠܬܗ ܕܐܠܗܐ ܕܩܒܠܗ

كلمة الله التى تقبلها (أفريم ٩:١٦٦)

* وعند دخول أداة الموصول (ܕ) على حرف الجر المتصل بضمير الملكيـة، تظهر بينهما "ياء":

ܕܝܠܝ الذى لى، ܕܝܠܗܘܢ الذى لهم[٧٢].

ثالثاً: فى العبرية:

* ضمير الموصول فى اللغة العبرية هو (אֲשֶׁר). ومن مواصفاته أنه:

١- يلزم هذه الصورة فقط مع الإفراد والجمع (والتثنية) والتذكير والتأنيث.

٢- يستعمل بهذه الصورة للعاقل وغيره:

إذهبوا راجعين إلى الملك الذى أرسلكم (ملوك ثان ١:٦)

- לְכוּ שׁוּבוּ אֶל־הַמֶּלֶךְ אֲשֶׁר־שָׁלַח אֶתְכֶם.

السرير الذى صعدت عليه هناك (ملوك ثان ١:٤)

- הַמִּטָּה אֲשֶׁר־עָלִיתָ שָּׁם.

بنو الأنبياء الذين فى أريحا (ملوك ثان ٢:٥)

- בְּנֵי־הַנְּבִיאִים אֲשֶׁר בִּירִיחוֹ.

كل أيام آدم التى عاشها כָּל־יְמֵי־אָדָם אֲשֶׁר־חַי. (تكوين ٥:٥)

* إستخدمت أسفار المقرا المتأخرة (الجامعة – المزامير – أخبار الأيام – عزرا) صورة مختصرة من (אֲשֶׁר) هى (שֶׁ). وهذه الصورة الأخيرة صارت هى الصورة الأساسية لضمير الموصول فى العبرية المشنوية:

- כְּחוֹל שֶׁעַל־שְׂפַת הַיָּם לָרֹב.

كالرمل الذى على شاطئ البحر فى الكثرة (قضاة ٧:١٢)

- وأحياناً وردت بالصورة (שַׁ):

עַד שַׁקַּמְתִּי דְּבוֹרָה.

حتى قمت أنا دبورا ... (قضاة ٥:٧)

- ووردت مرة بالصورة (שָׁ):

וְעָשִׂיתָ לִּי אוֹת שָׁאַתָּה מְדַבֵּר עִמִּי.

فاصنع لى علامة أنك أنت تكلمنى (قضاة ١٧:٦)

– كذلك وردت فى بعض المواضع المقرائية بالصورة (שַׁ):

... וְלִרְאוֹת שְׁהֶם־בְּהֵמָה הֵמָּה לָהֶם.

... ليريهم (الله يُرِي البشر) أنه كما البهيمة هكذا هم (جامعة ١٨:٣)

* وعلاوة على الضمير (אֲשֶׁר) وصورته المشنوية (שֶׁ)، فـــإن بعـــض أسماء الإشارة العبرية تستخدم أحياناً لتقوم بعمل ضمير الموصول، وهى أسماء (ضمائر) الإشارة: זֶה - זוֹ - זוּ.

– זֶה לִוְיָתָן זֶה יָצַרְתָּ.

هذا لوياثان الذى خلقتَهُ (مزامير ٢٦:١٠٤)

– הֲלוֹא יְהוָה זוּ חָטָאנוּ לוֹ.

أليس يهوه الذى أخطأنا إليه (إشعيا ٢٤:٤٢)

* تستخدم "هاء التعريف" أحياناً لتقوم بعمل الموصول:

– כֹּל הַהִקְדִּישׁ שְׁמוּאֵל : كل الذى قدّسه صموئيل (أنظر:أخبـار الأيـام الأول ٢٨:٢٦ ؛ ٢٩ :١٧ / عزرا ٢٥:٨ ؛ ١٧:١٠)[٧٣].

* ألفاظ الموصول فى بقية اللغات السامية:[٧٤]

النــوع	الأكـــــادية			أمورية	أوجاريتية	عربية جنوبية	قتبانية	آرامية العهد القديم
	[illegible]	[illegible]	[illegible]					
مفرد مذكر	šu	Ša	Ši	Šu	(d) شخص	ذ = (d̲)	d̲m/d̲u	דִּי
مفرد مؤنث	šāt	šāt	šāti	Ši	dtغير شخص	نت =d̲t	d̲tm	"
مثنى	ša	—	—	—	—	—	—	"
جمع مذكر	šūt	—	—	—	—	'lw	—	"
جمع مؤنث	šāt	—	—	—	—	'lw	—	"

٥- العدد فى اللغات السامية: Number / Numeral

تتشابه بعض اللغات السامية، ويختلف بعضها الآخر فى ألفاظ الأعداد، وهو مـــا يوضحه الجدول التالى:(٧٥)

م	الصورة	عربية (ش)	حبشية	أكادية	أوجاريتية	عبرية	سريانية	آرامية المقرا
١	مذكر	أحد	'aḥadū	ištēnum	'aḥd	אֶחָד	ḥad ܚܕ	חַד
	مؤنث	إحدى	'aḥatti	ištētum	'aḥt	אַחַת	ḥeda ܚܕܐ	חֲדָה
٢	مذكر	إثنان	kel'ĕ(tu)	šinān	ṭnm	שְׁנַיִם	terēn ܬܪܝܢ	—
	مؤنث	إثنتان	kel'ēti	šittān	؟	שְׁתַּיִם	tartēn ܬܪܬܝܢ	תַּרְתֵּין
٣	مذكر	ثلاث	šalas	šalāš:um	ṯiṯ	שָׁלֹשׁ	telat ܬܠܬ	תְּלָת
	مؤنث	ثلاثة	šalastu	šalaštum	؟	שְׁלֹשָׁה	telata ܬܠܬܐ	תְּלָתָה
٤	مذكر	أربع	'arba'	erbûm	؟	אַרְבַּע	'arba' ܐܪܒܥ	אַרְבַּע
	مؤنث	أربعة	'arba'tu	erbettum	'arb'(t)	אַרְבָּעָה	'arba'a ܐܪܒܥܐ	אַרְבְּעָה
٥	مذكر	خمس	ḫames	ḫamšum	ḫmš	חָמֵשׁ	ḥammeš ܚܡܫ	—
	مؤنث	خمسة	ḫamestū	ḫamištum	؟	חֲמִשָּׁה	ḥamša ܚܡܫܐ	—
٦	مذكر	ست	sessū	šiššum	ṯṯ	שֵׁשׁ	šet ܫܬ	שִׁת
	مؤنث	ستة	sadestū	šadištum	؟	שִׁשָּׁה	štā ܫܬܐ	—
٧	مذكر	سبع	sab'u	šebūm	؟	שֶׁבַע	šeba' ܫܒܥ	—
	مؤنث	سبعة	sab'atu	šebettum	šb'(t)	שִׁבְעָה	šeb'ā ܫܒܥܐ	שִׁבְעָה
8	مذكر	ثمانى	sāmani	samānūm	ṯmn	שְׁמוֹנֶה	temānē ܬܡܢܐ	—
	مؤنث	ثمانية	samānītū	samānūtum	؟	שְׁמוֹנָה	temānyā ܬܡܢܝܐ	—
٩	مذكر	تسع	tes'u	tišum	tš'	תֵּשַׁע	teaš' ܬܫܥ	—
	مؤنث	تسعة	tes'atu	tišitum	—	תִּשְׁעָה	teš'a ܬܫܥܐ	—
١٠	مذكر	عشر	'ašur	ešrum	'šr	עֶשֶׂר	'esar ܥܣܪ	עֲשַׂר
	مؤنث	عشرة	'ašartu	ešertum	—	עֲשָׂרָה	'esra ܥܣܪܐ	עַשְׂרָה

٥- التعريف فى اللغات السامية:

إختلف وضع "تعريف" الاسم (بمفهومه العام: ما يشمل أيضاً الصفات والأعداد) اختلافاً بيناً، وربما تعد مسألة التعريف وأدواته من أبرز أوجه الخلاف بين اللغات السامية. ويمكن عرض التعريف فى اللغات السامية، بتقسيم تلك اللغات فى شأن أدوات التعريف كالتالى:

أ- لغات تضاف – فيها – أداة التعريف فى أول الكلمة:

ويمثلها لغتان فقط هما:

- **العربية**: وتعرَّف الاسم بدخول (أل) على بدايته، وتشكيل الأداة ثابت، ولا تحدث أى تغير فى الاسم عند دخولها عليه.
- **العبرية**: وتعرف الاسم بدخول (הַ)؛ وتسمى "هاء التعريف"، ويقول البعض إن أصلها كان (הַל) أو(הַן)، ومع مراحل تطور العبرية سقط حرف "اللام" أو "النون" من الأداة (حيث إنهما من الحروف الضعيفة في العبرية)، لذا فإنه يتم التعويض عن سقوط هذا الحرف من الأداة، بتشديد الحرف الأول من الكلمة التى تدخل عليها هاء التعريف، عدا الحروف (الأصوات) الحنجرية (ה,א)، والحلقية (ח،ע)، وكذلك صوت (ר) التكرارى، التى لا تقبل التشديد فى العبرية، ولها أحكام خاصة عند التعريف. كذلك يتغير تشكيل الأداة (هاء التعريف) تبعاً لطبيعة الحرف الأول من الكلمة المعرَّفة (حيث يراعى كونه من الحروف أو الأصوات الحنجرية الحلقية والصوت التكرارى). وجدير بالذكر أن عملية تشديد الحرف الأول من الكلمة المعرفة، يشبه فى "العربية" "ظاهرة" "اللام الشمسية" – التى لاتنطق ويتم تشديد الحرف الأول من الكلمة المعرفة إذا بدأت بأحد الأصوات الأسنانية، أو الأسنانية اللثوية أو الصفيرية (ت، ث، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ومعها صوت ن).

ب- لغات تضاف - فيها - أداة التعريف فى نهاية الكلمة:

ويمثلها لغتان أيضاً:

- **السبإية:** وعند التعريف يضاف حرف (ن) إلى نهاية الكلمة، حسبما يذكر "ولفنسون"(٧٦).
- آرامية **العهد القديم** : وعند التعريف يضاف حرف (א) إلى نهاية الكلمة، أياً كان النوع الصرفى للاسم (مذكر، مؤنث) أو أياً كان عدده (مفرد، مثنى، جمع)، وذلك مثل:

מֶלֶךְ (ملك) ← מַלְכָּא (الملك)

מַלְכָּה (ملكة) ← מַלְכְּתָא (الملكة)

צֶלֶם (تمثال) ← צַלְמָא (التمثال)

חָכְמָה (حكمة) ← חָכְמְתָא (الحكمة)

وأحياناً فى حالة الجمع المذكر، تحذف النون النهائية، وتشدد الياء ما قبلها، وتضاف (هاء):

גֻּבְרִין (رجال) ← גֻּבְרַיָּה (الرجال)

מַלְכִין (ملوك) ← מַלְכַיָּה (الملوك)

وفى حالة جمع المؤنث، تحذف النون النهائية، وتبدل بـ(تاء)، ثم تضاف (א) فى النهاية:

מַלְכָן (ملكات) ← מַלְכָתָא (الملكات)

רַבְרְבָן (عظيمات) ← רַבְרְבָתָא (العظيمات)

חֵיוָן (حيوان) ← חֵיוָתָא (الحيوانات) (٧٧).

جـ- لغات لا تعرف فيها أداة تعريف معينه:

وتمثلها لغتان:

- **الحبشية.**
- **الأكادية** – بلهجتيها (البابلية والآشورية): فليس فى الأكادية أداة أو حرف خاص لتعريف الاسم . ولا تعرف الأكادية سوى التعريف بالإضافة: šar matim (ملك البلاد). وأحياناً يستخدم العدد "واحد "ištēnum" ليعنى "بعض": išten šabrū (بعض الكهنة)(٧٨).

د- لغات تغير وضع التعريف فيها:

وتمثلها **السريانية**: فقد كانت أداة التعريف فيها (ألف قبلها فتحة طويلة) للمفرد المذكر، و(تاء قبلها فتحة طويلة) للمفرد المؤنث، تضاف فى نهاية الاسم. فمثلاً: ܛܳܒܳܐ ṭava كانت تعنى "الطبيب" وبعد ذلك ضعفت أداة التعريف، حتى أصبحت حالة "التعريف"هى "الأصل" (عكس جميع اللغات السامية تقريباً)، وأصبحت حالة "التنكير" (أو الإطلاق) هى الحالة العارضة التى تحتاج إلى أداة تميزها، فاستخدموا أحياناً ܚܕ ḥad (أى: واحد) لتمييز المذكر النكرة، و ܚܕܳܐ ḥāda (أى: واحدة) لتمييز المؤنث النكرة(٧٩).

المبحث الثانى: الفعل فى اللغات السامية:

<u>أولاً: تعريف الفعل وتقسيماته ومحاور دراسته:</u>

الفعل هو "وصف لحدث". ولوقوع الحدث لابد من "زمن". لذا فإن الفعل هو "كلمة تدل على حدث وزمن أو على حالة مرتبطة بزمن"(٨٠).

ويقسم الفعل فى اللغات السامية بناء على اعتبارين:

<u>الأول: من حيث عدد الحروف:</u>

وبناء عليه ينقسم الفعل إلى نوعين:

١- **مجرد:** وهو ما كانت جميع حروفه أصلية.

٢- **مزيد:** وهو ما زيدت على حروفه الأصلية بعض الأحرف الأخرى.

<u>الثانى: من حيث نوع الحروف:</u>

وبناء عليه ينقسم الفعل 'إلى نوعين رئيسيين:

١- **الصحيح:** وهو ما خلت حروفه الأصلية من حرف العلة.

٢- **المعتل:** وهو ما كان أحد حروفه الأصلية حرف علة.

وتقوم دراسة الفعل فى اللغات السامية على ثلاثة محاور:

المحور الأول: الصيغة הַבִּנְיָן:

وهذا المحور تجرى فيه دراسة الفعل على ثلاث مستويات:

١- نوعية حروف الفعل (السالم والمعتل).

٢- عدد الحروف الأصلية للفعل (المجرد والمزيد).

٣- علاقة الفعل بالمفعول به (اللازم والمتعدى).

<u>المحور الثانى: الزمن הַזְּמַן:</u>

والمقصود به دراسة الفعل من حيث "زمن وقوع الحدث الذى يشير إليه الفعل".

<u>المحور الثالث: الوزن הַמִּשְׁקָל:</u>

والمقصود به هو "الدراسة الصرفية للفعل فى الصيغ والأزمنة المختلفة"(٨١).

ولإمكان التوصل إلى بعض المعرفة عن "الفعل فى اللغات السامية"، ندرس "الفعل السامى" بناء على محاور دراسة الفعل السابق الإشارة إليها، وذلك على النحو التالى:

ثانياً: صيغ الفعل السامى (بنية الفعل فى اللغات السامية):

وقبل دراسة بنية الفعل السامى، يمكن عرض أحد أهم مشكلات دراسة الفعل السامى، وهى مشكلة: "أصل بنية الفعل السامى". فمن المعروف أن الفعل فى اللغات السامية – من حيث البنية (وخاصة عدد حروفه) هو فعل "ثلاثى" الأصول (الحروف). فهل كانت بنية الفعل السامى – فى الأصل – "ثلاثية" أم غير ذلك؟

ويرى معظم الباحثين فى اللغات السامية أن نظام الجذور الثلاثى الأصول فى اللغات السامية ربما يرجع – إلى حد ما – إلى نظام أقدم "ثنائى الأصول"، هذا النظام الثنائى ما زالت تبدو آثاره فى "بناء صيغ الجذور الضعيفة (المعتلة)، التى تتكون من أصلين (حرفين)فقط بالإضافة إلى حركة طويلة فى الغالب[٨٢].

ويدلل "د. السامرائى" على وجود الأصل الثنائى فى الفعل السامى، بقوله: إن كثيراً من المعانى تؤدَّىُ بحرفين ساكنين، ومنها حروف الجر (من – عن – على – إلى)، وهى حروف تؤدى معانى كان حقها أن تؤدَّىُ بفعل (جاء فلان على جواد = جاء فلان راكباً جواداً).

ويستشهد "د. السامرائى" بلغة الأطفال، كدليل على الأصل الثنائى للفعل السامى، حيث المعانى بداية تؤدى باثنين من الحروف. فالطفل حين يريد الطعام يقول "هَمْ". والمتبع لسلوك الأطفال يستطيع تأييد هذه الملاحظة.

كذلك الحال فى بعض الأفعال (فى العربية مثلاً) يمكن أن تعد دليلاً على ثنائية الأصول الفعلية السامية، ومن أمثالها:

كَنْ ← تؤدى معنى " الاستتار والتخفى".

وتؤدى معنى "جِنْ" ← التى صارت بالتضعيف "جَنَّ"

وكذلك الأمر فى الفعلين: مر، در اللذين صارا بالتضعيف (مَرَّ، دَرَّ)، وإضافة الحرف الثالث (بالتضعيف) يعكس مرحلة متأخرة عن الأولى، أى بعد المرحلة الثنائية(٨٣).

ويعرض "د. فهمى حجازى" لبعض الأفعال "الثلاثية" التى يمكن ردها إلى أصول "ثنائية"، ويقسمها إلى مجموعتين:

الأولى: أفعال سينية (تبدأ بالسين): مثل "سكب" (بمقارنته مع "كَسب": فمن الواضح هنا تقارب المعنيين وكذلك تقارب الصيغة، مما يشير إلى كون الأصل (ك + ب)، وأن الصيغة قد تم توسيعها فى اتجاه "الثلاثى": بإضافة السين فى أولها (سَكَبَ)، أو بتضعيف الحرف الثانى (كبَّ) ← (قارن أيضاً: خَفَّ – سَخَفَ).

الثانية: أفعال نونية (تبدأ بالنون): مثل "نَقُصَ" (بمقارنته مع "قص"): فمعنى الكلمتين متقارب، والصيغتان ترجعان إلى أصل ثنائى تم توسيعه فى اتجاه الثلاثى بإضافة النون قبل الأصل الثنائى "نَقُصَ"، أو بتضعيف الحرف الثانى "قَصَّ" ← (قارن أيضاً: جس × نجس، ذل × نذل)(٨٤)

ويمكن الآن دراسة الفعل السامى – من حيث البنية – بناء على مستويين فقط، هما:

<u>المستوى الأول: عدد حروف الفعل:</u>

وبناء على هذا المستوى، ينقسم الفعل فى اللغات السامية إلى نوعين رئيسيين، هما:

<u>(١) الأفعال المجردة:</u>

وهى الأفعال التى تحتوى على "الحروف الأصلية للفعل دون أيه زيادة عليها". وهذا النوع بدوره ينقسم إلى نوعين فرعيين، هما:

أ- الأفعال الثلاثية:

وتظهر فى ما يسمى "الجـذر البسيـط simple stem" الذى يتكون من أصول (حروف) ثلاثة. أما حركة الأصول، وخاصة عين الفعل، فهى "متنوعة"، ويرتبط التنوع فيها بعملية "التمييز" بين كون الفعل "حـدثاً action"، أو حـالاً "state"،

أو" حالة عابرة transient Condition":

- ف "الحدث" يقوم على فتح عين الفعل، وتمثله صيغة "فَعَلَ".
- و"الحالة العابرة" تقوم على كسر عين الفعل، وتمثلها صيغة "فَعِلَ".
- و"الحال الثابت" يقوم على ضم عين الفعل، وتمثله صيغة "فَعُلَ".

وهذا النظام البنائى الفعلى موجود فى: "العربية" وفى اللغات السامية الشمالية الغربية (الأمورية – الأوجاريتية).

أما فى الأكادية، فالنظام يختلف بعض الشئ، ويكون على النحو التالى:

- فتغلب "الكسرة" على تصريفات أوائل الفعـل فـى الماضـى والحـال (المضارع):

iqrab (iqrib) = دنا – إقترب (ماضى)

Ikabbkt = ؟ (مضارع / الأفعال الدالة على الثبوت).

- فى أفعال "الحركة": تشكّل عين الفعل أساساً بـ "الضمة" (مثل: iškun = وضع)، ولكنها تشكّل – أى عين الفعل – أحياناً بـ"الفتحة" (مثـل: ilmad = تعلّم).

أما، فى المضارع، فتشكّل عين الفعل أساساً "بالفتحة" (مثل išakkan = يضع)، كما تشكل بـ"الكسرة" (مثل: illiq = يمر).

- فى حالة "الفعل غير الثابت = الحالة العابرة"، تتفق الأكادية مع العربية واللغات السامية الغربية فى تشكيل عين الفعل بـ"الكسرة" (ولكن فى المضارع)، مثل: idallip = يزعج.
- وفى حالة "الحدث اللازم" تشكل عين الفعل بـ"الضمة" (مثل: irappud = يركض)(٨٥).

ب- الأفعال الرباعية والخماسية المجردة:

نجد فى كل اللغات السامية عدداً من الأفعال الرباعية المجردة، كما نجد فى الحبشية عدداً قليلاً من الأفعال الخماسية المجردة، وإذا لم يكن بين هذه الأفعال أصول سامية مشتركة، فلابد أن نعتبرها "تجديدات فى اللغات المختلفة".

الرباعية:

١- أفعال مزيدة بالشين فى أولها:

- أكادية: šuqammumu (يكون فى صمت مطبق) – šuparruru (يتسع).
- عبرية: שִׁעְבֵּד (إستعبد) – שִׁחְרֵר (حرر) – שִׁכְתֵּב (إستنسخ).
- عربية: شَمْخَرَ (تكبَّر) – شَمْرَجَ (نسج بشكل ضعيف) – شَعْوَذَ.

٢- جذور ثنائية مضعفة:

- أوجاريتية: mġmġ (مغمغ) = يختلط – يمتزج.
- عبرية: בִּלְבֵּל (بلبل) – גִּלְגֵּל (دحرج) – שִׁלְשֵׁל (سلسل).
- عربية: بَلْبل – زَلْزل – سَلْسل.

٣- جذور ثلاثية مضعفة الأصل الثالث:

- أوجاريتية: ṣḥrr (صحرر) = أحرق – طهّر.
- سريانية: ܥܒܕܕ (عبدد) = إستعبد.

٤- أفعال تطورت من جذور سببية:

- أكادية: šuklulu = أكمل.

- سريانية: ܫܟܠܠ šklel = أكمل - أتم.

٥- أفعال مشتقة من جذور ليست أفعالاً:

وهى توجد فى العربية فقط تقريباً، مثل:

بَسْمَلَ (قال: بسم الله)، حَوْقَلَ (قال: لا حول ولا قوة إلا بالله)، حَمْدَلَ (قال: الحمد لله) ....

٦- جذور ثلاثية رُبِّعت بإضافة (ل أو ر أو ن) غالباً بعد الأصل الأول (أو الثالث):

- عربية: كإضافة (السين) فى "خَبْلَسَ" = أغرى - فتن.

الخماسية:

ويقتصر تقريباً على "الحبشية"، وتصاغ بتكرار الأصلين: الثانى والثالث، مثل:

Aḥmalmala = صار أخضر.

Arsaḥsaḥa = لطّخ.(٨٦)

٢- الأفعال المزيدة:

وتأتى على الصيغ الآتية:

أ- الجذر المضعف الأصل الثانى (فعّل):

وهذا الجذر موجود فى كل اللغات السامية، وله دلالة "التعدى إلى مفعولين" - أى أنه "سببى":

- أكادية: iblut = عاش ← ubalIiṭ = عمل على أن يعيش

ibtuq = قطع ← ubattiq = قطّع قطعاً.

- سريانية: ܚܣܢ ḥesan = قوى ← ܚܣܢ ḥassen = قوّى(٨٧).

– عربية: كَسَّر، حَطَّم، دبَّر، دمَّر ....

– عبرية: דִּבֵּר (تكلَّم)، הִלֵּל (سبَّح)،

שִׁבֵּכ (قوَّى)، שִׁבֵּר (كسَّر)...

<u>ب– الجذر مع تطويل المد (فَاعَلَ):</u>

ولهذا الجذر معنى مشترك، أى أنه يدل على "حدث تـم مـع شـخص آخر". وهو جذر مميز للساميات العربية الجنوبية والحبشية، ويشك فى وجـوده فى اللغات السامية الشمالية الغربية. وهو موجود بكثرة فى "العربيـة"، وبـشكل أقل فى "الحبشية"؛ بينما له آثار نادرة فى "السريانية":

– عربية: كَاتَبَ (كتب)   قَاتَلَ (قتل)   قَارَبَ (قرب)

والمضارع منه على وزن (فُوعِلَ = قُوتِلَ، قُورِبَ، كُوتِبَ...).

– حبشية: saqaya = عَذَّب   waḫaya = زار   qabara = قَبَرَ

والمضارع منه على وزن (فوعل) أيضاً: qūbira = قُبِرَ.

– سريانية ܓܘܙܠ gauzel = أشعل ناراً فى...... (٨٨).

<u>جـ– جذور مصدَّرة بـ(الشين) أو (الهاء) أو (الهمزة):</u>

وكلها تشارك فى معنى "السببية":

<u>* المزيدة بالشين:</u>

وهى موجودة فى كل من: الأكادية والأوجارتية واللهجات العربية الجنوبية (عدا السبإية) والأمورية والعبرية والسريانية والعربية.

– أكادية: šuknušu (kunnušu) = أخضع؛ šullbury = يَهرَمُ.

– أوجاريتية: šlḫm (lḫm) = سبَّب الأكل (أكَّل).

– سريانية: ܫܥܒܕ sa'bed (ܥܒܕ 'bd) = إستعبد.

– عبرية: שִׁעְבֵּד (إستعبد)، שִׁחְרֵר (حرَّر)، שִׁכְלֵל (أكمل، أصلح).

– عربية: شعوذ – شمْخَر (تكبر) – شمْرَج (نسج أو خاط بشكل ضعيف).

* **المزيدة بالهاء:**

وهى موجودة فى كل من: الأمورية والعبرية والمؤابية والآرامية القديمة والسبإية، وفى أكثر الأطوار قدماً توجد فى الثمودية واللحيانية (اللهجات العربية الشمالية البائدة)، ومن الممكن وجودها قليلاً فى العربية:

- عبرية: הִצְדִּיק (برّر – سوّغ)، הִקְדִּישׁ (نذر – كرّس)، הִשְׁמִין (أخذ يسمّـن).
- آرامية الكتاب المقدس: הנפק hanpeq = أخرج من.... (נ.פ.ק n.p.q).
- عربية: هَراق (أراق) = سَكَب.
- سبإية: hḍrʿ (هضرع) = أخضع (ḍrʿ ضرع).
- لحيانية: hawdaq (هَوْدَق) = عرض / قدّم (wdq ودق).

المزيدة بالهمزة:

وهى موجودة فى العربية واللحيانية والحبشية وفى أحـدث أطـوار الآراميـة والسريانية:

- عربية: أَفْصَحَ (فصح)، أقام (قام)، أَحْسَنَ (حسن)، أَقْطَعَ (قطع).
- اللحيانية: awdaq (أَوْدق) = وهى صورة أخرى من (هَوْدق) = عرض – قدّم (ودق).
- السريانية: ܐܠܒܫ = albeš أَلْبَسَ (ܠܒܫ lbš).
- الحبشية: amṣala = قال كذلك (mṣl)،
  asgala = تألّه – تنبّأ (sgl)،
  abʿala = إحتفل (baʿāl = عيد / احتفال)،
  Astaya = سقى (sty).(٨٩)

د- جذور مزيدة بالنون فى أولها (انفعل):

ولها معنى سلبى (لازم) وانعكاسى (وقوع الفعل على الفاعل = فُعِـل). وهو موجود فى كل اللغات السامية ما عدا الآرامية، وهو نادر فى الإثيوبية، كما أنه يحدث فى بعض الأفعال الرباعية:

- أكادية: naprusu = إنفصل – فُصِل (prs).
- عبرية: נִשְׁאַל = سُئل (שאל)
- العربية: إنقطـع (قطـع)[٩٠].

هـ -جذور مزيدة بالتاء فى الصدر أو الحشو:

والصدر prefix هو أول الفعل، أما الحشو infix فهو داخـل الفعـل. وأحكامها كالتالى:

*** تأتى فى الصدر أولاً أو بعد الهمزة والهاء:**

- سريانية: ܐܬܩܛܠ etqitel = قُتل (ܩܛܠ qtl)
  Etḥaṣṣan = تحصَّن (ܚܨܢ ḥṣn)
- آرامية الكتاب المقدس: התנדבו hitnaddabu = إنتدبوا (ndb נדב)
- عبرية: הִתְקַדֵּשׁ (تقدَّس، تطهَّر) ← (קדש)
- حبشية: taʿasra = أُسِرَ ← (ʿsr) taqaddasa = تقَـدَّس – تطهَّـر (qds) tamasalū = تماثلوا (msl)

* تتبادل مع الحرف الأول، فتكون حشواً:

- أكادية: mitḫuru = إلتقاء ← (mḫr) uštallamū
  يَشلمون ← (šlm)
- أمورية: Yabtaḫarna = ؟
- أوجاريتية: yrtḥṣ = يرتحض (يغتسل)
- فينيقية: ﬡ𐤕𐤄𐤕𐤐𐤊 Thtpk = مُسقِطة (hpk)

– مؤابية: ʿltḥm = (إلتحـم) (lḥm)
– عبرية: הִשְׁתַּמֵּשׁ (إستخدم) (שמש)
הִשְׁתַּתֵּף (إشترك) (שתף)
– عربية: (إقتتل) (ق ت ل)
وأحياناً تأتى فى الصدر مثل: تكسَّر (ك س ر)
تقاتل (ق ت ل)[91].

و – جذور أخرى:

وهى أنماط ثانوية لكنها نادرة، وتجئ كالتالى:

*** تضعيف الأصل الثالث:**

عربية: وزن (إفعلّ) للدلالة على "لون" أو "عيب" = إصفرّ ، إخـضرّ، إحمـرّ
ويمكن أن يتحول إلى (إفعالّ) = إخضارّ
وفى اللغات الأخرى تجئ أشكال مناظرة لهذا الشكل العربى:

– **أكادية:** utnennu = يصلى – يدعو
– **سريانية:** ܥܒܕܕ ʿabded = إستعبد
– **إثيوبية:** bardada = غطى بالحجارة
Galbaba = لفّ (فى العربية جَلْبَبَ)

*** تكرار الأصل الثانى:**

– عربيــة: طَرْطَبَ = أشْلَى (الإبل) = دعاها
– سريانية: ܩܪܩܫ qarqeš = هزّ
– أمهرية: sababara = هشّم
– تجرينية: qatatala = ذبح

* **تضعيف الجذر الثنائى:**

ويحدث أصلاً فى اللغات السامية الغربية (شمالية وجنوبية)، مما يسبب ظهور صيغ رباعية على وزن (فَعْفَعَ):

- عبرية: בִּלְבֵּל (بَلْبَـلَ) – דִּרְדֵּר (دَحْرَجَ) – סִלְסֵל (سَلْسَلَ).
- عربية: نفس الأفعال العبرية + زلزل.
- سريانية: ܒܠܒܠ = بَلْبَلَ balbel
- حبشية: badbada = بَدَّد[٩٢].

المستوى الثانى: نوعية حروف الفعل:

كما تعرف اللغات السامية صيغ الأفعال "الصحيحة" (وهى الأكثرية فى تلك اللغات)، فإنها تعرف الأفعال "المعتلة"، وخاصة اللغات الثلاث: العربية والعبرية والسريانية،حتى أن العربية تمسكت بالصيغ المعتلة القديمة السامية الأصل فى أكثر الحالات.

ومما اختلفت فيه العربية عن العبرية والسريانية فى الأفعال المعتلة، ما يلى:

١- **الأفعال مهموزة الأول:** وتحذف الهمزة فى صيغة الأمر العربية، بينما تبقى فى بعض أفعال نفس الصيغة فى العبرية:

أَكَل ← كُلْ　　　أَخَذ ← خُذْ　　　أَمَر ← مُرْ

אָכַל ← אֱכֹל　　　אָחַז ← אֱחֹז　　　אָמַר ← אֱמֹר

٢- **الأفعال واوية الفاء:** أصبح ماضيها ومضارعها فى العربية بالكسرة على خلاف (العادة)، وعلى خلاف العبرية والسريانية:

وَرِثَ ← يَرِثُ　　　יָרַשׁ ← יִירַשׁ

ܝܺܪܶܬ ← ܢܶܪܰܬ (nerat ← iret)

وهذه الأفعال كانت من الأفعال السالمة الواوية مثل (وَجَلَ ← يَوْجَـلُ)، ثم حذفت الواو فى المضارع والأمر على قياس (وَجَد ← يَجِد).

٣- **الأفعال الجوفاء:** خالفت العربية فيها اللغة السامية الأم وكذلك اللغات السامية الأخرى، حيث شُبِّهت حركة ماضيها بحركة مضارعها:

- قُمْتُ ← يقومُ   سِرْتُ ← يسيرُ

أما فى العبرية والآرامية، فالحركة هى الفتحة دائماً

קמת ← יקום   שמת ← ישים (٩٣).

__ثانياً: الصيغ الزمنية فى الفعل السامى:__

يبدو أن الدلالة الزمنية للأفعال فى اللغات السامية – على عكس اللغات الهندوأوروبية – تتسم ببعض الاضطراب. وهذا الرأى مؤسس على ما نجده فى العربية والعبرية، حيث لا يوجد فيهما ما يدل على "المدى الزمنى الذى استغرقه الحدث – أهى فترة طويلة أم قصيرة "؛ كما أنه لا يوجد فى اللغتين ما يحدد "سبق حدث عن الآخر "إلا" بقرينه توضح ذلك"(٩٤).

وحول أقدم الصيغ الزمنية للفعل – فى اللغات السامية، يذكر النحوى العربى "الزَّجَّاجى" أن "المستقبل" هو أقدم الأزمنة، ويفسر ذلك بأن "الشئ لم يكن ثم كان، والعدم سابق للوجود، فهو فى التقدم "منتظر"، ثم يصير ثم ماضياً فيُخبر عنه بالمضى". ويضيف "الزَّجَّاجى" أن هناك قولاً إن "الحال" سابق ويكون الأقرب إلى "المستقبل"، ثم يلى ذلك الحال ← الماضى(٩٥).

هذا فى حين أن "إسرائيل ولفنسون" يرى أن أقدم الصيغ الزمنية للأفعال السامية تتمثل فى صيغة "الأمر"(٩٦).

وبسبب ذلك الخلاف، يمكن عرض موجز لتطور الصيغ الزمنية فى اللغات السامية، حسبما قدمها "ولفنسون":

* بذل المستشرقون جهوداً عظيمة فى البحث عن تاريخ الفعل فى اللغات السامية، فكان كل ما وصلوا إليه من أبحاثهم، أن اتفق أغلبهم على أن الصيغة القديمة أو الأصلية للفعل هى صيغة "الأمر"، ثم اشتُقَّت منها صيغة

"المضارع" فى حالة الإسناد للفاعل، فمن (قُمْ – عُدْ – زِدْ – بِعْ) ← إشتُقّ (يقوم – يعود – يزيد – يبيع)،

مع ملاحظة أن السوابق (حروف المضارعة = أنيت) فى الأفعال السابقة تعد أقدم من اللواحق التى زيدت فى آخر تلك الأفعال (يقومون – تقومين – يقُمْنَ = أى الواو والياء والنون).

* والرأى السابق لا يعنى أن الفعل السامى مشتق من "الأمر"، ولكن يعنى أن أقدم صيغة للفعل السامى إنما هى صيغة شبيهة بصيغة الأمر، وكانت تستعمل للدلالة على "جميع صيغ الفعل = ماضى – مضارع – أمر"، ثم انتقلت بالتدريج بعد ظهور صيغتى المضارع والماضى، لتدل على حدوث الفعل.

* كذلك يعتقد العلماء أن صيغة "المضارع" كانت – على مدى قرون كثيرة – تدل على "جميع الأزمنة" كما هى الحال فى اللغات الصينية والهندوجرمانية.

* ويعتقد العلماء أيضاً أن الفترة الطويلة بين ظهور صيغة "المضارع" وصيغة "الماضى" شهدت وجود صيغة تدل على معنى "اسم الفاعل" طوراً، ومعنى "اسم المفعول" طوراً آخر، كما تدل أحياناً على معنى "الصفة".

* وليس من شك فى أن ظهور الصيغ الدالة على "زمن حدوث الفعل" أقدم بكثير من ظهور الصيغ الدالة على "أوزان الفعل" المختلفة(٩٧).

<u>* مقارنة الصيغ الزمنية للفعل فى اللغات السامية:</u>

<u>١ – الأكادية:</u>

تتسم الأكادية – فيما يتعلق بالصيغ الزمنية للفعل – بعدة سمات أهمها:

* عدم وجود صيغة لـ"الماضى المتعدى على وزن:فَعَل – فَعِل".

* **وجود صيغتين لـ"المضارع":**

– الأولى: تشبه صيغة "المضارع العربى" وتدل على "الماضى iqbir = قَبَرَ.

- الثانية: تختلف عن الأولى بـ" إدخال فتحة بعد فاء الفعل"، وتدل على "الحاضر والمستقبل" iqabir = يَقبرُ.

* والصيغة الثانية للمضارع فى الأكادية، موجودة أيضاً فى "الحبشية" وفى "اللهجات العربية الجنوبية" مع اختلاف فى المعنى:

فالفعل iqabir (الأكادى) =

فى "الحبشية": yeqber ، yeqabir

وفى "الأمهرية": yiftaḥ ، yifoteḥ

غير أن معنى الفعل فى الحبشية والأمهرية غير معناه فى الأكادية، فمثلاً yeqber فى الحبشية معناه: "النصب والجزم" أى "يقبُرَ" أو "يقبُرْ"، أما الفعل yeqaber ، فمعناه "الرفع" أى "يقبرُ".

ويختلف المستشرقون فى سبب هذا التقارب بين الأكادية وبين اللغات المذكورة.(٩٨)

٢- العربية:

* تعد "العربية" أكمل اللغات السامية فى باب "المعانى الزمنية للفعل"، ومع ذلك، فهى أحدث تلك اللغات فى هذا الباب.

* مما يميز "العربية" عن سائر اللغات السامية، أنها تخصص معانى أبنية الفعل، وتنوعها، وذلك بواسطتين:

الأولى: إقتران الأفعال بالأدوات: قد فعل، قد يفعل، سيفعل، لا يفعل، لن يفعل، ما فعل، ما يفعل.

الثانية: تقديم فعل الكينونة: كان قد فعل، كان يفعل، سيكون قد فعل.

وقد تشاركها السريانية فى هذه الوسيلة الأخيرة مع بعض الخلاف.

* إبتدعت العربية " ماضياً متعدياً" دالاً على "عمل اختيارى" على صيغة (فَعَلَ)، متفقة فى ذلك مع سائر اللغات السامية "الغربية".

كذلك ابتدعت "مضارعاً منصوباً" (بجانب المرفوع والمجزوم)، مختصة بذلك وحدها دون سائر اللغات السامية.

* تميزت "العربية" أيضاً بـ" إلحاق النون المؤكِّدة = نون التوكيد" بالمضارع والأمر. وهذه الظاهرة نادرة فى "الآرامية"، بينما توجد أيضاً فى "الأكادية" و"العبرية". وهذه الظاهرة يمكن إرجاعها للغة السامية الأم.

وتختلف "الأكادية" و"العبرية" عن "العربية" اختلافاً يسيراً فى هذه الظاهرة:

– فالأكادية تستخدم (الميم) بدلاً من (النون). و(الميم) تدل على "انتهاء الحركة إلى غاية": ušabil = بَعَث، ušabilam = بَعَث، فوصل المبعوث إلى المكان الذى بُعث إليه.

– والعبرية: لا تلحق نون التوكيد إلا قبل الضمائر المنصوبة: אֶבְנֶנָּה = أبنينّها(٩٩)

٣- السريانية:

* وهى أقرب اللغات السامية إلى العربية فى ذلك الباب.

* تستخدم "السريانية" صيغاً تشبه الصيغة "العربية" التى يتم فيها "تقديم فعل الكينونة قبل الفعل " أو "تؤخره بعد الفعل":

– ففعل الكينونة فى السريانية ܗܘܐ hwa ، وأحياناً تُحذف هاؤه ← فيصير ܘܐ wa: ܟܬܒ݂ܘܐ Ktb-wa = كان يكتب.

* تستخدم "السريانية" كلاً من "اسم الفاعل" و "اسم المفعول" لتأدية بعض المعانى الزمنية، و"العربية" تختلف عنها فى ذلك.

– فاسم الفاعل ܟܬܒܢܐ katebna هو أكثر استعمالاً ووضوحاً فى أداء معنى "الزمن الحاضر" الصيغة العربية "أنا كاتب"

– واسم المفعول ܫܡܝܥ ܠܢ smiʿ-lan = مسموعٌ لنا، يؤدى معنى آخر غير الذى يؤديه فى "العربية" والذى يعنى فيها "قد سمعناه"، لأن "العربية" ممكن أن تؤدى ذلك المعنى بإلحاق (قد) بالماضى(١٠٠).

٤- العبرية:

* تستخدم "العبرية" صيغتين للماضى:

الأولى: الصيغة العادية على الوزن البسيط للماضى

(פָּעַל ، פָּעֵל ، פָּעֹל)

مثل: כָּתַב (كتب)، יָשֵׁן (نام)، קָטֹן (صغر).

الثانية: صيغة المستقبل (العبرى) [التى تساوى المضارع العربى]، مسبوقة بأداة هى " ו' הַהִפּוּךְ = واو القلب"، والتى تؤدى معنى "الماضى"، مثل: וַיִּכְתֹּב = وكتب، וַיֹּאמֶר = وقال

* وهذه الصيغة الأخيرة قديمة جداً، وكانت معروفة فى "البابلية القديمة" وأيضاً فى "الكنعانية العتيقة"، وربما كانت هذه الصيغة هى القنطرة التى تصل بين صيغة "الماضى العادية" وبين صيغة "المضارع".

وليس لهذه الصيغة أثر فى "السبإية" و"الحبشية" و"الآرامية" وكذلك "العربية"(١٠١). غير أنه بالنسبة للعربية، فإنه يمكن ملاحظة وجود نفس الظاهرة فى وضع صيغة "المضارع" مسبوقة بأداة الجزم "لم" أو أداة الشرط (إن)، مثل:

- لم يفعلْ = تؤدى معنى نفى حدوث الفعل فى الماضى.
- إن يفعلْ = ما فَعَلَ(١٠٢).

ثالثاً: أوزان الفعل السامى:

ويمكن رصد أوزان الفعل السامى من الأوزان الآتية:

١- الوزن المجرد (قبر = qbr):

يأتى هذا الوزن على ثلاث صور:

- مفتوح العين ← مضارعه مكسور العين أو مضمومها: قَبَرَ / يَقْبِرُ.
- مكسور العين ← مضارعه مفتوح العين : قَبِرَ / يَقْبَرَ.
- مضموم العين ← مضارعه مضموم العين: قَبُرَ / يَقْبُرُ.

أمثلة:

- عربية: ضَرَبَ ← يَضْرِبُ / سَمِعَ ← يَسْمَعُ / قَصُرَ ← يَقْصُرُ.
- عبرية: כָּתַב ← יִכְתֹּב / כָּבֵד ← יִכְבַּד / קָטֹן ← יִקְטֹן.
- سريانية: ܩܒܰܪ qabar ← ܢܶܩܒܽܘܪ neqbor.
- حبشية: qabara ← yaqabber.
- أكادية: qabir ← iqabbar[١٠٣].

٢- الأوزان المزيدة:

أ- مضعف الأصل الثانى (قَبَّرَ):

وهو يأتى على النحو التالى:

* **فى العربية:** ماض معلــوم : قَبَّرَ.
  ماض مجهــول: قُبِّرَ.
  مضارع معلــوم: يُقَبِّرُ.
  مضارع مجهول: يُقَبَّرُ.

* **فى العبرية:** ماض معلــوم : קִבֵּר
  ماض مجهــول: קֻבַּר
  مستقبل معلــوم: יְקַבֵּר
  مستقبل مجهول: יְקֻבַּר

* **فى السريانية:** مــاض معلــوم : ܩܰܒܶܪ qabber.
  مستقبل معلــوم : ܢܩܰܒܶܪ neqabber.

* **فى الحبشية:** مــاض معلــوم : qabbara.
  مستقبل معلــوم : yeqabber – yeqebber.

* **فى الأكادية:** مــاض معلــوم : qubbur.
  مستقبل معلــوم : uqabbar – uqabbir[١٠٤].

ب- ممدود الأصل الأول (قَابَرَ):

وأصل هذا الوزن هو الوزن السابق (قبّر)، وبعوض عن تشديد الأصل الثانى بمد حركة الأصل الأول. وهو لا يوجد سوى فى العربية والحبشية:

* **فى العربية:** ماض معلـــوم : قَابَرَ.

ماض مجهـــول: قُوبِرَ.

مضارع معلـــوم: يُقَابِرُ.

مضارع مجهول: يُقَابَرُ.

* **فى الحبشية:** مـــاض معلـــوم : qabara.

مضارع معلـــوم : yeqāber.

جـ- وزن الافتعال (إقتبر):

وهو موجود فى "العربية" و"السريانية". و"تاء الافتعال" – فى العربيـــة – دائمـــاً تالية لفاء الفعل، مثل (إقْترَبَ)، بينما فى السريانية تسبق تاء الافتعال فاء الفعل، مثل: ܐܬܩܪܝ etqri = قُرِئَ.

وإذا كانت فاء الفعل من حروف الصفير (ز، س، ش، ص)، تعود تاء الافتعـــال إلى ما بعد فاء الفعل، مثل: ܐܫܬܡܥ eštmaʿ = سُمِعَ(١٠٥).

د- وزن التعدية (أَقْبر):

* وبعض اللغات السامية يستخدم الهمزة فى أول هذا الوزن، مثل:

- **العربية:** أَشْرَكَ ← يُشْرِكُ.
- **الحبشية:** aqtala.
- **السريانية:** ܐܫܠܡ ašlem = أَسْلَمَ (سلَّم).

* وبعض اللغات السامية الأخرى تستخدم الهاء بدلاً من الهمزة، مثل:

- **العبرية:** הִקְרִיב = قرّب ← יַקְרִיב =يُقرِّبُ.

* بينما تستخدم بعض اللغات السامية الشين بدلاً من الهمزة، مثل:

- الأكادية: ušaklil = أكمل وأتم(١٠٦).

هـ- الأصول + شين فى الصدر (شَقْبَرَ):

وهذا الوزن الموجود فى:

* الأكادية:	šuqbur	ماض.
	ušaqbar	مضارع.
* الأوجاريتية:	šqbr	ماض.
	Yšqbr	مضارع.(١٠٧)
* العبرية:	שִׁקְבֵּר	ماض معلوم .
	שֻׁקְבַּר	ماض مجهول.
	יְשַׁקְבֵּר	مستقبل معلوم.
	יְשֻׁקְבַּר	مستقبل مجهول.
* العربية:	شَقْبَرَ	ماض معلوم.
	شُقْبِرَ	ماض مجهول.
	يُشَقْبِرُ	مضارع معلوم.
	يُشَقْبَرُ	مضارع مجهول.

و- أوزان أخرى:

وإلى جانب الأوزان السابقة، هناك بعض الأوزان الفعلية الأخرى التى يختلف استخدامها من لغة سامية لأخرى، ومنها:

* إستقبر

* إِقْبَرَّ (١٠٨)

(نموذج لتصريف أفعال الوزن المجرد)

أكادية	عبرية	سريانية	حبشية	عربية	الصيغة
iqbur/qabir	קָבַר	qebar ܩܒܰܪ	qabara	قَبَرَ- قَبِرَ	ماض
iqabbar	יִקְבֹּר	neqbor	yaqabber	يقبُرُ - يَقْبَرُ	مضارع
qabur	קְבֹר	qabor ܩܒܘܪ	qeber	إقبُرْ	أمر
qabiru	קוֹבֵר	qāber ܩܳܒܶܪ	qaber qabari	قابِرٌ	إسم الفاعل
–	קָבוּר	qabir ܩܒܺܝܪ	qabūr	مقبورٌ	إسم المفعول

الفصل الثالث: الجملة فى اللغات السامية

* الجملة وعلم الجملة:

- الجملة عبارة عن "كلمة أو كلمات (هذه الكلمات هى "أجـزاء الكـلام" = الاسم، الفعل، الأداة) مرتبة ترتيباً معيناً".
- وعندما نضع أجزاء الكلام هذه فإننا نضعها فى وظـائف نحويـة، هـذه الوظائف النحوية تسمى "أجزاء الجملة".
- وهذا يعنى أن "أجزاء الكلام" هى "الكلمات المستقلة التى تعبر عن معـان مستقلة، ويهتم بدراستها علما: الأصوات والصرف".
- أما علم الجملة Syntax، فيهتم بدارسة "أجزاء الجملة عندما نستخدمها فى جمل، حيث تقوم تلك الأجزاء بوظائف نحوية وتدل على معنى عام مـع بقية أجزاء الجملة الأخرى"[١٠٩].

* بناء الجملة فى اللغات السامية:

هناك اختلاف كبير بين اللغات السامية فى عصورها القديمة وبينها فـى العصور التالية، من ناحية بناء الجملة. حيث يبدو أن اللغة السامية الأولـى لـم تكن "ذات جملة طويلة"، بل كانت تسودها ظاهرة "التـوازى Parataxe" التـى تتمثل فى "قصر الجمل، وارتباطها ببعضها عن طريـق العطـف، وتوازيهـا الواحدة بجانب الأخرى". وأبرز ما تبدو ظاهرة التوازى تلك فى اللغة العبريـة القديمة وكذلك النصوص العربية القديمة، حيث الجمل قصيرة والواو تربط بـين جملة قصيرة وأخرى. وكذلك الحال فى اللغة الأمهرية، حيث الجملـة قـصيرة أيضاً تتكون من بضع كلمات وسرعان ما تنتهى الجملة لتبـدأ جملـة أخـرى، إضافة إلى اللهجات العربية. وهذا هو شأن اللغات التى لم تكن قد دخلت بعـد إلى مرحلة التعبير عن الفكر المعقد المتنوع.

وبمضى الزمن، أخذت اللغات السامية تكوِّن – تدريجياً – جملاً طويلـة معقدة، خاصة اللغات التى استمرت فى الوجود كالعربية والعبرية. فمـثلاً نجـد

الجملة العربية قد تعقدت مع تطور الفكر ورقيه تعقيداً كبيراً، فظهرت صيغ "الاستثناء" و "القصر" بشكل لا يوجد فى اللغات السامية التى دُونت قبل العربية. وكلما تقدم الزمن، تعقدت الجملة ولم تعد على بساطتها الأولى، وبالتالى ظهر نمط جديد للجملة يمكن أن يطلق عليه "التركيب Hypotaxe".

ويتمثل سبب تعقد الجملة وطولها، فى أنها – أى الجملة – دخلت إلى مجال التعبير عن الأفكار الكثيرة المتميزة والمتنوعة. وجدير بالذكر أن طبيعة الجمل السامية القديمة من قصر وتواز وتراص بجوار بعضها إنما يشبه الاستخدام اللغوى عند الطفل، فالطفل يستخدم فى حديثه العادى جملاً صغيرة كثيرة، وكلما ارتقى فكره تعقدت جمله شيئاً فشيئاً. (١١٠)

وبالتالى، فإن دراسة بناء الجملة فى اللغات السامية، يقتصر على الجملة البسيطة، وهو النوع الشائع فى الجمل السامية، أما الجملة "المركبة"، فيمكن صرف النظر عنها لعدم وجودها فى معظم اللغات السامية، خاصة تلك التى توقفت عن الاستعمال كالأكادية والأوجاريتية والأمورية والفينيقية والمؤابية والسبإية والمعينية وغيرها، وإن كانت بعض النصوص الأكادية تضمنت جملاً "مركبة" تتألف من جملتين بسيطتين أو أكثر، ترتبط مع بعضها بأداة توكيد (ma) التى تعمل عمل أداة صلة أو (واو العطف)، ومثالها:

eqlam tēkimi šunūti ma ana šanim tanaddinī

(الحقل الذى أخذته منهم وأعطيته إلى آخر).

Inanna anāku bariaku u maratki bariat

(والآن أنا جائع وابنتك جائعة) (١١١).

بناء الجملة البسيطة:

تنقسم الجملة السامية البسيطة إلى نوعين: جملة إسمية (Nominal sentence)، وجملة فعلية (Verbal sentence) وتتكون كل منها فى الغالب من جزئين أساسيين: "المسند إليه"– وهو ما نتحدث عنه فى الجملة، و"المسند"– وهو ما يقال عن المسند إليه. وقد عبَّر النحويون العرب– فى مرحلة متأخرة–

عن المسند إليه بلفظ "المبتدأ" (فى الجملة الإسمية) و" الفاعل" (فى الجملة الفعلية)، كما عبّروا عن المسند بلفظ" الخبر " (فى الجملة الإسمية)، وبلفظ" الفعل " (فى الجملة الفعلية)، وهو الأمر الذى لم يحدث فى العبرية، رغم تأثرها- فى نشأة نحوها- بالنحو العربى. ويمكن لكل من "المسند إليه" و "المسند" أن يتبادلا موقعيهما (أى التقديم والتأخير بينهما) فى العربية والعبرية، ويخضع الأمر لأهمية الجزء الذى يراد إظهاره فيقدّم إلى أول الجملة، رغم أن الترتيب الأساسى (مسند إليه ← مسند).

أما عن **ترتيب الجملة** فى اللغات السامية، فالعربية تميل- تبعاً لطبيعتها- إلى "التقييد "، لذا نجدها قد أكثرت من قواعد الترتيب فى الجملة وشددتها. وعلى العكس، نجد الحبشية تقلل من قواعد الترتيب فى الجملة وتخففها، فمثلاً التعبير" **القلب الردئ** "تجدها فى الحبشية**ekkuy lebb** "، وقد قدّمت الصفة على الموصوف (ربما بتأثير من اليونانية)، وخالفت بذلك القاعدة السامية الأصلية بتأخير الصفة. وتأتى اللغة العبرية فى موقع متوسط بين " شدة العربية " و" رخاوة الحبشية". وربما كانت اللغة السامية الأم على نحو ما نجده فى العبرية، أى تنهج نهجاً "وسطياً " فى ترتيب الجملة.

وكما خالفت "الحبشية" قواعد ترتيب الجملة السامية، نجد "الأكادية"- هى الأخرى- تخالف أحياناً ترتيب الجملة السامية (تأثراً بالسومرية- الهندو- أوروبية) بأن جعلت الفعل فى "نهاية الجملة"، مثل: aššat munnabtim ana mutiša ul itar (زوجة الهارب لن تعود إلى زوجها).كذلك فى بعض النصوص الأدبية، بما فيها النصوص الملكية، لم يكن 'يراعى- تماماً- تسلسل الكلمات، إلا أن المسند إليه يرد فى هذه النصوص فى "البداية" أو فى "وسط الجملة". وفى الجملة الفعلية، كان المسند إليه (الفاعل)- عادة- يسبق المفعول المباشر، مثل: Ea pa- šu īpuš- ma i**qq**bbi ((الإله) إيا فتح فمه وقال) [١١٢]

*الجملة الإسمية:

هذا النوع كثير الاستعمال فى اللغات السامية، وتتميز الجملة الإسمية باستخدام الروابط أحياناً بين المسند إليه والمسند، رغم حفاظ اللغات السامية على الجملة الإسمية المحضة على نحو كبير. ومن هذه الروابط:

- إستخدام الفعل (كان) قبل المبتدأ والخبر، وذلك للتفريق بين الأزمنة وبين المرفوع والمنصوب. وفى هذا الشأن فإن العربية أكثر تنويعاً من بقية اللغات السامية، عكس الأكادية، حيث bašu الذى معناه (كان) لا يستعمل فيها إلا نادراً.
- إدخال ضمير بين المسند إليه والمسند، وهى وسيلة للربط قديمة جداً كانت شائعة فى اللغات السامية، وربما كانت أقدم من الوسيلة السابقة. وإدخال الضمير ليس واجباً، لكن العربية تقتضيه فى حال كون الخبر معرفاً، مثل: "هذا هو الصواب".

والضمير المستخدم فى الربط هنا هو "ضمير الغائب"، ويأتى بهذه الصورة فى بعض اللغات، السامية حتى لو كان المسند إليه "متكلماً" أو "مخاطباً"، ومثاله فى الآرامية: ܐܢܚܢܢ ܗܢܘܢ ܥܒܕܘܗܝ anaḥna himmoʿabdohi = نحن هم عباده .

وفى العربية: "أنا هو الفتى"

- والمسند إليه فى الجملة الإسمية "معرفة" على العموم، أما مسندها فنكرة. ويمكن أن يأتى المسند معرفة شريطة أن يوضع بينه وبين المسند إليه ضمير ربط ، كما سبق الذكر.
- أحياناً يأتى "مسند" الجملة الإسمية على صورة "جملة كاملة" مثل: "كل امرئ له رزق سيبلغه". فالمسند فى هذه الجملة هو جملة كاملة هى (له رزق). وهذا التركيب يسمى "الجملة الإسمية المركبة"، وهو كثير

الاستعمال فى العربية، كما أنه "قديم" سامى الأصل، ولـــه أمثلـــة فـــى الآرامية: ܒܝܬܐ ܕܢܐ ܣܬܪܗ bayta dna satreh (هذا البيت هدمه).

* **الجملة الفعلية:**

وهى أبسط كثيراً من الجملة الإسمية، ويكفى- عند الحديث عنها- الكلام عن ظاهرة واحدة تخصها، هى ظاهرة "الفعل المعدوم الفاعل أو معدوم المســند إليه":

- الفعل المعدوم الفاعل: مثل ضُرِبَ زيدٌ = فهو معدوم الفاعل- أى مجهوله، لكنه غير معدوم المسند إليه، حيث أسند الفعل إلى "المفعول= زيد".
- الفعل معدوم المسند إليه، ويظهر فى الفعل "اللازم" أو "المتعدى إلى غيــر مفعول"، مثل: "غُشِيَ عليه" أو "ذُهِبَ به". فالمسند إليه هنا مفقود لفظاً(١١٣)

* **أنواع الجمل السامية:**

إنقسمت الجملة فى اللغات السامية- بحسب غايات التعبير- إلـــى عــدة أنواع، أبرزها: الجملة الخبرية- التى تقرر (أو تخبر عن) أمراً ما، إلى جانــب العديد من الأنماط الأخرى (الإنشائية) التى تتعلق بالاستفهام أو الرجاء، أو الأمر والنهى، والشرط، وغيرها.

وقد عرفت اللغات السامية الجملة الخبرية (التقريرية) على هيأتين: مثبتة ومنفية، ومن أمثلتها:

- **فى العربية:** "الشمس مشرقة" (إسمية- مثبتة)

"العاقل لا يتبع الهوى" (فعلية- منفية)

- **فى العبرية:** אֲנִי עָיֵף = أنا مُتْعب (إسمية- مثبتة)

לֹא הָלַכְתִּי = لم أذهب " (فعلية- منفية)

- **فى الأكادية:** šamaš abum: (الإله) شماش أب. (إسمية مثبتة)

ul ummi atti: أنت لست أمى. (إسمية منفية)

mārum šu inaqāt mušēniqtim imtūt: مات هــذا الطفــل فــى أيــدى المرضعة (فعلية مثبتة).

šībī lā ītbalam : لم يجلب الشهود.   (فعلية منفية)

وإضافة إلى "الخبرية"، عرفت اللغات السامية أنماطاً أخرى من الجمل، أبرزها:

١- جملة الاستفهام:

لا تعرف اللغات السامية تأدية الاستفهام بترتيب معين للكلمــات. أمــا طرق الاستفهام، فإما أن يؤدى الاستفهام عن طريق "النغمــة" (طريقــة إلقــاء الجملة)، أو أن تستخدم أدوات الاستفهام. ويشيع أسلوب الاستفهام عــن طريــق النغمة فى جميع اللغات السامية، بينما يعد نادراً فى "العربية". ومن أمثلة جمــل الاستفهام:

- **فى العربية:** متى جئت؟ لماذا لم يذهبوا؟ ...
- **فى العبرية:** אֵיפֹה אַתָּה גָר? (أين تــسكن ؟) ←بــأداة أســتفهام ؟ יָצָאתָ? ([هل] خرجت ؟) ←بدون أداة وتقوم على النغمة.
- **فى الأكادية:** ekī'am lā uṣṣurā uṣuratkā (أين لا ترسم تماثيلك ؟)

٢- جملة النفى:

تستخدم اللغات السامية عدداً من أدوات النفى، لنفى الجملة. ومن أقــدم أدوات النفى فى "العربية": (لا la)، ويقابلها فى "العبرية" (לֹא = Lo) ، وفى الآرامية (ܠܐ = la)، وفى "الحبشية" (al): لاحظ القلب المكــانى بينهــا وبين الأدوات الأخرى، أما فى "الأكاديــة"، فهــى تتــراوح بــين (ul) و(la) ، والأولى تستخدم للنفى والنهى- كالعربية، مع القلب المكانى فى اللفظ، بينما تشبه أداة النهى فى العبرية (al) فى اللفظ.

٣- جملة الأمر أو النهى:

وتتشابه طريقة أدائه فى معظم اللغات السامية:

- **فى العربية:** إحفظ الله! (أمر) لا تتبع الشيطان! (نهى)

- فى العبرية: כַּבֵּד אֶת אִמְּךָ (أكرمْ أمّكَ/ أمر)، אַל תִּירָא (لاتخفْ/ نهى)
- فى الأكادية: Karanam tabam šubilam: أرسل لى خمراً جيداً. (أمـر)، ul taḫḫaazanni : لا تلمسنى. (نهى).

٤- **جملة التمنى:**

وتستخدم العربية لأدائه بعض الأدوات، مثل (ليت) أو (لو): لو أحظى برضاك! ليته يوافينى الآن!

أيضاً تستخدم الأكادية الأداة الشبيهة بالعربية (lū) بمعنى التمنـى: anāku lū aššatka : لو أكون زوجتك .

٥- **جملة الشرط:**

وتعرفها- بحسب الشواهد المتوفرة – العربية والعبرية والأكادية:

- **فى العربية:** أدوات الشرط هى:إن، إذا، لو، لولا، من، ما،....
- **فى العبرية:** أدوات الشرط هى: אִם (إن)، בְּמִקְרֶה שֶׁ (شـريطة أن...
- **فى الأكادية:** أداة واحدة معروفة هى "Šumma" (إذا)، تتصدر جملـة الشرط، وأحياناً تأتى هذه الجملة فى الأكادية بدون أداة.

٦- **جملة الاستثناء:**

أداة الاستثناء الأصلية فى "العربية" هى "إلَّا" وتقابلهـا فـى "العبريـة" (אֶלָּא = ella)، وفى الآرامية (ܐܠܐ = ella)، وقد وضعت العربية القواعد الدقيقة للاستثناء، وأكثرت من أدواته، وفرقت بين تلـك الأدوات واستخداماتها فى بعض الأحوال، وهى بذلك قد تميـزت عـن بقيـة اللغـات السامية.(١١٤)

الفصل الرابع: الدلالة فى اللغات السامية

يدخل "علم الدلالة Semantics" فى إطار "علم اللغة النظرى"[115]، وهو العلم الذى يهتم بدارسة "المعنى Meaning"، لذا فإنه يطلق عليه أيضاً "علم المعنى"، كذلك فهو يختلف عن "علم المعانى" الذى يعد فرعاً من علوم البلاغة.[116]

لذا، فإن "علم الدلالة" يُعرِّف بأنه "العلم الذى يدرس المعنى"، أو "ذلك الفرع من علم اللغة الذى يتناول نظرية المعنى" ، أو "ذلك الفرع الذى يدرس الشروط الواجب توافرها فى الرمز (اللغوى) حتى يكون قادراً على حمل المعنى".[117]

وطالما أن "علم الدلالة" يهتم بدارسة "المعنى"، فإنه يمكن تصنيف ذلك المعنى على النحو التالى:

١- **المعنى الخاص بالألفاظ:** وينقسم إلى قسمين:

أ- **المعنى اللفظى:** ويتعلق بمعانى الألفاظ المفردة: ما يفهم منها وما تدل عليه.

ب- **المعنى السياقى:** ويتعلق بمعانى الألفاظ حين ترد وتنتظم فى سياقات هى الجمل والعبارات المختلفة.

٢- المعنى الخاص **بالعبارات** بوصفها مركبات أو سياقات ذات معنى[118]

وربما كان ما سبق هو ما عبر عنه العالم العربى الشهير "عبد القاهر الجرجانى" عند حديثه عن "المعنى" و"معنى المعنى" بقوله: نعنى بالمعنى: "المفهوم من ظاهر اللفظ والذى تصل إليه بغير واسطة. أما "معنى المعنى" فهو أن تعقل من اللفظ معنى، ثم يفضى بك ذلك المعنى إلى معنى آخر "، وضرب مثلاً بجملة " بلغنى أنك تُقدّم رِجْلاً وتؤخّر أخرى = معنى المعنى = التردّد"[119]

وعندما نقارن بين الألفاظ السامية المتاحة لنا حتى الآن، فإنه يبدو بينها الكثير من "التشابه" ،كما يبدو بينها أحياناً بعض "الاختلاف" القليل أو الكثير. وإذا

حاولنا تصنيف هذا "التشابه" وذلك "الاختلاف"، نجده يتخذ في غالبه صوراً ثلاث:

- **الصورة الأولى:** إختلاف الألفاظ فى الأصل الاشتقاقى وكذلك فى الدلالة.
- **الصورة الثانية:** إشتراك الألفاظ فى الأصل الاشتقاقى وكذلك فى الدلالة.
- **الصورة الثالثة:** إشتراك الألفاظ فى الأصل الاشتقاقى واختلافها فى الدلالة.

فأما الصورة الأولى (اختلاف الأصل الاشتقاقى والدلالة معاً)، فإنها لا تستحق التوقف عندها طويلاً، حيث أنه من الطبيعى أن تختلف لغات الأسرة اللغوية الواحدة فيما بينها، خاصة فى مجال (المفردات ودلالتها)، تبعاً لاختلاف البيئات التى عاشت فيها كل لغة من تلك اللغات بعد انشعابها عن اللغة الأم. لذا، فاللغات السامية قد اختلفت- بصورة أو بأخرى- عن اللغة السامية الأم من ناحية، وعن بعضها البعض من ناحية ثانية، سواء من ناحية الأصل الاشتقاقى أو من ناحية الدلالة، مع تباين درجة هذا الاختلاف- كثرة أو قلة-بين لغة سامية وأخرى. وهذه الصورة هى الأكثر فيما بين اللغات وبعضها البعض.

الصورة الثانية (تشابه الأصل الاشتقاقى والدلالة):

من الطبيعى أيضاً أن تشترك الكثير من الألفاظ السامية فى الجذور الاشتقاقية وفى الدلالة أيضاً. وهذه الصورة تمثل "قمة التشابه بين اللغات السامية وبعضها البعض"، كما أنها تمثل "الظواهر الموروثة من اللغة السامية الأم فى مجموعها"،حيث يفترض المنهج المقارن أن "الظواهر المشتركة" فى كل اللغات السامية أو فى أكثرها، هى"ظواهر مورثة" عن اللغة السامية الأم، سواء على مستوى الأصوات أو على مستوى الأبنية الصرفية وأبنية الجملة، وكذلك المفردات. وهذا الميراث السامى القديم أضافت إليه كل لغة من اللغات السامية على مر الزمن[١٢٠]

وتضم هذه الصورة الثانية الكثير من الألفاظ الـسامية المـشتركة مـع بعضها، سواء فى **الأصل الاشتقاقى** (مع بعـض التبـدلات الـصوتية والقلـب المكانى)، أو **فى الدلالة**، وهى الظاهرة التى يطلق عليها البـاحثون "المـشترك السامى فى الألفاظ". ويمكن عرض بعض الأمثلة لهذا المشترك الـسامى، فـى إطار أحد مناهج دراسة المعنى، وهو "نظريـة الحقـول الدلاليـة semantic fields"[١٢١]، بحيث تقسم مجموعات الألفاظ المتشابهة تحت مـصطلح عـام- يجمعها، وذلك على النحو التالى:

أ- ألفاظ الإنسان (عام):

المعنى	عربية	عبرية	آرامية (العهد القديم)	سريانية	أكادية/ أشورية
شعب	أُمَّةٌ	אֻמָּה	אוּמָּה	Ūmta ܐܘܡܬܐ	ummtu
أنثى	أنثى	אִשָּׁה	אִתָּה	atta ܐܢܬܬܐ	assatu
الجنس البشرى	إِنْسٌ/ إنسان	אֱנוֹשׁ	אֱנָשׁ	anaša ܐ̱ܢܳܫܳܐ	Nišu
عذراء	بَتُول	בְּתוּלָה	—	btūltā ܒܬܘܠܬܐ	batultu

ب- أعضاء الأسرة:

- **الوالـد:** أَبٌ (عربيـة)، አብ eb (حبـشية)، אָב (عبريـة)، ܐܒܐ abba (سريانية)، abu (أكادية)

- **الوالدة:** أُمٌّ (عربية)، እም em (حبشية)، אֵם (عبرية)، אֵם em (آراميـة)، ܐܡܐ emma (سريانية)، ummu(أكادية).

- **الأخ:** أَخٌ (عربية)، እኁ eḫu (حبشية)، אָח (عبريـة)، אָח aḥ (آراميـة)، ܐܚܐ aḥḥa (سريانية)، aḫu (أكادية)، aḫum (إبلائية)

- **الأخت:** أُخْتٌ (عربية)، እኅት eḫt (حبشية)، אָחוֹת (عبرية)، אֲחָת aḥat (آرامية)

- **الولد:** إِبنٌ (عربية)، בֵּן (عبرية)، בַּר bar (آرامية)، ܒܪܐ bra (سريانية).

-الإبنـــة: بِنْـتٌ (عربيـــة)، ብንት bent (حبـشية)، בַּת (عبريـــة)، ܒܪܬܐ barta

(سريانية)، bintu (أكادية).

– زوج: بَعْلٌ (عربية)، בַּעַל (عبرية)، ba'la (سريانية)، belu (أكادية).

– صِهْر: خَتَنٌ (عربية)، חָתָן (عبريـــة)، חַתְנָא ḫanta (آراميـــة)، ܚܬܢܐ ḫatna

(سريانية)، ḫatanu (أكادية).

– والد الزوجة(الزوج): حَمٌ (عربيـــة)، ሐም ḫam (حبـشية)، חָם (عبريـــة)،

חֲמָא ḫama (آرامية)، ܚܡܐ ḫma (سريانية)، emu (أكادية).

– والدة الزوجة(الزوج): حَمَاةٌ (عربية)، ሐማት ḫmat (حبشية)، חָמוֹת (عبرية)،

חֲמָתָא hamata (آرامية)، ܚܡܬܐ ḫamata (سريانية)، emetu (أكادية).

ج- أعضاء جسم الإنسان:

– الرَّأس (عربية)، ርእስ res (حبشية)، רֹאשׁ (عبرية)، רֵישָׁא riša (آراميـــة)،

ܪܝܫܐ riša (سريانية)، rešu (أكادية).

– الشعر: شَعْرٌ (عربية)، ሥዕርት se'ert (حبشية)، שֵׂעָר (عبريـــة)، סַעְרָא sa' rā

(آرامية)، ܣܥܪܐ sa'ra (سريانية)، šartu (أكادية)، ša'ratum (إبلائية).

– المخ: مخٌّ (عربية)، מֹחַ (عبرية)، muḫum (إبلائية).

– العين: عَيْنٌ (عربية)، ዓይን 'ayn (حبشية)، עַיִן (عبرية)، ܥܝܢܐ 'ayna (سريانية)،

enu (أكادية) 'ein (إبلائية).

– الأذن: أُذُنٌ (عربيـــة)، እዝን ezn (حبـــشية)، אֻדְנָא udna (آراميـــة)،

ܐܕܢܐ ednā (سريانية)، uznu (أكادية).

– الفم: فُو (فَا/ فِى/ فَمٌ) (عربية)، አፍ (حبـــشية)، פֶּה (عبـــرى)، ܦܘܡܐ puma

(سريانية)، pu (أكادية).

– الشفة: شَـــفَةٌ (عربية)، שָׂפָה (عبرية)، ܣܦܬܐ sefta (ســـريانية)،

saptu (أكادية).

– السن: سِنٌّ (عربيــة)، ሰን sen (حبــشية)، שֵׁן (عبريــة)، שִׁנָּא šinna (آرامية)، ܫܢܐ šenna (سريانية)، šinnu (أكادية).

– الـذقن: ذَقْـنٌ (عربيــة)، זָקָן (عبريــة) דְּקַן deqan (آراميــة)، ܕܩܢ dqan (سريانية)، ziqnu (أكادية).

– الـضلع: ضِـلْعٌ (عربيــة)، צֵלָע (عبريــة)، עִלְעָא ʿilʿa (آراميــة)، ܐܠܥܐ elʿa (سريانية).

– الإصبع: إِصْبَعٌ (عربية)، ኣጽብዕት aṣbʿt (حبشية)، אֶצְבְּעָא eṣbʿa (آرامية)، ܨܒܥܬܐ ṣebʿata (سريانية)، ṣibu (أكادية).

– الركبة: رُكْبَةٌ (عربية)، ብርክ berk (حبشية)، בֶּרֶךְ (عبريــة)، בְּרַךְ brak (آرامية)، ܒܘܪܟܐ burka (سريانية). (لاحظ القلب المكـانى فـى العربية).

– الرِّجْل: رِجْـلٌ (عربيــة)، רֶגֶל (عبريــة)، רַגְלָא ragla (آراميــة)، ܪܓܠܐ regla (سريانية).

– العَظْم: عَظْمٌ (عربية)، ዐጽም ʿadm (حبشية)، עֶצֶם (عبرية)، עִטְמָא ʿiṭma (آرامية)، ܥܛܡܐ ʿaṭma (سريانية).

د- أسماء الحيوانات والطيور:

– أنثى الحمار: أَتَانٌ (عربية)، אָתוֹן (عبرية)، אֲתָנָא attana (آرامية)، ܐܬܢܐ attana (سريانية)، atanu (أكادية).

– الأرنب: أرنبٌ (عربية)، אַרְנֶבֶת (عبرية)، ܐܪܢܒܐ arneba (سريانية).

–ذكر الماعز: جَدْيٌ (عربية)، גְּדִי (عبرية)، גַּדְיָא gadya (آرامية)، ܓܕܝܐ gadya (سريانية).

– الجمل: جَمَلٌ (عربية)، ገመል gamal (حبشية)، גָּמָל (عبرية)، גַּמְלָא gamla (آرامية)، ܓܡܠܐ gamla (سريانية)، gammalu (أكادية).

– الخنزير: خِنْزِيرٌ (عربية)، ḫanzir ኀንዚር (حبشية)، חֲזִיר (عبرية)، חֲזִירָא ḥazira (آرامية)، ܚܙܝܪܐ ḥzira (سريانية).

–الذئب: ذِئْبٌ (عربية)، זְאֵב (عبرية)، ܕܐܒܐ diba (سريانية)، zibu (أكادية).

– الضأن: ضَأْنٌ (عربية)، צֹאן (عبرية) עָנָא ʿana (آرامية)، ܥܢܐ ʿana (سريانية)، senu (أكادية).

– ولد الغزال: ظَبْيٌ (عربية)، צְבִי (عبرية)، טַבְיָה ṭabya (آرامية)، ܛܒܝܐ ṭabya (سريانية).

– العنز: عَنْزٌ (عربية)، עֵז (عبرية)، ܥܙܐ ʿezza (سريانية)، enzu (أكادية).

– الغراب: غُرابٌ (عربية)، עֹרֵב (عبرية)، עוּרְבָא ʿurba (آرامية)، ܥܘܪܒܐ ʿurba (سريانية).

– الكلب: كَلْبٌ (عربية)، כֶּלֶב (عبرية)، klbum (أكادية).

هـ- أسماء النباتات والأطعمة:

– الطعام: أَكْلٌ (عربية)، ekl እክል (حبشية)، אֹכֶל (عبرية)، אוּכְלָה ukla (آرامية)، ܐܘܟܠܐ ūklā (سريانية)، akalu (أكادية).

– البصل: بَصَلٌ (عربية)، baṣal በጸል (حبشية)، בָּצָל (عبرية)، בּוּצְלָא buṣla (آرامية)، ܒܨܠܐ beṣla (سريانية).

– اللبن: حَليبٌ (عربية)، ḥalib ሐሊብ (حبشية)، חָלָב (عبرية)، חַלְבָּא ḥalba (آرامية)، ܚܠܒܐ ḥalba (سريانية)، alibu (أكادية).

العسل: دِبْسٌ (عربية)، דְּבַשׁ (عبرية)، ܕܒܫܐ debša (سريانية)، dišpu (أكادية).

– السنبلة: سُنْبلةٌ (عربية)، שִׁבֹּלֶת (عبرية)، שׁוּבַלְתָּא šobalta (آرامية)، ܫܒܠܬܐ šebalta (سريانية)، šunbultu (أكادية).

الكروم: عِنَبٌ (عربية)، ‘nb (حبشية)، עֵנָב (عبرية)، ܥܢܒܬܐ ‘enbta (سريانية)، inbu (أكادية).

– الثوم: ثَوْمٌ (عربية)، ሶመት somat (عربية جنوبية)، somat (حبشية)، שׁוּם (عبرية)، ܬܘܡܐ tuma (سريانية)، šumu (أكادية).

و– أسماء الظواهر الطبيعية والبيئية:

– وجه الأرض: أَديمٌ (عربية = وجه الأرض)، אֲדָמָה (عبرية: وجه الأرض، تراب)، ܐܕܡܬܐ adamtū (سريانية، تراب).

– الأرض: أَرْضٌ (عربية)، אֶרֶץ (عبرية)، אֲרַע ara‘ (آرامية)، ܐܪܥܐ ar‘a (سريانية)، irṣitu (أكادية).

– البئر: بِئْرٌ (عربية)، בְּאֵר (عبرية)، בֵּירָא berā (آرامية)، ܒܐܪܐ bira (سريانية)، buru (أكادية).

– البرق: بَرْقٌ (عربية)، בָּרָק (عبرية)، בְּרַק barq (آرامية)، ܒܪܩܐ Barqa (سريانية)، birqu (أكادية.

– المنزل: بيْتٌ (عربية)، ቤት bet (حبشية)، בַּיִת (عبرية)، בַּיְתָא bayta (آرامية)، ܒܝܬܐ bayta (سريانية)، baytum (أكادية)، betum (إبلائية)، 𐤁𐤕 bet (فينيقية).

– الجليد: ثَلْجٌ (عربية)، שֶׁלֶג (عبرية)، תַּלְגָּא talga (آرامية)، ܬܠܓܐ talga (سريانية)، Šalgu (أكادية).

– السماء: سَماءٌ (عربية)، ሰማይ samay (حبشية)، שָׁמַיִם (عبرية) ، שְׁמַיָּא Šamaya (آرامية)، ܫܡܝܐ šmaya (سريانية)، šamu (أكادية).

الشمس: شَمْسٌ (عربية)، שֶׁמֶשׁ (عبرية)، שִׁמְשָׁא šimša (آرامية)، ܫܡܫܐ Šemša (سريانية)، šamšu، 𐤔𐤌𐤔 šmš (فينيقية).

ز- أدوات:

- الصندوق: إِرانٌ (عربية)، אָרוֹן (عبرية)، ܐܪܘܢܐ aruna (سريانية)، erenu (أكادية).

- السلسلة: سِلْسِلَةٌ (عربية)، ሰንሰል sensel (حبشية)، שַׁלְשֶׁלֶת (عبرية). [لاحظ الإبدال الصوتى].

- الطبق: صَحْنٌ (عربية)، ጸሕል ṣaḥl (حبشية)، צַלַּחַת (عبرية)، צְלוּחִיתָא ṣluḥita (آرامية)، ܨܠܘܚܝܬܐ ṣluḥita (سريانية). [لاحظ الإبدال الصوتى والقلب المكانى]

- الصنم: صَنَمٌ (عربية)، צֶלֶם (عبرية)، צַלְמָא ṣalma (آرامية)، ܨܠܡܐ Ṣalma (سريانية)، ṣalmu (أكادية). [لاحظ الإبدال الصوتى]

ح- ألفاظ الأعداد:

تتفق اللغات السامية اتفاقاً شبه كامل فى الألفاظ المستخدمة للتعبير عن الأعداد (1-10)، فيما عدا الأمهرية التى تختلف فى العدد (واحد)، والأكادية التى تختلف فى العددين (1،2)، كما يشترك العدد (أَلْف) بين بعض اللغات السامية:

أَلْفٌ (عربية)، אֶלֶף (عبرية)، אֲלַף alaf (آرامية)، ܐܠܦ alef (سريانية).

ط- الألفاظ الزمنية:

- البارحة: أَمْس (عربية)، אֶמֶשׁ (عبرية)، amšatu (أكادية).

- عام/ سنة: سَنَةٌ (عربية)، שָׁנָה (عبرية)، שְׁנָא šna (آرامية)، ܫܢܬܐ šanta (سريانية)، šattu (أكادية).

ى- الألفاظ المجردة:

- الإسم: إِسْمٌ (عربية)، ሰም sem (حبشية)، שֵׁם (عبرية)، שְׁמָא šem (آرامية)، ܫܡܐ šma (سريانية)، šumu (أكادية).

الإله: إِلَهٌ (عربية)، אֱלוֹהַּ (عبرية)، אֱלָהּ elā (آرامية)، ܐܠܗܐ allaha (سريانية).

ك- الأفعال:

– المجئ: أَتَى (عربية)، אָתָה (عبرية)، אתה etā (آرامية)، ܐܬܐ etta (سريانية).

– الأخذ: أَخَذَ (عربية)، አኀዘ aḫaza (حبشية)، אָחַז (عبرية)، אֲחַז aḥaz (آرامية)، ܐܚܕ eḥad (سريانية)، aḫazu (أكادية).

– السَّبْيُ: أَسَرَ (عربية)، አሰረ asar (حبشية)، אָסַר (عبرية)، אֲסַר asar (آرامية)، ܐܣܪ esar (سريانية)، asaru (أكادية).

– الأكل: أَكَلَ (عربية)، אָכַל (عبرية)، אֲכַל ăkal (آرامية)، ܐܟܠ ekal (سريانية)، akalu (أكادية).

– الأمر/ القول: أَمَرَ (عربية)، אָמַר (عبرية)، אֲמַר amar (آرامية)، ܐܡܪ emar (سريانية)، amaru (أكادية).

– الخلق: بَرَأَ (عربية)، בָּרָא (عبرية)، בְּרָא bra (آرامية)، ܒܪܐ bra (سريانية)، baru (أكادية).

– البناء: بَنَىٰ (عربية)، በነየ banaya (حبشية)، בָּנָה (عبرية)، בְּנָה bnā (آرامية)، ܒܢܐ bna (سريانية)، banu (أكادية).

– القطع: جَدَعَ (عربية)، גָּדַע (عبرية)، גְּדַע gda‘ (آرامية)، ܓܕܥ gda‘ (سريانية).

– الحرث: حَرَثَ (عربية)، ሐረሰ ḥarasa (حبشية)، חָרַשׁ (عبرية)، חֲרַת ḥarat (آرامية)، ܚܪܬ ḥarat (سريانية).

– الذبح: ذَبَحَ (عربية)، ዘብሐ zabḥa (حبشية)، זָבַח (عبرية)، דְּבַח dbaḥ (آرامية)، ܕܒܚ dbaḥ (سريانية)، zibu (أكادية).

– الزرع: زَرَعَ (عربية)، ዘርአ zar‘a (حبشية)، זָרַע (عبرية)، זְרַע zra‘ (آرامية)، ܙܪܥ zra‘ (سريانية)، ziru (أكادية).

- السؤال: سَأَلَ (عربية)، ሰአለ sa'ala (حبشية)، שְׁאֵל (عبرية)، שְׁאֵל š'el (آرامية)، ܫܐܠ šel (سريانية)، sa'alu (أكادية).
- السقاء: سَقَى (عربية)، ሰቀየ saqaya (حبشية)، שָׁקָה (عبرية)، שְׁקָא šqa (آرامية)، ܫܩܐ šqa (سريانية)، šaqu (أكادية).
- السكنى: سَكَنَ (عربية)، שָׁכַן (عبرية)، שְׁכֵן šken (آرامية)، ܫܟܢ šken (سريانية)، šakanu (أكادية).

الصورة الثالثة: تشابه الأصل الاشتقاقى واختلاف الدلالة:

يركز علم اللغة المقارن- فى مجال المفردات- على "الأصول الاشتقاقية" أولاً، ثم ينظر بعد ذلك فى الدلالة. ومن هذا المنطلق، فإن الاشتراك فى "الأصل الاشتقاقى" لا يعنى الاشتراك فى "الدلالة"، حيث كثيراً ما تتغير الدلالات.

وعندما نصادف حالة تشترك- فيها- الألفاظ فى "الأصل الاشتقاقى"، وتختلف فى "الدلالة"، يثور التساؤل عن "الدلالة الأقدم". وفى هذه الحالة، يمكن ربط الدلالات المتفرعة عن الأصل الاشتقاقى الواحد ببعضها، ودراستها فى ضوء ما يسمى "تخصيص الدلالة".

وفيما يلى نقدم- أولاً- بعض الأمثلة من اللغات السامية التى تشترك فيها الألفاظ فى "الأصل الاشتقاقى"، وتختلف- بشكل أو بآخر- فى الدلالة، ثم يلى ذلك تقديم أمثلة "تفصيلية" عن أسباب التغير الدلالى الذى أصاب الألفاظ المشتركة اشتقاقياً:

***الأمثلة العامة:**

- أَنْفٌ (عربية)، አንፍ anf (حبشية: أنف)، אַף (عبرية: أنف/ وجه)، אַנְפִּין anpin (آرامية: أنف/ وجه)، ܐܦܐ appe (سريانية: وجه)، appu (أكادية: وجه).

- بَــدْوٌ (عربيـــة)، ܒܕܘܝܐ badwaya (حبـــشية: صـــحراء)، badw ብድው (سريانية: بدوى).
- أرض: بَرٌّ (عربية)، בַּר (عبرية)، בָּרָא bara آراميـــة: بــرٌ)، ܒܪܐ barra (سريانية:حقل).
- جمل: بَعيرٌ (عربية) be'rawi በዕራዊ (حبـــشية)، ܒܥܝܪܐ be'ira (ســـريانية)، وكلها بمعنى "ماشية"، عدا "العربية".
- جَبْهةٌ (عربية: جـــزء مـــن الجـــسم)، גָּבַהּ (عبريـــة: ارتفـــع)، gabani (أكادى:ارتفاع).
- حقل (عربية)، ḥaql ሐቅል (حبشية: حقل)، חַקְלָא ḥaqlei (آرامية: مـــزارع)، ܚܩܠܐ ḥaqla (سريانية: حقل).
- شَرِبَ (عربية)، šaraba (حبشية: تجــرّع، إبتلــع)، ܫܪܒ šreb (ســـريانية: جفّ).
- عَــمٌّ (عربيـــة: أخـــوالأب)، עַם (عبريـــة: شَـــعْبٌ)، ܥܡܐ 'amma (سريانية:شَعْبٌ)، ummanu (أكادية: شَعْبٌ)
- فَرَسٌ (عربية: حِـــصانٌ)، פַּרְסָה (عبريـــة:عَبّـــرَ، حـــافِرٌ)، ܦܪܣܬܐ parsuta (سريانية: حافرٌ).
- فَلَجَ (عربية: شقّ)، ፈለግ falag (حبشية:جدول)، פלג (عبرية: قـــسم/ شـــطر)، ܦܠܓ plag (سريانية: شقّ)، plagu (أكادية: قناة).

***الأمثلة التفصيلة (بين العربية والعبرية):**

المثال الأول:

كلمة "هَلَكَ" فى العربية/ وكلمة " הָלַךְ " فى العبرية. فالكلمتان مـــن أصل اشتقاقى واحد هو المادة (هـ. ل. ك=ה.ל.כ) غير أن المعنـــى أو الدلالـــة اختلفت قليلاً:

فالكلمة (الفعل) فى العربية تعنى "مات= ذهب إلى العالم الآخر"، والكلمة (الفعل) فى العبرية تعنى "ذهب"، ومن ثم فهما تختلفان قليلاً من الناحية الدلالية.

وما حدث أن الكلمتين كانتا تعنيان "مطلق الذهاب ← الذهاب إلى أى مكان"، واحتفظت العبرية بالدلالة القديمة للكلمة، بينهما حددتها العربية بـ "الذهاب إلى العالم الآخر فقط"، كنوع من **التخصيص الدلالى**، الذى أدى إلى تغير المعنى قليلاً عن المعنى القديم، ومن ثم عن معنى نفس الكلمة العبرية المشتركة معها فى الأصل الاشتقاقى.

المثال الثانى:

كلمة "لَحْمٌ" فى العربية/ وكلمة "לֶחֶם" فى العبرية". فالكلمتان من أصل اشتقاقى واحد، هو المادة (ل. ح. م =ל.ח.ם) غير أن الدلالة اختلفت بين اللغتين:

فالكلمة (الإسم) فى العربية تعنى ما "يؤكل من الحيوانات والطيور وغيرها/ أو تلك المادة البيولوجية التى تغطى أجساد أو هياكل الكثير من الكائنات الحية...."، والكلمة (الإسم) فى العبرية تعنى: "خُبْزٌ"

وما حدث هو أن الكلمتين تتفقان اتفاقاً بعيداً فى الدلالة على نوع من "الطعام اليابس، غير السائل"، ثم تم تخصيص مادة هذا الطعام فيما بعد- من الناحية الدلالية، فصارت تدل فى العربية على "اللحم"، وفى العبرية على "الخبز".

المثال الثالث:

كلمة "أَهْلٌ" فى العربية/ وكلمة "אֹהֶל" فى العبرية. فالكلمتان لهما أصل اشتقاقى واحد، هو "أ. هـ. ل. = א.ה.ל) غير أن الدلالة اختلفت قليلاً بين اللغتين:

فالكلمة (الإسم) فى العربية تعنى: "الأسرة عموماً أو الزوجة بصفة خاصة"، والكلمة (الإسم) فى العبرية تعنى: "الخيمة".

وما حدث أن هناك علاقة دلالية بين الكلمتين فى الإشارة إلى "الأســـرة" بالفعل، وبينما احتفظت الكلمة العربية بدلالتها الأصلية القديمة، انحرفت العبرية بدلالة الكلمة، فأصبحت تدل على "المكان الذى تقيم به الأسرة= الخيمة"، وهــذه إحدى مفردات المجتمع البدوى السامى[١٢٢]

(خاتمة)

تطبيقات الظواهر اللغوية السامية على العامية المصرية- كمثال(١٢٣)

تحمل اللهجات العربية الحديثة والمعاصرة (أى العاميات العربية) المتداولة الآن فى المجتمعات العربية آثاراً من الفكر اللغوى الموجود فى اللغات السامية القديمة، خاصة فى المجتمعات الشعبية، وهى آثار بارزة تدعو إلى ضرورة التوقف عند مجموعة من العلاقات اللازمة، ودراستها بدقة، بحيث تؤدى- فى النهاية- إلى عدة نتائج مثمرة تضيف إلى رصيد الدراسات اللغوية، وأبرز هذه العلاقات: العلاقة بين "الفكر" واللغة"- من ناحية، وبين "اللغة" و"الوراثة"- من ناحية ثانية، وبين "الفكر الإنسانى" و "اللغة" و"الوراثة" و"اللاوعى الجمعى Collèctive Unconsciousness"- من ناحية ثالثة.

وتمتد هذه الآثار اللغوية المشار إليها، إلى مستويات: الأصوات، الصرف، النحو (التركيب)، الدلالة. ويمكن رصد بعض هذه الآثار، فى اللهجة المصرية الحديثة والمعاصرة بصفة خاصة، على النحو التالى:

أولاً: مستوى الأصوات:

(١) التبدلات الصوتية التاريخية والتركيبية:

وأكثر ما تظهر فيه، فى تحول الأصوات "بين الأسنانية" (ث، ذ، ظ) والتى تُلفظ- فى العربية الفصحى- بإخراج اللسان (بالتعبير الشائع)، إلى أصوات أسنانية لثوية" (ت، د، ز، س، ض):

***تحولات صوت "الثاء":**

- إلى "تاء": ثَأْر= تَار، ثَخِين= تِخِين، ثُعْبان= تِعْبان، ثَعْلب= تَعْلب، ثُقْب= تُقْب، ثَلاثة= تَلاته، ثَلْج= تَلْج، ثِلِم= رِتِلِمْ، ثَمانية= تَمانية، ثَمَن= تَمَن، ثَوْب= تُوب، ثَوْر= تُور، ثَوْم= تُوم، عَثَر= عِتِر.
- إلى "سين": ثَائر= سَائر، ثَابِت= سَابِت، ثُرَيَّا= سُرِيَّا، ثَقافة= سَقافه، ثَوْرة= سَوْره، ثَمَرة= سَمَره، جَرَاثيم= جَراسيم، حَدِيث= حَدِيس، خَبِيث= خَبِيس.

- إلى "شين": ثُلّة= شِلّة (جماعة من الناس).
- إلى"طاء": نَتَر= نَطَر، أثْرم= أَطْرم (من سقطت أسنانه).

تحولات صوت "الذال":

-إلى "دال": ذَاب= دَاب، ذاق= دَاق، ذُبّان= دِبّان، ذَبَح= دَبَح، ذِرَاع= دِرَاع، ذَقْن= دَقْن، ذَكَر= دَكَر، ذَهَبٌ= دَهَبْ، ذِئْب= دِيب، ذَيْل= دِيل، نَذْل= نَدْل.

-إلى"زاى": ذَخيرة= زَخيره، ذِكْرى= زِكْرى، ذُل= زُل، ذَنْب= زَنْب، حَذَافير= حَزَافير (جوانب الشئ)، خَذَل= خَزَل، قَذِر= قَزِر.

***تحولات صوت "الظاء":**

إلى "زاى مفخمة": ظُروف= زُروف، ظُلْم= زُلْم، ظَهَر= زَهَر، ظَهِير= زَهِير، حظ= حَز، حَفظ= حَفَز، فَظِيع= فَزِيع، محظُور= محزُور، مَحْفَظَة= مَحْفَزَه.

-إلى "ضاد": أَظَافر= ضَوَافر، ظِل= ضِل، ظُلْمة= ضَلْمة، ظُهْر= ضُهْر، حَفِظ= حَفَض، حَنْظَل= حَنْضَل، محفظَة= محفَضَة.

***تحويلات بعض الأصوات الأسنانية اللثوية إلى نظائر أخرى: ومن أمثلته:**

- **تحولات صوت "الضاد":**

* **إلى "دال":** ضَحِك= دِحِكْ، ضِرْس= دِرْس.

* **إلى "زاى مفخمة":** ضَابِط= زَابِط، (ومشتقات الفعل "ضَبَطَ")، ضَرَط= زَرَط.

***تحولات مركبة: وتعنى تبدل صوتين أو أكثر فى كلمة واحدة، ومن أمثلتها:**

- تحول "ض" ← "ج قاهرية " + "د" ← "ض": ضُفدعة= جُفضعة.
- تحول "الهمزة" ← "و" + "ذ" ← "د": أُذُنٌ= وِدْنْ.
- تحول "م"← "ن" + "ض" ← "د": مَضَغَ= نَدَغْ.

تنويعات فى تحولات الأصوات:

-ت ← ط: نَتَر= نَطَر.

-ج ← ك: (الله) يُجْحِمُه= يِكْحِمُه (أى: يُدْخِلُهُ إلى الجحيم).

-خ ← ش: بُخْنُق= بُشْنُق (وفيها: تتبشنق الجارية: أى تتقنّع بخِرْقة وتشدّها أسفل الحنك).

- ر← ن: شَارِبٌ= شَانِبْ= شَنَبْ.

-س← ص: مَنْسَر= مَنْصَر (أى: جماعة اللصوص).

-س ← ش والعكس: طِشْت= طِشْت، مرسيدس= مرشيدس، مستشفى= مشتشفى، سندوش= شندوتش، شمس= سمس/ شمش، شخصية= سخصية.

- ط ← ت: حُنُوطى= حَانوتى

- ل ← ر: خَدَّرَ= خِدِلٌ، ضَلْفة= ضَرْفه، يَالَيْت= يَارِيت.

- م ← ن: سِيمافور= سَنَافور (إشارات للقطارات).

- ن ← ل: عِنْوان= عِلْوان، فِنْجان= فِنْجال، لَقَب= نَقْب، نَشَّن= نَشَّل.

- ى ← ح: يمامة= حَمامة (حمامة برية).

(2) القلب المكانى: ومن أمثلته:

أبلَه= أَهْبل، أرانِب= أنارِب، جَنْزبيل= زَنْجبيل، حَنْرج= دَحْرج، حُفْرة= فُحْره، كَأَنَّ= أَكِنْ، مِلْعَقة= مَعْلَقة، ملعون= منعول، يَلْعَن= يِنْعَل، زواج= جَواز، مَسْرح= مَرْسح، عواميد= عماويد، لَخْبط= خَلْبط، صفَّق= سَأَّف، خَسَف= خَفَس، فَصَع= فَعَص.....

(3) الإبدال الصوتى مع القلب المكانى: ومن أمثلته:

حَمْلَقَ= بَحْلَقْ؛ هُنَا= هُونْ (شامية)

(4) الخور العام والحذف والدمج: ومن أمثلتها:

أَيُّ شَئ= إِيش، بَعضُ الشَّئ= بَعْضِشِى، السيِّد (فلان)= سِى (فلان)= لقب يسبق إسم الشخص للاحترام)

(5) التماثل الرجعى الكلى: ومنه الأمثلة الآتية:

- سَيِّدَتى= فك تشديد الياء= سِدْتِي= تحوُّل الدال إلى تاء + إدغام= سِتّى

- إِنْدبَح= تحوُّل النون إلى دال + إدغام= إِدَّبح

(6) تسهيل الهمز أو التخلص منه:

* **الألف:** ثأر= تار،فأر= فار، رأس= راس، ضأن= ضانى، كأس= كاس، فأل= فال، حأحأ= حاحا (كلمة تُقال للحمار لحثّه على السير)، أسنان= سِنان، أسبوع= سِبوع، إبراهيم= بِراهيم، إسماعيل= سِماعين...

* **الواو:** شؤم ولؤم= الشّوم واللّوم، لَبُؤَة= لَبْوَه، يؤم= يَوم، نَوْم= نُوم، صَوْم= صُوم...

* **الياء:** ذِئْب= ديب، بِئْر=بير، زِئْبق= زِيبق، بَيْت= بِيت، لَيْل= لِيل، عَيْن= عِين....

(7) إمالة سكون الواو والياء: ومن أمثلته:

ثَوْرٌ= ثُور، بَيْن= بِين

(8) كسر مضموم الأول وضم مكسوره: ومنه:

عُيون= عِيون، رُموش= رِموش، حُدود= حِدود، كُوَر= كِوَر (جمع "كُرَة").

جِنينه= جُنينه، سِجاره= سُجاره.

(9) الفصل الخاطئ: ومنها:

خمسة أرغفة= خَمَسْ تِرْغِفَة، جَاءَ بِـ (كذا)= جَابْ (كذا)، عُقْبَىٰ لكم= عُقْبَالكم/ عُقْبال عندكم.

ثانياً: مستوى الصرف:

(1) تحولات بنية الأوزان:

* **تحول وزن (فُعِلَ) إلى وزنى (إتْفَعَلْ، إنْفَعَلْ):**

جُرِحَ= إتْجَرح، (إنْجَرح)، خُرِبَ= إتْخَرب (إنْخَرب)، شُبِكَ= إتْشَبك (إنْشبك)، شُرِبَ= إتْشَرب (إنْشَرب)، شُغِلَ= إتْشَغَل (إنْشَغل)، قُطِعَ= إتْقَطع (إنْقَطع)، كُسِرَ= إتْكَسر (إنْكَسر)، نُسِيَ= إتْنَسى (إنْتَسى= فى الشام)،

- **تحول وزن (تفعَّل) إلى (إتْفَعَل) أو (إنْفَعل)، أو(إتفعَّل):**

تَهَرَّأَ= إتْهَرَىٰ (إنْهَرىٰ)، تَبَدَّدَ= إتْبَدِّدْ، تَحَدَّدَ= إتْحَدِّدْ

- **تحول الوزن البسيط (فَعِلَ) إلى (إفْتَعَل) أو (إنْفَعَل):**

هَبِلَ (فقد عقله)= إتْهَبَل (إنْهَبَل).

(2) الأفعال الرباعية المجردة:

تكثر فى العامية المصرية- بشكل ملحوظ- الأفعال الرباعية، التى يعد الكثير منها تحولاً عن بعض الأفعال الثلاثية، بزيادة حرف فى أولها ("ش" أو "م" مثلاً) بهدف التوكيد والمبالغة (شأن تضعيف عين الفعل فى الأوزان المشددة (فعَّل) فى العربية الفصحى)، مثل: "شَقْلِبْ" (وأصلها "قَلَبَ" وزيدت فى أوله الشين)، ومثله : "شَخْرَمْ" (وأصلها "خَرَمَ"). وهو مايدفع إلى دراسة هذه الظاهرة والتأصيل لها. ويمكن عرض نماذج للأفعال الرباعية المجردة فى العامية المصرية، على النحو التالى:

أ- أفعال مزيدة بـ"الشين" فى أولها:

شَبْرَقْ، شَحْوَرْ، شَخْبَطْ، شَخْرَمْ، شَرْشِبْ، شَرْشَحْ، شَرْمَطْ، شَعْفِذْ، شَقْلِبْ، شَلْضَمْ، شَنْكِلْ، شَوْشَرْ، شَيْطَنْ.

ب- أفعال مزيدة بـ"الميم" فى أولها:

مَخْوِلْ، مَرْجَحْ، مَرْمَطْ، مَرْمَغْ، مَزْلَقْ، مَسْخَرْ، مَسْمَرْ، مَشْوَرْ، مَطْوَحْ، مَعْجِنْ، مَنْجَهْ، مَهْمِزْ.

جـ- أفعال مكررة الأصل الثانى:

دَرْدِشْ، دَرْدَعْ، دَلْدَقْ، طَرْطَشْ، طَرْطَقْ، قَرْقَشْ، نَعْنِشْ، سَرْسِبْ، سَمْسَرْ.

د- أفعال مكررة الأصل الثالث:

زَغْلِلْ، شَخْلِلْ، شَعْلِلْ، صَهْلِلْ، عَكْنِنْ، دَغْشِشْ.

هـ- أفعال ذات جذور ثنائية مضعفة:

بَصْبَصْ، بَعْبَعْ، تَبْدِبْ، دَشْدِشْ، دَغْدَغْ، دَقْدَقْ، دَلْدِلْ، دَنْدِنْ، رَحْرَحْ، رَخْرَخْ، رَمْرَمْ، زَحْزَحْ، زَغْزَغْ، سَحْسَحْ، سَخْسَخْ، سَلْسِلْ، شَخْشَخْ، شَطْشَطْ، شَكْشِكْ،

شَلْشِلْ، صَحْصَحْ، ضَحْضَحْ، طَبْطَبْ، طَقْطَقْ، فَرْفَرْ، لَحْلَحْ، لَخْلَخْ، مَخْمَخْ، مَشْمِشْ، مَصْمَصْ، مَطْمَطْ، وَجْوِجْ، وَسْوِسْ، وَطْوَطْ، فَحْفَحْ، قَهْقَهْ.

و- أفعال ذات أصول مختلفة:

أَلْفَطْ، بَرْطَع، بَرْطَل، بَرْطَم، بَعْتَر، بَعْتِشْ، بَعْزَق، بَهْدِل، تَرْبِس، تَلْحَم، جَرْجِم، خَرْبِش، خَرْبَق، خَرْشِم، خَرْفِش، خَطْرَف، دَرْبِك، دَعْفِل، دَعْوَر، دَهْوِس، دَهْوِل، رَسْتَأ، زَحْلَق، زَحْوِل، زَرْجِن، زَغْرَط، زَغْوَر، سَهْدِم، صَلْطَح، طَرْبَق، طَرْشَق، طَرْمَخ، طَعْفِش، عَتْرِس، عَرْقَب، عَصْلَج، عَفْرَت، عَكْرَت، غَرْبِل، فَبْرِك، فَرْتِك، فَرْشَح، فَرْقَع، فَرْهَد، فَلْسَع، فَنْجِل، قَاوِح، قَرْفَص، قَرْمِش، قَرْبِف، قَشْعَر، قَشْوَط، قَلْفَط، قَنْطَر، كَحْوَر، كَحْوِل، كَرْبِس، كَسْعَم، كَعْبِل، كَعْوَر، كَلْفِت، لَحْوِس، لَخْبَط، لَسْوَع، لَعْبِك، لَغْوَص، مَحْلِس، نَخْرَب، نَقْرَش، نَقْوَر، نَقْوِز، وَسْطَن، هَشْتِك، هَطْرَس، هَلْفَط.

٣- الأفعال الرباعية المزيدة:

إتبعْزَق، إتبغْدِد، إتحرْوِس، إتحنْجِل، إتحنْتِف، إتسَلْطَن، إتعَجْرَف، إتعَفْرَت، إتغَطْرَس، إتقَرْعَن، إتفَزْلِك، إتفَلْسِف، إتفَشْخَر، إتقَنْزَح، إتقَنْعَر، إتكَهْرَب، إتمَحْلِس، إتمَخْطَر، إتمَضْمَض، إتمَلْمِل.

٤- أفعال مشتقة من أسماء:

جَحَّش (من "جَحْش")، رَمْضَن (من "رمضان")، شَيْطَن (من "شيطان")، عَفْرَت (من "عفريت")، فَلْسِف / اتفلْسِف (من "فلسفة")، فَنْجِل (من "فنجال / فنجان")، كَهْرَب / إتكَهْرَب (من "كهربا")، وَسْطَن (من "وسط").

ثالثاً: مستوى الدلالة:

(١) التطور الدلالى:

تتطور دلالات الألفاظ بشكل واضح فى العاميات، ويرجع ذلك إلى عوامل "لاشعورية" تتم – غالباً – دون قصد أوتعمد من جانب المتكلمين، ومن هذه العوامل – حسبما يذكر "د. رمضان عبد التواب": السياق المضلل، تغير

طبيعة المدلول (كالريشة التى كانت تُستخدم للكتابة)، سوء الفهم، تطور أصوات الكلمة، اختصار العبارة، وما إليها(١٢٤).

وللتطور الدلالى عدة مظاهر، أبرزها: تخصيص الدلالة، تعميم الدلالة، تغيير مجال استعمال الكلمة.

*** تخصيص الدلالة: ومن أمثلتها:**

الطهارة ← الختان،

الحريم ← النساء،

العيش ← الخبز،

اللحاف (كل ما يُلتحف به) ← الغطاء المعروف.

*** تعميم الدلالة: ومن أمثلتها:**

الورد ← على كل أنواع الزهر.

البحر ← البحر والنهر.

*** إنتقال الدلالة لغير التخصيص والتعميم:**

الشجرة ← تقال للنخلة.

الطير ← تقال للذباب.

الصدر ← تقال لثدى المرأة.

(٢) تجديد الألفاظ:

أحياناً تبدو الألفاظ "مبتذلة"، ويعافها ذوق المجتمع، ويستبدل الناس بها ألفاظاً أخرى من نفس اللغة أو يستعير لها ألفاظاً من لغات أجنبية، ومنها:

*** أماكن قضاء الحاجة:**

الكَنيف (وأصله الساتر) ← بيت الأدب (محل الأدب)

← أودة (غرفة) التفتيش ← الحمَّام ← دورة المياه

← كابينيه Cabinet (فرنسية) ← Toilette (فرنسية)

← W.C (إنجليزية).

* **عملية قضاء الحاجة:**

يِشُخ ← يعمل زى الناس ← يروح الحَمَّام← يعمل كابينيه ← يروح التواليت ← بى بى...

(٣)اللامساس / التابو Taboo:

أى الألفاظ التى يتشاءم الناس من ذكرها، للاعتقاد (الشعبى) فى قوة تأثير الكلمة، ومنها:

الحمى fever ← المبروكة، السرطان cancer ← المرض الوِحِشْ (الخبيث)، ينعل ديكك ← تحريف لسب الدين،

يا نهار اسْوِح / اسْوِخ / احْوِس ← تحريف للعبارة "يانهار اسود"(١٢٥).

ومنها كذلك:

الأسياد ← تقال عن "الجن"،

المرحوم ← تقال عن "الميت"،

عَنْدُه لُطْف ← تقال عن "المجنون"،

بعافيه شويه ← تقال عن "المريض".

ومما يشبه ذلك، تحريم نطق لفظ الإله "يهوه = יְהוָה " على أيدى علماء التلمود، فصار يستبدل باسم "أدوناى = אֲדֹנָי " أى "أسيادى".

وشبيه به أيضاً، ما يقال – فى الفارسية – عن "الجن": "أزْ ما بِهْتِرَان" = الذين هم أفضل منا.

(٤) تحوُّل الدلالة:

هناك عدد من الألفاظ العربية الفصحى، تحولت دلالتها عندما احتفظت بها العامية، ومنها ما يلى:

م	اللفظة	بنيتها الصرفية ودلالتها فى الفصحى	بنيتها الصرفية ودلالتها فى العامية
١	أخْنَف.	**إسم صفة:** من "خنف": أى (شمخ بأنفه من الكبر).	**صفة:** شخص يتكلم من أنفه / لديه عيب فى الكلام.
٢	بَرْطيل.	**إسم:** حجر أو حديد صلب تُنقر به الرحى.	**منها:** بَرْطلة: رشوة.
٣	جَدَع.	**فعل:** قطع (الأنف خاصة).	**إسم:** فتوة / لديه شهامة ونخوة.
٤	خم.	**إسم:** محبس الدجاج.	**فعل:** خدع / ضحك على ...
٥	دغدغ.	**فعل:** غمز فى الإبط أو البطن.	**فعل:** كسَّر / حطَّم.
٦	دُغف.	**صفة:** منه الكنية "أبو دَغْفاء" للأحمق.	**صفة:** ساذج / أحمق.
٧	تَنَف.	**إسم:** المرض الثقيل.	**صفة:** لمن لا قيمة له.
٨	رَدَح.	**فعل:** ثبُتَ وتمكَّن، أقام، أصاب حاجته...	**فعل:** وجَّه شتائم بصوت عال.
٩	طَجَّن.	**فعل:** قلى الطعام وأنضجه فى الطاجن.	**فعل:** تكلم بلهجة خشنة.
١٠	القُحاب.	**إسم:** السُّعال، ومنها "القَحْبة": العجوز يأخذها السعال.	**إسم:** ممارسة البغاء، ومنها القَحْبَة: البَغِيُّ.
١١	نانأ.	**فعل:** لم يُحكِم الرأى، ضَعُف واسترخى، عَجَزَ..	**فعل:** تنارل القليل من الطعام قبل حضور الآكلين.
١٢	نَخَع.	**فعل:** (نَخَع الذبيحة): بالغ فى ذبحها.	**فعل:** كذب كذباً منظماً وادَّعى أشياء.

٥- ألفاظ عامية دخيلة من اللغات أجنبية (أمثلة):(١٢٦)

م	اللفظة العامية	مدلولها	أصلها	صورة اللفظة	مدلولها
١	إستّبينا	إتفقنا، وهو كذلك	إيطالية	Sta bene	نفس المعنى
٢	كابينيه	مرحاض، دورة مياه	فرنسية	cabinet	حجرة صغيرة.
٣	تواليت	مرحاض، دورة مياه	فرنسية	Toilettes	تزيّن، وفى حالة الجمع: مرحاض.
٤	تلطّوار	رصيف للمشاة	فرنسية	Territoire	إقليم / منطقة. أما (رصيف)، فهى (terrasse)
٥	إسبتاليه	مستشفى	إنجليزية	Hospital	نفس المعنى: مستشفى.
٦	قبطان/ أُبطان	قائد مركب	إنجليزية	Captain	قائد عسكرى بارز، رُبّان، قائد
٧	ماركه	علامة مميزة لسلعة	إنجليزية	Mark	علامة بارزة، نموذج الكفاءة والجودة.
٨	نرفزة	إنفعال عصبى	إنجليزية	Nervous	عصبى المزاج، خائف
٩	حازا	نَظَر (فى لحن بعض العامة)	عبرية	חָזָה / حَازا	رأى، نظر، تطلّع، لاحظ، راقب.
١٠	شِرْش	جِذْربعض الخضروات كالجزر	عبرية	שֹׁרֶשׁ / شُوريش	جِذْر، قاعدة، أصل، جوهر،
١١	شِترشايه	ثلاثة (فى لحن اللصوص)	عبرية	שְׁלֹשָׁה / شِلُوشا	ثلاثة.
١٢	شَقلَه	مبلغ كبير، وزنة	عبرية	שֶׁקֶל / شيقل	وزن فعلى (شعرى)، وحدة وزن (نقد).
١٣	شِموّنيا	ثمانية (فى لحن الصاغة)	عبرية	שְׁמוֹנָה / شمونا	ثمانية.
١٤	شِنَايم	إثنين (فى لحن اللصوص والصاغة)	عبرية	שְׁנַיִם / شنايم	إثنين.
١٥	عالْمَه/ عوالِمْ	راقصة شعبية	عبرية	עַלְמָה / عَلْما	شابة، فتاة، صبية، غادة، عذراء.
١٦	يافِتْ	جيد (فى لحن الصاغة)	عبرية	יָפֶה / يافِه	جيد، حسن، طيب.
١٧	بِيادَه	حذاء عسكرى	فارسية	پِيَادِه	مشاه.

١٨	مُرِسْتان	مستشفى المجانين	فارسية	بيمارِسْتان	مستشفى (بوجه عام)
١٩	بَقْشيش/ بَلْشيش	إكرامية	فارسية / تركية	bahşiş / بخشيش	عطاء / حلاوة (حلوان).
٢٠	بَطْرمان/ بَرْطَمان	وعاء زجاجي أكبر من الكوب	فارسية	مَرْتَبان	نفس المعنى تقريباً
٢١	شَرَاب	لباس للقدم من قماش ما .	فارسية / تركية	Çorab / جُورَبْ	نفس المعنى
٢٢	جَنْزير	سلسلة حديدية غليظة.	فارسية	زنجير	سلسلة
٢٣	دَرْويش	رجل متصوف شعبي جوَّال	فارسية	درويش	فقير متصوفي شعبي
٢٤	كَبْشَه	مغرفة معدنية للطعام	فارسية	كفچه	كَفْش= حذاء، كفگير= مغرفة
٢٥	كُشْك	محل خشبي صغير	فارسية	كُوچك	صغير
٢٦	كُهْنَه	خِرقة قديمة لتنظيف الأشياء	فارسية	كُهنِه	قديم
٢٧	أُسطى	حِرَفي ماهر / زعيم طائفة حِرَفية	فارسية / تركية	أستاد usta	أستاذ: مع الخور العام والإبدال. ممتهن، صاحب حرفة
٢٨	أبله	أخت كبرى / مُدرِّسه	تركية	Abla	الأخت الكبرى.
٢٩	أبيه	الأخ الأكبر	تركية	Ağabey	الأخ الأكبر
٣٠	أنتيكه	أثر قديم / شئ مضحك	تركية	Antika	أثر قديم
٣١	أونطه	ما يُتحصَّل بالخداع	تركية	Avanta	كسب بلا جهد / خبز بارد
٣٢	بقلاوه/ بألاوه	من الحلويات الشرقية	تركية	Baklava	نفس المعنى
٣٣	بلطه/ بلطجي	فأس ذات شكل معين / حاملها	تركية	Balta / baltaci	فأس/ صاحب الفأس
٣٤	بُقْجَه/ بُؤْجَه	صُرَّة (بها ملابس)	تركية	bohça	صُرَّة، ربطة، لفة
٣٥	شاكوش	مطرقة بيد خشبية ورأس معدني	تركية	Çekiş	سحبة، جرة، سحب، جر
٣٦	دوغري	إتجاه مستقيم للأمام	تركية	Doğru	مستقيم، سوى

٣٧	خوجه	مدرس	تركية	Hoca	أستاذ/ مدرس
٣٨	كركون	نقطة شرطة / مخفر	تركية	karakol	مخفر / نقطة شرطة
٣٩	قَرَجُوز/ أَراجوز	دُمية كان مقصود بها السخرية والإضحاك	تركية	Karagöz	خيال الظل

ويمكن تقديم مثال – هنا – لكيفية تحول الكلمات الأجنبية إلى هيأتها فى العامية المصرية:

(أُسْتَاد ← أُسْطَى)

- الاحتفاظ بالصوتين الأولين (أ + س) بتشكيلهما.
- حذف الصوت الأخير (د)، بناء على قانون "الخور العام".
- تحويل صوت (ت) إلى نظيرة المطبق (ط)، بتأثير الألف المفخمة فى الكلمة الفارسية (قانون التماثل).
- الاحتفاظ بألف المد المفخمة فى نهاية الكلمة.

(هوامش ومراجع الباب الثانى والخاتمة)

(1) أنظر: د. محمد بحر عبد المجيد، بين العربية ولهجاتها والعبرية،كلية الآداب – جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٧٧م، ص ٥٤ – ٥٥.

(2) إسرائيل ولفنسون، تاريخ اللغات السامية ...، ص ١٤.

(3) د. محمود فهمى حجازى، علم اللغة العربية – مدخل تاريخى مقارن فى ضوء التراث واللغات السامية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، بدون تاريخ، ص ١٤٠.

أنظر كذلك: فولفديتريش فيشر، دراسات فى العربية...، ص ٢٢.

(4) برجشتراسر، التطور النحوى للغة العربية، تصحيح وتعليق: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجى، القاهرة ،١٩٨٢م، ص٢٣.

(5) يرى "د. رمضان عبد التواب" أن رأى "برجشتراسر" بشأن تأثر الأكادية بالسومرية فى سقوط أصوات (هـ، ح، ع، غ)، وهو رأى غير متصور، وإنما يحتمل أن الأكاديين عندما استعملوا الخط بالسومرى – فى الكتابة – لم يجدوا فيه رموزاً تعبر عن هذه الأصوات الحلقية (التى لم تكن موجودة فى السومرية)، فاستخدموا أقرب الرموز السومرية دلالة، للتعبير عن نطق هذه الأصوات. تماماً كما لو أرادت قبيلة بدوية عربية – مثلاً – استخدام الحروف اللاتينية لكتابة لغتها العربية، فإنها ستكتب (A) بدلاً من (ع)، و (h) بدلاً من (ح،خ)، ولكن على مستوى "النطق" ستبقى الأصوات الحلقية كما هى.

(6) برجشتراسر، المرجع نفسه، ص ٢٨.

(7) المرجع نفسه، ص ٢٦ – ٢٧.

(8) محمد الأنطاكى، المرجع نفسه، ص٢٧٦.

(9) المرجع نفسه، ص ٢٧٦ – ٢٧٧.

(10) د. محمود فهمى حجازى، "قوانين المقابلات فى اللغات السامية"، مجلة (مجمع اللغة العربية)، القاهرة، الجزء الخامس والسبعون، ص٦٤ – ٨٣.

(11) د. محمود فهمى حجازى، علم اللغة العربية ...، ص ١٩٦ – ٢٠٠.

(12) برجشتراسر، المرجع نفسه، ص ٢٣ وكذلك: د. محمود فهمى حجازى، علم اللغة العربية ..، ص٢٠١.

(13) د. محمود فهمى حجازى، علم اللغة العربية ...، ص٢٠١ – ٢٠٢، وكذلك: برجشتراسر، ص٢٤.

(14)محمد الأنطاكى، المرجع نفسه، ص٢٧٠.

(15) المرجع نفسه، ص ٢٧٦ – ٢٧٧.

(16) المرجع نفسه، ص ٢٧٠.

(17) نفسه، ص ٢٧٠ – ٢٧٣.

(18) د.محمد صالح الضالع، الصوتيات والفونولوجيا، كلية الآداب – جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٣م، ص ٦٠ – ٦٥.

(19) نفسه، ص ٢٧٣ – ٢٧٤.

(20) نفسه، ص ٢٧٤. وانظر أيضاً: برجشتراسر، المرجع نفسه،ص٣٥–٣٦.

(21) الأنطاكى، ص ٢٧٤ – ٢٧٥.

(22) برجشتراسر، المرجع نفسه، ص ٢٣. وكذلك: د. محمود فهمى حجازى، علم اللغة العربية، ص٢٠١.

(23) د. إبراهيم السامرائى، المرجع نفسه، ص ٩٤.

(24) برجشتراسر، المرجع نفسه، ص ٣٨ – ٣٩.

(25) فولفديتريش فيشر، المرجع نفسه، ص٢٢.

(26) إسرائيل ولفنسون، المرجع نفسه، ص ١٤.

(27) المرجع نفسه، ص ١٤.

(28) سباتينو موسكاتى، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن ....، ص ١٣٦.

(29) د. محمود فهمى حجازى، علم اللغة العربية ..، ص١٤٢ – ١٤٣.

(30) د. محمد بحر عبد المجيد، بين العربية ولهجاتها والعبرية، كلية الآداب – جامعة عين شمس، القاهرة، ص ١٠٣.

(31) المرجع نفسه، ص ١٠٣.

(32) د. سيد سليمان عليان، فى النحو المقارن: بين العربية والعبرية، كلية الآداب – جامعة عين شمس، القاهرة، ص ٥٢.

(33) د. محمود فهمى حجازى، علم اللغة العربية ....، ص ١٤٣.

(34) المرجع نفسه، ص ١٤٣.

(35) أنظر: د. إبراهيم السامرائى، فقه اللغة المقارن.....، ص ٧٥ – ٩٢. وكذلك: د. يوسف متى قوزى و محمد كامل روكان، آرامية العهد القديم – قواعد ونصوص، منشورات المجمع العلمى، بغداد، ٢٠٠٦م، ص ٩٦. وأيضاً: د. عامر سليمان، اللغة الأكدية (البابلية – الآشورية) – تاريخها وتدوينها وقواعدها، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط٢، ٢٠٠٥م،ص ١٩٩ – ٢٠٠.

(36) د. محمد بحر عبد المجيد، المرجع نفسه، ص ١٠٩.

(37) تيودور نولدكه، اللغات السامية، ص ٢٩.

(38) إبراهيم إسحاق بن بارون، الموازنة بين اللغة العبرانية والعربية، نقله من الخط العبرى إلى العربى وقدم له: د. أحمد محمود هويدى، مركز الدراسات الشرقية – جامعة القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٦٣.

(39) د. إبراهيم السامرائى، المرجع نفسه، ص ٩٧.

(40) د. محمد بحر عبد المجيد، المرجع نفسه، ص ١٠٩.

(41)د. شوقى ضيف، تجديد النحو، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢م، ص ٩٦.

(42)د. عامر سليمان، اللغة الأكادية...، ص ٢٠٠ – ٢٠٣.

(43)د. يوسف متى قوزى، آرامية العهد القديم ...، ص ٩٧.

(44)د. محمود فهمى حجازى، علم اللغة العربية ...، ص ١٤٤.

(45)المرجع نفسه، ص ١٤٤ – ١٤٥.

(46)المرجع نفسه، ص ١٤٤.

(47)إسرائيل ولفنسون، تاريخ اللغات السامية...، ص ١٥.

(48)د. إبراهيم السامرائى، المرجع نفسه، ص ١٢٠.

(49)المرجع نفسه، ص ١١٨.

(50)إسرائيل ولفنسون، المرجع نفسه، ص ١٥.

(51)المرجع نفسه، ص ١٥.

(52)د. إبراهيم السامرائى، المرجع نفسه، ص ١٥ – ١٨.

(53)المرجع نفسه، ص ١٥، ١٦، ١١٩.

(54)د. عبد الهادى الفضلى، مختصر النحو، دار الشروق، جدة، ط٣، ١٩٧٧م، ص ٤٣.

(55)محمد الأنطاكى، المحيط فى أصوات العربية ونحوها وصرفها، الجزء الأول، مكتبة دار الشروق، بيروت، ط٢، ١٩٧٥م، ص ١٩٩.

(56)د. محمود فهمى حجازى، علم اللغة العربية ..، ص ٢٠٤.

(57)برجشتراسر، التطور النحوى...، ص ٧٥.

(58)د. محمود فهمى حجازى، علم اللغة العربية ..، ص ٢٠٤.

(59)برجشتراسر، المرجع نفسه، ص ٨٠.

(60)أنظر: – إسرائيل ولفنسون، المرجع نفسه، ص ٩.

– سباتينو موسكاتى، المرجع نفسه، ص ١٧٢.

- د. يوسف متى قوزى، المرجع نفسه، ص ٧٣.
- د. عامر سليمان، المرجع نفسه، ص ٢٢٥.
- د. زاكية محمد رشدى، قواعد اللغة السريانية، كلية الآداب – جامعة القاهرة، ١٩٧٨م، ص ٥٤.

(61)د. محمود فهمى حجازى، علم اللغة العربية ..، ص ٢٠٤ – ٢٠٥.

(62)برجشتراسر، المرجع نفسه، ص ٨٢– ٨٣.

(63)أنظر: – سباتينو موسكاتى، المرجع نفسه، ص ١٨٧ – ١٨٨.

- د. يوسف متى قوزى، المرجع نفسه، ص ٨٩ – ٩١.
- د. عامر سليمان، المرجع نفسه، ص ٢٣٣ – ٢٣٥.
- د. زاكية محمد رشدى، المرجع نفسه، ص ٥٦.
- د. زين العابدين محمود أبو خضرة، قواعد اللغة العبرية مع مختارات من النصوص الحديثة، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ٥٢.

(64)أنظر: د. زاكية محمد رشدى، ص ٥٧، د. قوزى، ص ٨٨، د. أبو خضرة، ص ٥٦ – ٦١، د. عامر سليمان، ص ٣٣٧.

(65) د. زاكية محمد رشدى، "الموصول فى اللغات العربية والعبرية والسريانية"، مجلة (مجمع اللغة العربية)، المجلد (٣٠)، القاهرة، ص ١١٢.

(66)د. شوقى ضيف، تجديد النحو...، ص ١١٧.

(67)د. زاكية محمد رشدى، "الموصول...، ص ١١٢.

(68)المرجع نفسه، ص ١١٢ – ١١٣.

(69)نفسه، ص ١١٤.

(70)نفسه، ص ١١٤.

(71)نفسه، ص ١١٤.

(72)نفسه، ص ١١٤.

(73)نفسه، ص ١١٥ – ١١٦.

(74)سباتينو موسكاتى، المرجع نفسه، ص ١٩٠ – ١٩٢. وكذلك: د. يوسف قوزى، المرجع نفسه، ص ٩٢.

(75)أنظر: – موسكاتى، ص ١٩٥ – ١٩٦.

– د. زاكية رشدى، قواعد اللغة السريانية، ص ٦٦.

– د. يوسف قوزى، ص ١٠٣ – ١٠٤.

– د. عامر سليمان، ص ٢٩٠ – ٢٩٣.

(76)إسرائيل ولفنسون، تاريخ اللغات السامية ...، ص ١٩.

(77)د. يوسف قوزى، آرامية العهد القديم، ض ٩٨ – ٩٩.

(78)د. عامر سليمان، اللغة الأكادية...، ص ٢٠٤.

(79)د. زاكية رشدى، قواعد اللغة السريانية، ص ٦١ – ٦٢.

(80) נביל טנוס ואחרים، הפֹעַל - הלכה למעשה، משרד החינוך והתרבות، ירושלים، מהדורה שנייה، 2002.

(81)د. سيد سليمان عليان، فى النحو المقارن...، ص ٩٩ – ١٠١.

(82)فولفديتريش فيشر، دراسات فى العربية...، ص ٢٣.

(83)د. إبراهيم السامرائى، فقه اللغة العربية...، ض ١٩٥ – ١٩٦.

(84)د. محمود فهمى حجازى، علم اللغة العربية ...، ص ٢٠٨.

(85)سباتينو موسكاتى، المدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن ....، ص ٢٠٩– ٢١٠.

(86)المرجع نفسه، ص ٢٢١ – ٢٢٣.

(87)نفسه، ص ٢١١ – ٢١٢.

(88)نفسه، ص ٢١٢ – ٢١٣.

(89)نفسه، ص ٢١٣ – ٢١٥.

(90)نفسه، ص ٢١٦.

(91)نفسه، ص ٢١٧ – ٢١٨.

(92)نفسه، ص ٢١٩ – ٢٢١.

(93)برجشتراسر، التطور النحوى...، ص ٩٤ – ٩٥.

(94)د. محمد بحر عبد المجيد، بين العربية ولهجاتها والعبرية...، ص ١٢٥.

(95)المرجع نفسه، ص ١٢٦.

(96) **إسرائيل ولفنسون ، تاريخ اللغات السامية ...، ص ١٥.**

(97)المرجع نفسه، ص ١٥ – ١٦.

(98)برجشتراسر، المرجع نفسه، ص ٨٨.

(99)المرجع نفسه، ص ٨٨ – ٩٠.

(100)نفسه، ص ٩٠.

(101)إسرائيل ولفنسون، المرجع نفسه، ص ١٦.

(102)**برجشتراسر**،ص ٨٩.

(103)المرجع نفسه، ص ٩٢. وكذلك: موسكاتى، ص ٢٤٥.

(104)موسكاتى، ص ٢٤٨.

(105)برجشتراسر، ص ٩٢ – ٩٣.

(106)نفسه، ص ٩٣.

(107)موسكاتى، ص ٢٤٩.

(108)نفسه، ص ٢٤٥.

(109) د. سيد سليمان عليان، فى النحو المقارن...، ص ١٥٧. **وانظر أيضاً :**

ש. בהיר، תורת המשפט، הוצאת בית הספר הריאלי העברי בחיפה، ישראל.

(110)د. محمود فهمى حجازى، علم اللغة العربية ..، ص ١٤٧ – ١٤٨.

(111) د. عامر سليمان، اللغة الأكادية...، ص ٣٢١.

(112) المرجع نفسه، ص ٣٢٠.

(113) برجشتراسر، المرجع نفسه، ص ١٣٢ – ١٤٢.

(114) برجشتراسر، ص ١٦٥ – ١٧٦.

وكذلك: د. عامر سليمان، ص ٣١٨ – ٣٢٠.

(115) ينقسم علم اللغة العام إلى فرعين رئيسيين، هما:

١- علم اللغة النظرى Theoretical Linguistics: الذى يدرس اللغة بصورة "نظرية" فى مستويات اللغة الأربعة: الأصوات، الصرف، التركيب (النحو)، الدلالة (ويشتمل علم الدلالة على دراسة الأساليب والمفردات والمعاجم).

٢- علم اللغة التطبيقى Applied Linguistics: ومن أهم فروعه: علم اللغة التقابلى Contrasive، والترجمه Translation، وصناعة المعجم Lexiography،

ودراسة أمراض الكلام Speech pathology،

أنظر: د. سيد سليمان عليان، فى النحو المقارن...، ص ١٣٢.

(116) أنظر: السيد أحمد الهاشمى، جواهر البلاغة فى المعانى والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٣٧ – ١٩٢.

(117) د. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٨٢م، ص ١١.

(118) د. عزمى إسلام، "مفهوم المعنى – دراسة تحليلية"، حوليات كلية الآداب – جامعة الكويت، الحولية السادسة – الرسالة (٣١)، ١٩٨٥م، ص ٢٧.

(119) عبد القاهر الجرجانى، دلائل الإعجاز، قراءة وتعليق: د. محمد محمود شاكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٢٦٣.

(120) د. محمود فهمى حجازى، علم اللغة العربية ..، ص ١٥٠.

(121) الحقل الدلالى أو الحقل المعجمى Lexical Field هو "مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، وتوضع عادة تحت لفظ يجمعها". مثال كلمات "الألوان" فى العربية، تقع تحت المصطلح العام (لون)، وتضم ألفاظاً مثل (أحمر – أزرق – أخضر – أبيض...) أنظر: د. أحمد مختار عمر، علم الدلالة...، ص ٧٩.

(122) د. محمود فهمى حجازى، علم اللغة العربية ..، ص ١٤٨ – ١٥٠، ٢١٠. وكذلك: د. حازم على كمال الدين، معجم مفردات المشترك السامى فى اللغة العربية، مكتبة الآداب،القاهرة، ٢٠٠٨م.

(123) تمت الاستعانة فى إعداد مادة هذه الخاتمة بالمرجعين:

- الشيخ أحمد رضا، قاموس رد العامى إلى الفصيح، دار الرائد العربى، بيروت، ط٢، ١٩٨١م.
- د. أمين على السيد، العامى الفصيح فى المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥ – ٢٠٠٦م.

(124) د. رمضان عبد التواب، التطور اللغوى – مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجى، القاهرة،ط٣، ١٩٩٧م، ص ١٨٩ – ١٩٠.

(125) نفسه، ص ١٩٤ – ٢٠٥.

(126) تمت الاستعانة فى إعداد مادة هذا الجزء بالمعاجم الآتية:

Munir Baʿalbaki, Al – MAWRID – Amodern English – Arabic Dictionary, Dar Al – Elm Lelmalayeen, Beirut 38th edition,2004.

- Dr. Youssef M. Reda, Al – KAMEL – Dictionnaire Français – Arab Detaillé, libraire du liban publishers, Beirut, 1996.
- Serdar Mutçali, Türkçe – Arapça Sözlük, Dağakcik Yayin Eğitim Reklam ve matbaacılı tic. Ltd. Şti, Istanbul, 2004.
- יחזקאל קוג'מן، מילון עברי-ערבי שלם، משרד הביטחון - ההוצאה לאור، ירושלים، 2000، שלשה כרכים.

الملاحـــــق

(أسماء اللغات السامية والحامية باللغة الإنجليزية)

Hamito – simitic languages	اللغات السامية – الحامية
Semitic languages	اللغات السامية
Proto - Semitic languages	اللغة السامية الأم
Akkadian	الأكادية
Babylonian	البابلية
Assyrian	الآشورية
Ugaritic	الأوجاريتية
Amorite	الأمورية
Eblaite	الإبلائية
Canaanite	الكنعانية
Phoenician	الفينيقية
Punic	البونية
Hebrew	العبرية
Aramaic	الآرامية
Syraic	السيريانية
Biblical Aramaic	آرامية الكتاب المقدس
Egyptian Aramaic	الآرامية المصرية
Mandaean	المندعية / المندائية
Nabataean	النبطية
Palmyrene	التدمرية
Samaritan Aramaic	الآرامية السامرية
Babylonian Aramaic	البابلية الآرامية
North – Arabic	العربية الشمالية

Safaatic	الصفوية
Tamūdic	الثمودية
Ancient Or Epigraphic South Arabian	العربية الجنوبية القديمة (عربية النقوش)
South - Arabic	العربية الجنوبية
Catabanian	القتبانية
Hadramic	الحضرمية
Lihyanite	اللحيانية
Meheri	المهرية / المحرية
Minaean	المعينية
Ethiopic	الإثيوبية
Ge'ez	الجعزية
Amharic	الأمهرية
Tigrian	التجرينية
Sumerian	السومرية
Hamito Languages	اللغات الحامية
Cushitic	الكوشية
Lybco – Berber	البربرية الليبية
Harari	الهرارية

(LINGUISTICS TERMS مصطلحات لغوية)

Phnology	علم الأصوات
Consonant	صوت ساكن
Vowels	أصوات المد (الحركات)
Assimilation	التماثل الصوتى
Dissimilation	التخالف الصوتى
Apophony	الإبدال الصوتى
Metathesis	القلب المكانى
Diphthong	الإدغام
Alveolar	لثوى
Labial	شفوى
Dental	أسنانى
Inter – dental	بين – أسنانى
Labiodental	شفوى أسنانى
Palato – alveolar	نطعى – لثوى
Laryngal	حنجرى
Pharyngal	حلقى
Velar	لهوى
Plosive	صوت شديد / إنفجارى
Fricative	صوت رخو / إحتكاكى
Nasal	أنفى
Lateral	جانبى
Rolled	تكرارى
Voiced	صوت مجهور

Voiceless	صوت مهموس
Mimation	التمييم
Nunation	التنوين
Morphology	علم الصرف
Nominal Forms	الصيغ الإسمية
Definiteness	التعريف
Indifiniteness	التنكير
Gender	الجنس / النوعى
Masculine	المذكر
Feminine	المؤنث
Number / Numeral	العدد
Singular	مفرد
Dual	مثنى
External Plural	جمع تصحيح
Internal Plural	جمع تكسير
Adverbs	الظروف
Demonstrative Pronouns	أسماء الإشارة
Interrogative Pronouns	أسماء الاستفهام
Relative Pronoun	الاسم الموصول
Personal Pronoun	الضمير الشخصى
Independent Personal Pronoun	الضمير المنفصل
Genetive	حالة الإضافة / الخفض
Prepositions	أدوات الإضافة (حرف الجر)
Conjunctions	أدوات العطف

Stem	الجذر
Passive	المبنى للمجهول
Conjugation	تصريف الفعل
Derivative	المشتق
Defective Verbs	الأفعال الناقصة
Perfect	الماضى
Imperfect	المضارع
Imperative	الأمر
Nominative Case	حالة الرفع / الفاعلية
Dative	مفعول غير مباشر
Participle	إسم الفاعل / المفعول
Stress	النبر

(بعض العلامات المسمارية التى دونت بها الأكادية ولهجاتها)

		Meaning	Outline Character, B. C. 4500	Archaic Cuneiform, B. C. 2500	Assyrian, B. C. 700	Late Babylonian, B. C. 500
الشمس	1.	The sun				
الله . سماء	2.	God, heaven				
جبل	3.	Mountain				
انسان	4.	Man				
ثور	5.	Ox				
سمكة	6.	Fish				
قلب	7.	Heart				
يد	8.	Hand				
يد وذراع	9.	Hand and arm				
رجل	10.	Foot				
سنبلة	11.	Grain				
قطعة من الخشب	12.	Piece of wood				
شبكة	13	Net				
سياج	14.	Enclosure				

-((الخطوط السامية الشمالية الغربية))-

الرمز اللاتيني	الكنعانية	العبرية: قديمة	العبرية: آشوري مربع	العبرية: رشي	العبرية: يلوى	السريانية (سريق): نسطوري	السريانية: إسترنجلو	السريانية: يعقوبي	النبطية: نقش نمارة	النبطية: القرنان الثاني والثالث
'	[illegible]	[illegible]	א	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
b	[illegible]	[illegible]	ב/ב	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
G	[illegible]	[illegible]	ג	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
d	[illegible]	[illegible]	ד	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
h	[illegible]	[illegible]	ה	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
w	[illegible]	[illegible]	ו	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
z	[illegible]		ז	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ḥ	[illegible]	[illegible]	ח	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ṭ	[illegible]	[illegible]	ט	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]
y	[illegible]	[illegible]	י	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
k	[illegible]	[illegible]	כ/ך	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
l	[illegible]	[illegible]	ל	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
m	[illegible]	[illegible]	מ/ם	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
n	[illegible]	[illegible]	נ/ן	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
s	[illegible]		ס	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]
ʿ	[illegible]	[illegible]	ע	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
f	[illegible]	[illegible]	פ/פ/ף	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ṣ	[illegible]	[illegible]	צ/ץ	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]
q	[illegible]	[illegible]	ק	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
r	[illegible]	[illegible]	ר	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
š	[illegible]	[illegible]	ש/ש	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
t	[illegible]	[illegible]	ת	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
La	—	—	—	—	—	—	—	—	[illegible]	

الرمز	العربية القديمة: نقشا زبد وحران (٥١٢/٥٦٨م)	العربية القديمة: نقوش من القرن الأول الهجري	العربية البائدة: صفوي	العربية البائدة: ثمودي	العربية البائدة: لحياني	العربية الجنوبية (السبأية)	الحبشية
ا	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	𐩱	አ
ب	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	𐩨	በ
ج	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	𐩴	ገ
د	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	𐩵	ደ
ذ			[illegible]	[illegible]	[illegible]	𐩹	
هـ	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	𐩠	ሀ
و	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	𐩥	ወ
ز			[illegible]	[illegible]	[illegible]	𐩸	ዘ
ح	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	𐩢	ሐ
خ			[illegible]	[illegible]	[illegible]	𐩭	ኀ
ط	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	𐩷	ጠ
ظ			[illegible]			𐩼	
ي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	𐩺	የ
ك		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	𐩫	ከ
ل	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	𐩡	ለ
م	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	𐩣	መ
ن	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	𐩬	ነ
س			[illegible]	[illegible]	[illegible]	𐩪	ሰ
ع	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	𐩲	ዐ
غ			[illegible]	[illegible]	[illegible]	𐩶	
ف	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	𐩰	ፈ
ص		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	𐩮	ጸ
ض			[illegible]	[illegible]		𐩳	ፀ
ق		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	𐩤	ቀ
ر	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	𐩧	ረ
ش	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	𐩦	ሠ
ت	[illegible]	[illegible]	X +	X +	X	X	ተ
ث			[illegible]	[illegible]	[illegible]	𐩻	
لا	[illegible]	[illegible]					

محتويات الكتاب

نحو
اللغات السامية
المقارن